ثقافة

عباس عدنان شوكت

إضاءات ثقافية

دار الإبداع للنشر والتوزيع

عباس عدنان شوكت

إضاءات ثقافية

مقالات في الادب والثقافة والتاريخ

الناشر

دار الابداع للطباعة والنشر

العراق – صلاح الدين -تكريت 2016

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو اعادة تنضيد الكتاب كاملا أو منجزا أو تسجيله على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا.

الكتاب: اضاءات ثقافية مقالات في الادب والثقافة والتاريخ

التأليف: عباس عدنان شوكت المخزومي

الطبعة الاولى: **2016**

تصميم الغلاف: أسامة محمد صادق

القياس :**14** سم ×**21** سم

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (**1282**) ببغداد لسنة**2016**

جمع وتنفيد واخراج : دار الابداع للطباعة والنشر - العراق – صلاح الدين - تكريت
07710651968البريد الالكتروني : osama196767@gmail.com

الفرع الثاني :سامراء مكتب الملا مجاور المحكمة /07719650736/07814878437

بإدارة السيد سامي عبدالوهاب خلف العاني البريد الالكتروني : swkf1981@gmail.com

الفرع الثالث : ديالى : 07706269124 / بإدارة السيد محمد عبد الستار الجنابي

الفرع الرابع : اربيل : 07734552537/ بإدارة د. محمد يونس صالح mywns101@gmail.com

---

الاهداء

الى من علمني اول حرف

الى من افتقده في مواجهة الصعاب

الى ..ابي

عباس عدنان شوكت المخزومي

اضاءات ثقافية

مقالات في الادب والثقافة والتاريخ

التقديم :

بقلم د. جمال الدين فالح الكيلانـي

الثقافة هي مجموعة المعارف و النظم العقلية و الأخلاقية و الفنية التي يتطلع المجتمع إلى أن يرقى إليها باعتبارها التجسيد الرؤيوي و العقائدي و الجمالي الذي يطمح لأن يكونه. و بإسلوب آخر ، الثقافة هي منظومة التطورات المادية و المعنوية التي يستهدف المجتمع تحقيقها وصولاً إلى الحضارة. في البدء كانت الكلمة باعتبارها الحامل الأساسي للمعارف و العلوم و الآداب والفنون ، ومن هنا جاءت مقولة الوحي الخالدة: " اقرأ" ، ومن هنا أيضاً ولدت مقولة الإمام الغزالي (أنا لا استطيع أن أتصور إنساناً لا يقرأ). وانطلاقاً من ذلك بإمكاننا تقسيم أبناء المجتمع أي مجتمع بشري إلى أربع فئات هي على الشكل التالي بعد استثناء الأميين: إنسان
يجيد القراءة و الكتابة – متعلم بما في ذلك من خرجتهم الجامعات – مطلع وهو القارئ في معظم الحقول المعرفية – مثقف .. و المثقف هو الإنسان المسلح بوعي معرفي كبير مترامي الأطراف و قادر على ممارسة النقد و التحليل وصولاً إلى رؤية خاصة به. و مثل هذا الإنسان مرشح لأن يكون أديبا أو مفكراً أو فيلسوفاً...و بناء على ذلك ، فإن الأكثرية العظمى ممن اعتبروا رجال فكر و أدب في التاريخ الحديث ليسوا أكثر من وصافين و إنشائيين أو ناقلين لمقولات الغرب ، و يكفيهم تبعية للآخر و خروجاً من هويته العربية صرخة اللاهث بأن علينا أن نصبح أوروبيين في كل شيء ، أي علينا الخروج من تاريخنا و تراثنا وارتداء لباس الغرب وصولاً إلى فراغ لا يملؤه إلاّ الغرب. وهذا ما يوصل الباحث إلى قناعة مركزية قوامها أن من ساروا على هذا الخط ، قد

حصروا جهودهم في اغتيال البعد الثقافي العربي و الدعوة إلى الاستلقاء في أحضان الآخر. في حين ، عمد الاتجاه المضاد إلى السباحة في موروثنا الثقافي و كأنهم لا علاقة لهم بكل أبجديات العصر ... الرهان الآن على تمزيق غطاء العولمة باعتبارها اخطر أشكال الهيمنة الغربية على الإطلاق ، والتمركز على مسارات ثوابت الانتماء العربي – الإنساني تحت مظلة لوائح القيم ، و فتح كل النوافذ أمام المثقف العربي على هدى منطلقات الحب و الحق و الخير و الجمال ... وبذلك لا يتم الخروج من التصدعات الفكرية القائمة فحسب ، و إنما يتم الحؤول دون الانفجاريات المحتملة عقائدياً و اجتماعياً وسياسياً تحت ضوابط انتماء إنساني ملتزم بلوائح القيم الدينية و الأخلاقية و الحضارية .تسرد هذه الصفحات التي سطرها أخي الباحث الاستاذ عباس عدنان شوكت المخزومي ، بعض الهوامش الثقافية ، لتعبر عن المعنى والحالة لنعرف ما وراء المكتوب ، فليس كل مقال شبيه ببعضه.. قد نقرأ للمتعة ، أو للتغيير أحيانا ، وقد يكون هروباً أو بحثاً عن هدوء مفقود... الكتاب يأخذنا إلى عوالم من الأحداث والمشاعر والفرجة ،التي نفتقدها في حياتنا المعاصرة

د. جمال الدين فالح الكيلاني ...مدينة لينشيا–شمال الصين

المقدمة

الحمد لله ،حمدا يؤذن بمزيد نعمة ويكون حصنا مانعا من نقمة وصلى الله على سيد الاولين والاخرين من النبيين والصديقين محمد النبي الامي ، ذي الشرف العلي وعلى اله الكرام واتباعه ..

وبعد:

هذه المقالات نشر اكثرها في جريدة الزمان ونشر بعضها الاخر في بعض الصحف والمجلات العراقية ، في مختلف المواضيع والعناوين ،لينقل القارئ من عالم الى اخر لتلافي الملل ،تناولت فيها التراث العربي قبل الاسلام وبعده ،ويجب التنبيه على ان تراث الاسلام هو حضارة وليس دينا فحسب ،وان عدد المواضيع التي يجب ان يتضمنها حساب اسهامات الاسلام ضمن الانجازات البشرية هو عدد لا يمكن تحديده ، وكلمة تراث تستخدم في اسهامات المسلمين واضافاتهم للإنسانية وعلاقتهم بالعالم الغير مسلم ومدى تأثيرهم في العالم والانسانية.

ولم اكتب ما كتبت لأجل التغني بالماضي فقط وانما ليكون حافزا لنا ،فليس العبرة من الماضي في ذكره فقط وانما اخذ الاعتبار منه لأنفسنا اليوم نحن في ذيل قائمة التطور وكل الذي بأيدينا هو من نتاج الغرب وليس لنا من الامر سوى الاستهلاك لا غير ،كان الغرب فيما مضى ينظر الينا بأعجاب كما نحن اليوم ننظر اليهم بذهول واعجاب ومرد الامر في العلم وتحصيله فالعلم يحتاج الى جهد وتفاني ،كما انني حاولت ان يأخذ القارئ الكريم المعلومة الدقيقة والمفيدة مما يمكن الافادة منه سأذكر هنا بعض محتويات الكتاب هذا حيث انني كتبت عن العراق واصل التسمية واراء العلماء علماء الاثار الغرب واراء العلماء العرب ،وكتبت عن ام القرى مكة المكرمة بإيجاز كبير بمعلومات موجزة ومهمة عن بناء البيت العتيق ،وعن شخصية ذكرت في المصادر شخصية باقوم الرومي الذي قام ببيع الخشب لقريش وبناء السقف للكعبة

المشرفة .ولابد من الاشارة الى انني قمت بالإضافة لبعض المواضيع ليخرج الموضوع بشكل علمي دقيق للقارئ .وقد حاولت جاهدا الايجاز في المواضيع .والايجاز صعب التحقيق .فقد سئل معاوية بن ابي سفيان صحار العبدي ،ما الايجاز؟ فقال صحار :ان تجيب فلا تبطي ،وتقول فلا تخطئ..

الشكر الاول هنا الى زوجتي ام اولادي التي كانت خير عون لي في اتمام كتابي هذا . وفي هذا المقام لابد لي من ان اشكر اخي الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني على تقديمه الكتاب .

واشكر كل من ساهم في نشر هذه المواضيع في الصحف واخص بالذكر منهم السيد رئيس تحرير جريدة الزمان المحترم والاستاذ كمال مصطفى والاستاذ علي الصوفي والاستاذ عماد الدعمي والاستاذ محمد الخالدي و الصحفية الرائعة نضال العزاوي ،واشكر كل العاملين في جريدة الزمان وديالى وجريدة المشرق ومجلة السنبلة وكل الصحف التي نشرت لي

اقدم للقارئ الكريم مجموعة من مقالاتي التي نشرت في الصحف والمجلات ،بأسلوب علمي ولم اكتب في هذا الكتاب المقالات الانية التي تخص زمنا وحدثا معينا وكتبت فقط المواضيع التاريخية والعامة فقط لأنها غير قابلة للتغيير ..

متمنيا من الله تعالى ان ينال رضى القارئ الكريم

الادب لغة واصطلاحا

قال ابن منظور :سمي الادب أدبا لأنه يأدب الناس الى المحامد وينهاهم عن المقابح وقال: أصل الادب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعي اليه الناس مدعته ومآدبه ..وقال أبو زيد الأنصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة ،والجمع آداب ،قال طرفة بن العبد١:

نحن في المنشاة ندعو الجفلى –

لا ترى الادب فينـــا ينتقر.

..أي لا ترى الداعي يدعو بعضا دون بعض بل يعمهم بدعوته ..اما الادب في الاصطلاح .رياضة النفوس ومحاسن الاخلاق وكل رياضة محمودة .وقال بعضهم هو الاحتراز من الخطأ. الأدب والتأدب :التصرف المتفق مع المرؤة ،والتأديب هو تعلم الفضائل ومعاقبة المخالف .والادب مع الناس انما ينتج من صحة النفس بالسلوك الحميد مع الناس ، ففي العنكبوت٦٩ قوله تعالى (ان الله لمع المحسنين)وفي البقرة ١٩٥(واحسنوا ان الله يحب المحسنين)والالتزام بالآداب العامة مع الناس يصفي وينقي السلوك ويلزم الناس بالتصرف بالمحامد والمحاسن ،كما انه يودي الى اصلاح العادات والقيم الاخلاقية المكتسبة ،نحتاج اليوم اكثر مما مضى الى وقفة وتأمل مع معاني الادب ومزاياه ،وحث الجيل الناشئ على الادب وترسيخ الآداب في الاذهان ،القدماء قالوا :ان الادب هو كل فضيلة محمودة ،وبعضهم قال هو الاحتراز من الخطأ والوقوع به ،الآداب العامة ينبغي ان تكون ميزة اجتماعية في مجتمعنا.

قال يزدجر :من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضعيا .وبعد صوته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا...

فالأدب هو الصاحب في السفر ومؤنس في الحضر وجليس في الوحدة ،وجمال في المحافل.

قال ابو نؤاس: ما استكثر احد من شيء الا مله وثقل عليه ، الا الادب ، فانه كلما استكثر منه ، كان اشهى له وأخف عليه.

وانشد ابو حاتم سهل بن يحيى السجستاني:

ان الـجواهر درها ونضارها

هن الفداء لـــجوهر الآداب

فاذا اكتنزت أو ادخرت ذخيرة

تسمو بزينتها على الاصحاب

فعليك بالآداب المزين أهله

كيما تفوز ببهجــة وثواب

فلرب ذي مـال تراه مبعدا

كالكلب ينبح من وراء حجاب

وترى الاديب وان دهته خصاصة

لا يستخف به لذي الاتراب

كيف لنا ان ننشر الآداب ،هل الامر مقتصر على المدرسة ام على الاسرة ، هناك قيم وآداب في الاسرة تساعد على تنمية الادب ،ولكننا نسعى الى اكثر من ذلك

فالأسرة اليوم تخشى على اولادها من مخاطر الصحبة والانحراف من خلال ما يسود في المجتمع من سلبيات .

،والامر ليس محصورا بالأسرة فقط والمدرسة فحسب بل بتعدي ذلك بكثير ،الدولة ينبغي لها وضع الخطط اللازمة لترسيخ الآداب ،من خلال تنمية المهارات والميول الرياضية منها والفنية والعلمية ،ولهذا الامر الاثر البالغ في عدم تركهم عرضة للتشرذم والضياع ،فمثلا ينقصنا اليوم وبشكل كبير مسرح فاعل للأطفال ،ونحن نعلم مدى تأثر الاطفال بالمسرحيات ،ويمكن من خلال المسرح نشر الآداب والقيم لتؤثر في الاطفال ،الادب ليس شيئا طارئا على مجتمعنا بل العكس منه هو الطارئ والدخيل علينا ،عصر الموبايل والاي باد يغزو عقول اطفالنا وقد يودى الى نتائج كارثية ان لم نتدارك الامر من خلال وضع الخطط المناسبة من كل الجهات المعنية

قال ظالم بن عمرو *

العلم زين وتشريف لصاحبه

فا طلب هديت فنون العلم والأدب

كم سيد بطل آباؤه نجب

كانوا رؤوسا فأضحى بعدهم ذنبا

ومقرف خامل الآباء ذي أدب

نال المعالي بالآداب والرتبا

العلم ذخر وكنز لا نفاذ له

نعم القرين ونعم الخدن ان صحبا

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه

عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابدا

فلا يحاذر فيه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه

لا تعدلن به دارا ولا ذهبا

.....

اقوال في الادب

قال ارسطو طاليس : من ترك الأدب عقم عقله.

قال الامام علي عليه السلام : عز الشريف أدبه.

١-ديوان طرفة بن العبد-تحقيق :مهدي محمد ناصر الدين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط٢-٢٠٠٢-ص٤٣

*المشتاة: أوقات الشتاء. الجفلى: الذين يدعون كل الناس الى الطعام دون تسمية. الادب: الذي يخص في دعوته الى الطعام. ينتقر: يتذمر..

*ظالم بن عمرو ابن سفيان بن جندل بن حلس بن نفاثة بن كنانة الدؤلي أبو الاسود

١-ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، دار المستشرق ،لبنان ، الجزء ١١ ،ص٣٤-٣٥

الثقافة لغة وممارسة في خدمة المجتمع

ورد في لسان العرب لابن منظورا (ثقفت الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة ، حذق الرجل ورجل ثقف حاذق فهم)ويقول ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته)ويقول فريد وجدي بك (ثقف يثقف ثقافة فطن وحذق وثقفت العلم في اسرع مدة اي اسرع اخذه ،وثقفه يثقفه ثقفا غلبه من الحذق والثقيف الحاذق الفطن. ولاوجود للكلمة في الكتب القديمة ولكننا عندما نقرأ في كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي:٢ نرى اننا امام صيغة عربية لكلمة الثقافة ففي فصل فضل الادب نقرأ (قالوا :والفرق بين الاديب والعالم ،ان الاديب من يأخذ من كل شيء أحسنه فيألفه والعالم من يقصد بفن من العلم فيتعلمه ونقرأ ايضا في نفس الفصل٣ وحدث سفيان قال: سمعت الخليل بن احمد الفراهيدي يقول: اذا أردت ان تعلم العلم لنفسك فأجمع من كل شيء شيئا ،واذا أردت ان تكون رأسا في العلم فعليك بطريق واحد. وكلمة الثقافة مولدة وجديده لأننا كما اسلفنا لا نجد اثرا لها في الكتب القديمة الا ما ذكرنا من معاني لها. ويبدو ن الكلمة ثمرة من ثمار عصر النهضة في القرن السادس عشر يذهب رالف التون الامريكي الى ان الثقافة كل تتداخل اجزاؤه تداخلا وثيقا ولكن من الممكن ان نتعرف عليه بشكل بنائي معين ،اي نتعرف على عناصر مختلفة هي التي تكون الكل. ويقول التون ان الثقافة هو مستوى الافكار الناتجة عن التخصص المهني والتي على اساسها تكون التفرقة بين مختلف الطبقات الاجتماعية. آما وليام أجبرن جعل الثقافة على نوعين ،الثقافة المادية وهو مجموع الاشياء وادوات العمل ..والنوع الثاني هو الثقافة المتكيفة وهو المجال الاجتماعي مثل العقائد والتقاليد

والعادات والافكار واللغة والتعليم. ويرى ما وتسي تونغ ان الثقافة هو انعكاس للمجتمع...اذن نستخلص ان للثقافة جانبا روحيا ونفسيا ولانذهب بعيدا ان قلنا ان الثقافة في المجتمع العربي اليوم يقسم الى نوعين الاول الثقافة الشعبية التي تتم بلا وعي فالإنسان يتعلم لغته الام بدون وعي منه ..اما القسم الثاني فهو مكتسب وتتم بوعي ويبذل فيه الانسان جهدا لتحصيله .ويقع على عاتق النوع الثاني مهمة تنظيم المجتمع اذا حصل فيه تناقض واشكال ...ويجب عليهم من هذا التحصيل التواصل مع المجتمع بسهولة ويسر ولكننا نرى اليوم تناقضا حقيقيا بين مهمة المثقف والمجتمع ويظهر ذلك من خلال تعالي بعض المثقفين على المجتمع ،وقد يجعلون لا نفسهم لغة خاصة غير مفهومة من قبل المجتمع وتسمى لغة النخبة وهذا شيء خطير ويخلق في المجتمع هوة بين المثقف والمجتمع .ومن له اطلاع على اخبار الماضيين لا يجد ثمة فارق بين العلماء والادباء ومجتمعهم بل نرى العكس تماما من خلال تفاعل العلماء والادباء مع البسطاء والعامة آنذاك...وللثقافة ضغط اذا كانت هذه الثقافة في مجتمع قوي ..ففي السابق كانت للثقافة العربية ضغط على الامم من خلال انتشار اللغة العربية في العالم ..ولا يخفى ذلك على احد اذا نظر الى قوة الدولة العباسية حتى ان احد ملوك الانكليز ارسل بعض بناته للتعلم في الاندلس .

.واليوم نرى ذلك بوضوح تام من خلال ضغط الثقافة الامريكية والاوربية والثقافة الغربية لم تكتف بالضغط على ثقافتنا فحسب وانما تسعى للقضاء عليه تماما . ولعل السبب الابرز في هذا الامر يرجع الى ضعف مساهمتنا في تكوين الحضارة او انشاء

معالمه ولعل من مشاكل الثقافة الكبرى هو تأثر المجتمع بالثقافة الغربية .تأثرا كبيرا وليته كان في اوجهه التطور بل ان البعض يقلد الغرب في الانحلال الخلقي والعادات السيئة فيه ..ان الهوية الثقافية لن تظهر اذا لم تكن لنا اسهامات علمية وحضارية تودي الى الثقافة الضاغطة اليوم الجميع يسعى بحكم ضغط الثقافة الى تعلم اللغة الانكليزية ...بل اننا نسمع البعض يخلط بين لغته الام واللغات الاخرى .ليظهر للناس انه على اطلاع بهذه اللغة او تلك .ومهمة المثقف اليوم هو خلق جو من التفاهم بينه وبين المجتمع لان المثقف خرج من هذا المجتمع ويجب عليه ان يوظف ثقافته لخدمة مجتمعه لا التعالي عليه..

١-ابن منظور-جمال الين ابن منظور-لسان العرب ،دار صادر ،ص١٩ ،مجلد ٩

٢- معجم الادباء ،ص٧٣ ،مجلد١-٢

٣-معجم الادباء ص٧٣

المثقف والمتعلم

.....

قال ابن السكيت :في مادة ثقف* .رجل ثقف لقف اذا كان ضابطا لمايحويه قائما به..وقال ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته وثقفته اذا ظفرت به...

من هو المثقف وكيف لنا ان نعرفة ،هل هو صاحب التحصيل الاكاديمي ام ماذا؟؟تساؤلات من القاصي والداني !المتعلم :هو صاحب التحصيل الاكاديمي وقد يكون مثقفا وقد لا يكون ..

اما المثقف فهو الانسان الذي يفهم ويدرك العلاقة ما بينه وبين المجتمع بفهم عاداته ونظمه واعرافه ،بلا انتقاء وتكبر منه ،ويجب على المثقف الحقيقي ان يؤثر في مجتمعه تأثيرا فاعلا بآرائه ومدى تأثر الاخرين به ،فكلما كان تاثير المثقف قليلا على مجتمعه كلما كان بلا فاعلية ،ويجب على المثقف بعكس المتعلم ان يتجاوز مسألة الكم المعلوماتي ويحول هذا الكم المعرفي الى وعي ومن ثم الى افكار تترجم من قبل الشارع لتؤثر في المجتمع ،وكلما كان المثقف واعيا بما يحصل حوله كلما استطاع ايجاد مواطن الخلل في المجتمع والمثقف الحقيقي هو الذي يفضل سعادة الاخرين على سعادة نفسه ويضحي بوقته لأجل الناس ،على عكس المتعلم الذي يحول وعيه الى اداة لجمع المال ولا يسعى لإسعاد الاخرين ،وليست الثقافة حكرا على الآداب وفنونها ،فمن الممكن ان نميز هنا بين طبيب متعلم وطبيب مثقف مثلا ،فالطبيب المتعلم يسعى لجني المال باي طريقة كانت ،على عكس الطبيب المثقف وهم قلة بكل تأكيد يسعى لتحقيق انسانية عمله وإرضاء ضميره ،من هنا نخلص الى ان

المثقف عنوان عام بشرط الوعي وترجمته الى افعال ويصح اطلاقه على جميع الاختصاصات بلا استثناء ،ان البعض من المثقفين خلقوا لا نفسهم عوالم خاصة بهم لا يفهمها سواهم ، ونسى هؤلاء ان اغلب الكتاب سابقا اكتسبوا ثقافتهم بالاختلاط بالمجتمع لنأخذ مثلا الجاحظ الذي اغنى المكتبة العربية بمصادر الادب في مختلف فنونه ،الجاحظ لم يكن لياتي لنا بأخباره من دون ان يختلط بالمجتمع ،ليأخذ منه ما يشاء ،ولو اننا افترضنا ان اديبا من أدباءنا كان في عصر الجاحظ وكان متقوقعا على نفسه اكان بإمكانه ان ينافس الجاحظ في شعبيته ومؤلفاته بالتأكيد كلا ،يجب على المثقف ان يحاول بشتى الوسائل والطرق تحويل الوعي الذي يمتلكه الى افكار مفهومة بشكل واضح للمجتمع بلا لبس او تقعر وبوضوح تام .

ويروى ان عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال: ليس بنافعك أن تعلم مالم تعمل ، ان كثرة العلم لا يزيدك الا جهلا مالم تعمل به.

*سبق تخريجه

الاختلاف قوة أم ضعف

قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) هود ١١٨ قال الرازي :المراد اختلاف الناس في الاديان والاخلاق والافعال)

الجدل :المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة .مأخوذ من (جدلت الحبل) اذا فتلته وأحكمت فتله ،

الاختلاف :عرفه الجرجاني فقال: هو منازعة تجري من المتعارضين لتحقيق حق أو لا بطال باطل. إذ لابد من دليل يصح الاحتجاج به ،وان لا يودي الاختلاف الى باطل او محال ،

قال مروان بن الحكم وهو اموي معروف : ما رأيت احدا اكرم غلبة من علي ، ولينا (هربنا) ونادى مناد بأمر من الامام علي بن ابي طالب: لايذفف (يجهز) على جريح..

خلقنا الله تعالى بعقول ومدارك مختلفة ومتباينة ، وبجانب هذا اختلفت الالسنة والالوان ، فهناك اختلاف محمود ،وهو الاختلاف الذي ينبع من نيات صادقة للوصول الى الدليل الصحيح ،كما ان الاختلاف يتناسب مع اليسر الغالب على الدين ،وان اختلاف الحلول للوصول الى الحل يتناسب مع واقعية الحياة ،

نحتاج اليوم الى فكر سليم قوامه فهم روح الاسلام وغاياته ، لتوضيح الاختلاف الصحيح ليكون الاختلاف طريقا للوصول الى الحقيقة ، ولايجوز ان يكون الاختلاف للتشرذم والقطيعة ، لا جدوى من الخلاف اذا لم تكن له اسباب مبررة ،قال الاوزاعي رحمه الله : اذا اراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل ،

قال الشاعر:

وما المرء الا حيث يجعل نفسه

ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

لو تأملنا اليوم مجتمعنا العراقي لوجدنا ان المسائل الخلافية اكثر بكثير مما اتفقنا عليه وهذا الامر خطير جدا ولابد له من حلول جذرية للتخلص من الخلاف السائد في الشارع ،المجتمع العراقي مجتمع متميز يختلف عن الكثير من المجتمعات الاخرى لاختلاف القوميات والمذاهب والاديان فيه ،وهذا الامر في الغرب اصبح سببا لنجاحه اذ ان الغرب على عكسنا اليوم لان المجتمع الغربي يؤمن بالتنوع الثقافي ويحول هذا التنوع الى مصدر قوة فيه لكنه عندنا اصبح سببا للقطيعة والسباب والشتم ، من هنا يجب علينا الانتباه لمخاطر الامر وتداركه ليكون الاختلاف في مجتمعنا كما في الغرب سببا للتقدم ،للأسف اليوم نرى ان الخلاف وصل الى اعلى مراتبه ،ولابد من اقرار قانون ليكون رادعا لمن اراد ايقاع الفتنة بالمجتمع عن طريق ترسيخ الاختلاف في الشارع ، وعلى الدولة اليوم المسؤولية الاكبر ،اذ ان بعض الدوائر تطالب المواطن بذكر قوميته او مذهبه فالحكومة اليوم لابد لها من موقف حازم تجاه الامر والغاء مثل هذ الفقرات ، لتكون المواطنة والانتماء للعراق هو الاساس ، كما ان لرجال الدين والعلماء دوراً اساسياً في هذا الموضوع ،بالقضاء على الاختلاف المضر بالشارع ،لا نريد هنا القضاء التام على معنى الاختلاف لان للاختلاف احيانا كما اسلفنا منافع تصب في مصلحة الفرد بتعدد خياراته امام مشاكله ،ولكننا نريد القضاء على الاختلاف الشعبي المضر الذي لا جدوى منه

،ليكون الاختلاف في اروقة العلماء ورجال الدين لتحقيق المصلحة فقط ، على ان يكون من النوع النافع فقط ، نحتاج اليوم اكثر مما مضى لوقفة تجاه عراقيتنا ودرء الفتنة وزرع اواصر الالفة والمحبة في المجتمع .

اقوال في العلم

قال الامام علي عليه السلام : أقل الناس قيمة أقلهم علما.

سئل موسى عليه السلام ربه قال :يا الهي من احب الناس اليك ؟قال عالم يطلب عالما.

قال الامام علي عليه السلام : من نصب نفسه للناس اماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ،وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ،ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم.

قال سعيد بن جبير: لايزال الرجل عالما ماتعلم ، فاذا ترك كان أجهل ما يكون.

قال افلاطون : ليس كل انسان بانسان ، الا من من كان في علمه وأدبه انسانا.

امثال من التصرف مع المؤدب والمعلم

دخل على الواثق هارون بن زياد معلمه ، فبالغ في اكرامه واجلاله ، فقيل له في ذلك ، فقال : هو أول من فتق لساني بذكر الله وأدناني من رحمة الله.

قيل لبزر جمهر : ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لأبيك ؟ قال لأن أبي كان سبب حياتي الفانية ، ومعلمي سبب حياتي الباقية.

الشاطر

لفظ يستخدمه المعلم والمدرس والاهل في التعبير عن اجتهاد شخص ما ، للتعبير عن تفوقه الدراسي وهو من الاخطاء الشائعة ،ومن يرجع المصادر العربية والمعاجم يجد معنى مغاير تماما للهدف المنشود من كلمة شاطر ،فالشاطر لغويا :هو من اعيا أهله خبثا ، وشطر ،بمعنى نزح عنهم وترك موافقتهم واعياهم خبثا ولؤما ،والشطارة هو الانفصال والابتعاد والشاطر هو الذي عصا اباه وعاش في الخلاعة ،وشطر فلان شطارة بمعنى :اتصف بالدهاء والخباثة .

قال الخليل في معجم العين١(ورجل شاطر ، وقد شطر شطورا وشطارة وشطارا ، وهو الذي أعيى اهله ومؤدبه خبثا)

وفي القاموس المحيط للفيروزابادي ٢في مادة شطر(والشاطر من أعيا أهله خبثا .

وفي كتاب الفاخر في الامثال٣ قال ابو عبيدة : الشاطر الذي شطر الى الشر ، أي عدل بو جهه نحوه.

وفي كتاب الزاهر ٤: قال أبو بكر: فيه قولان ، قال الاصمعي: الشاطر: معناه في كلام العرب المتباعد من الخير ، أخذ من قولهم شطر أي بعيدة.

قال الزمخشري في كتابه اساس البلاغة:وفلان شاطر خليع .وشطر على اهله :راغمهم.

وارتبط اللفظ في التراث العربي بالشطار والعيارين ،وهم اللصوص والصعاليك والحرافيش في الاستخدام المصري للكلمة ، ولو بحثنا في اصل الكلمة لوجدنا ان للكلمة علاقة بالصعلوك رغم ان الصعلوك نال استحسان البعض في انه يسرق وينهب الاغنياء ليقسم ما سرقه وما نهبه على الفقراء الا انه يبقى في المعنى الحرفي للكلمة لصا .

ففي لسان العرب صعلك :الصعلوك : الفقير الذي لا مال له. قال الازهري: ولا اعتماد. وقد تصعلك الرجل اذا كان كذلك ، قال حاتم الطائي :

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى

فكلا سقانا بكأسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة

غنانا ولا آزرى بأحسابنا الفقر

ولابد لي هنا ان اوضح كلمة العيار لزيادة التوضيح والافادة فالعيار لغويا :هو الكثير التجول والطواف ،الذي يتردد بلا عمل ،والمعار بالكسر الفرس الذي يحيد عن الطريق براكبه ،ويبدو ان كلمة شاطر انسلخت عن معناها الاصطلاحي واللغوي

(اللص الذكي)واصبحت تطلق في مجال الاعجاب والاطراء من القصص الشعبية الرائجة مثل قصص الشاطر حسن والشاطر محمد وغيرهم ،حيث كان اللفظ يطلق على نوع من المصارعين ، حيث كان المصارع منهم يتصارع بحضور السلطان ،وكان الامر هذا يسعد السلطان وامراؤه ،وكان الشاطر حسن يلبس بعد مصارعته وانتصاره في المصارعة قفطانا من حرير ويدق له الطبل للدلالة على تغلبه على خصمه وكتاب الف ليلة وليلة تضمن مثل هذه القصص والمصارعين الشطار ونقرأ في كتاب تحفة الادباء وسلوة الغرباء للرحالة ابن الخيارى: وظيفة اخرى للشطار وهي وظيفة رسمية ويصف فيما يقول موكب الباشا قائلا: ومشى بين يديه شطار الباشا عليهم الحلي والحلل مستكملين الادوات جميعا لاشك ان الشطار هنا لعب دور المرتزق الامني وهذا الامر ايضا لا يخلو من العيب في حقيقة الشطار واستخدم الجبرتي في كتابه عجائب الاثار ٦ مصطلح الشاطر بمعنى اللص فيقول)وقد نقب الشطار حاصلا في وكالة المسايرة التي بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل واخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر الف بندقي ،منها ثلاثون الف ريال في ذلك الوقت وفيه غير جنس البندقي ايضا ذهب ودراهم وثياب حرير...واستخدم الجبرتي معنى الحرامي والحرامية لأنه كان لفظا شائعا في عصره ، ان قصص وحكايات الشطار والعيار هي قصص اولئك اللصوص الخارجين على القانون بسبب ظروفهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ..

.....

١-العين –الخليل بن احمد الفراهيدي-١٠٠-١٧٥- تحقيق: د. مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرئي-الجزء٦-ص٢٣٤

٢-القاموس المحيط-الفيرزابادي –المتوفى سنة ٨١٧هجرية__تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشرف محمد نعيم الغرقسوسي-مؤسسة الرسالة –ط٨-٢٠٠٥-الجزء١-:ص٤١٦

٣-الفاخر في الامثال- المفضل الضبي المتوفى سنة ٢٩١هجرية –تحقيق-محمد عثمان –دار الكتب العلمية –بيروت-ط١-٢٠١١-المثل ٥٥-ص.٧١

٤-لسان العرب-ابن منظور-الجزء٨-ص٢٤٤

٥-ابن الخياري-ابراهيم بن عبد الرحمن المدني المتوفى سنة ١٠٨٣هجرية-تحفة الادباء وسلوة الغرباء –تحقيق: محمود السامرائي-وزارة الثقافة والاعلام –مديرية الثقافة العامة-بغداد

٦-الجبرتي –عبد الرحمن بن حسن-عجائب الآثار في التراجم والاخبار-تحقيق:د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم-دار الكتب المصرية -١٩٩٨-الجزء ٢ - ص١٥٢

الفاظ لغوية

كل ما علاك واظلك ---- فهو سماء

كل بناء عال ---- فهو صرح

كل بناء مكعب ----- فهو كعبة

كل اداة تعار ------- فهي ماعون

كل بستان عليه حائط --- فهو حديقة

كل كريمة من النساء والخيل --- فهي عقلية

كل طائر لإيصاد--- فهو رهام

كل طائر له طوق --- فهو حمام

كل شجر له شوك--- فهو غضاة

كل نبات له رائحة طيبه--- فهو فاغية

كل بقعة ليس فيها بناء--- فهي عرصة

كل ما يلي الجسد من الثياب --- فهو شعار

كل ما يلي الشعار ---- فهو دثار

كل صانع عند العرب --- فهو اسكاف

كل عامل بالحديد --- فهو قين

كل ما ارتفع من الارض --- فهو نجد

كل ارض لا تنبت شيئا --- فهو مرت

كل ما خف محمله ---- فهو خف

كل ضرب او صنف --- فهو نوع

كل كلام لا تفهمه العرب --- فهو رطانة

كل شيء له قدر واهمية --- فهو نفيس

كل لين ---------- فهو لدن

كل كلمة قبيحة ---- فهي عوراء

كل مالان للجلوس --- فهو وثير

كل شيء كثير --- فهو جم

كل ضارب بمؤخرته ---- فهو يلسع كالعقرب

كل ضارب بمقدمته --- فهو يلدغ كالحية

كل ماله ناب ويفترس --- فهو سبع

كل مال نفيس ---- فهو غرة

كل ما يستلذ من صوت --- فهو سماع

كل شيء تجاوز قدره --- فهو فاحش

.....

في الامهات

.....

١-ام الحروف ::سمى النحويون حروف المد واللين ام الحروف...

٢-ام دفر::كنية الدنيا .

قال ابن الرومي:

لم تظلم الدنيا بأم دفر

اذا اتت فيها من ولاة الامر

٣-ام خنور::كنية اخرى للدنيا ..وهي ايضا من كنى الضبع...

قال عبد الملك بن مروان :وقد تمكنا من ام خنور ونعمتها وخضارتها ولم يعش بعد قوله الا اسبوعا..

٤-ام الرأس::وهي اعلى الهامة ...قال المتنبي:

نحيف الشوى يعدو على ام رأسه

ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع

٥-ام الطعام::هي الحنطة..

ربيته وهو مثل الفرخ اطعمه

ام الطعام ترى من جلده زغبا

٦-ام عامر::هي الضبع يقال لها الخامري ام عامر..

ومن يصنع المعروف في غير اهله

يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

٧-ام عوف ::هي الجرادة

فما صفرا تكنى ام عوف

كأن حبالتيها منجلات

٨-ام طلحة::وهي القملة..

يروى ان اعرابيا كان يأكل مع بعض الامراء فرى قملة على عنقه وقصها فقيل له ما فعلت ؟فقال: لم يبق من ام طلحة الا خرشاؤها...

٩-ام ملدم: هي الحمى..

١٠-ام المنايا::كناية عن معظم المنايا..

لام المنايا علينا طريق

وللدهر فينا اتساع وضيق

١١-ام قشعم::هي المنية والحرب..

قول زهير: لدى حيث القت رحلها ام قشعم..

١٢-ام الخل::هي الخمر..

رمييه بام الخل حبة قلبه

فلم يستفق منها ثلاث ليال

١٣-ام الصبيان::ريح تعتري الصبيان وشيء يفزع بها الصبيان .قال ابن الرومي١:

شيخ اذا علم الصبيان افزعهم

كأنه ام غيلان وصبيـــــان

١٤-ام غيلان::شجرة كثيرة الشوك بالبادية...

١٥-ام جابر:: كنية السنبلة..

١٦-ام الندامة::كنية العجلة..

١٧-ام الرذائل::كنية الجهل..

١٨-ام الفضائل::كنية العلم

١٩-ام رياح: طائر

٢٠-ام عجلان: طائر

٢١-ام الرمح: ما يلف عليه اذا جعل الرمح لواء

٢٢-ام الراس: الهامة

٢٣-ام غياث: السماء

٢٤-ام الظباء: الفلاة

٢٥-ام جندب: الغشم والظلم

.....

ديوان ابن الرومي-ص٤٥٦-الجزء٣

علوم ومعارف العرب قبل وبعد الاسلام

اسواق العرب قبل الإسلام

كانت الاسواق العربية قبل الاسلام كثيرة ومتنوعة وتنقسم الى قسمين منها ما هو دائم مستمر طوال العام ومنها ما هو موسمي تقام في اماكن معلومة وايام محددة ،قال المرزوقي ١:انها كانت ثلاث عشرة سوقا قال ابن دريد: اسواق العرب الكبيرة كانت ثلاث عشرة سوقا ١-دومة الجندل٢-صحار٣-دبا٤-الشحر٥-رابية حضر موت٦-ذو المجاز٧-خطاة خيبر ٨-المشقر ٩-حجر باليمامة ١٠-منى١١-عكاظ١٢-عدن ١٣-صنعاء...والسوق الاشهر في تاريخ العرب قبل الاسلام هو سوق عكاظ .قال ابن منظور في لسان العرب٢: وعكاظ سوق للعرب كانوا يتعاكظون فيها قال الليث: سميت عكاظ لان العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضا بالمفاخرة.. قال الازرقي وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء .وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان٣: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب ،بموضع منه يقال له الأثيداء ،وبه كانت ايام الفجار...وكان عرض السوق عشرة اميال الى الجنوب الشرقي من مكة ،ويرتاد هذا السوق الالاف وذكر المرزوقي :وقد حضر احد مواسمه تسعون الفا من قريش واحلافها..ولم يكن هذا العدد هو الاكبر لمرتادي هذا السوق حيث ان المرزوقي قال :انه في عام ٣٥من عام الفيل ازدحم السوق ازدحاما لم يشهد له مثيلا من قبل فباع

الناس كل ما لديهم من عروض تجارية. ويعود تاريخ هذا السوق الى ما قبل عام ٥٠٠ميلادية بدليل ان أمرأ القيس المتوفى سنة ٥٤٠ميلادية قد حضره وشارك بمعلقته المشهورة فيها. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: وكان بقرب سوق عكاظ وذي المجاز وهما سوقان معروفان ومازالا قائمين حتى جاء الاسلام .ومن مميزات سوق عكاظ الامن والامان لحرمة وقت قيام السوق فهو مشمول بحرمة الحرم وحرمة الشهر. وذكر ابن الاثير٤ في كتابه الكامل في التاريخ ان الناس اعتادوا في هذا السوق استقبال لطيمة النعمان بن المنذر ملك الحيرة. واللطيمة كما قال ابن منظور هو وعاء المسك .. قال ذو الرمة٤:

كأنها بيت عطار يضمنه

-لطائم المسك يحويها وتتهب.

واستعمل العرب في هذا السوق شهادة المنشأ اي العلامة التجارية وهي السمات التي يتخذونها على بضاعتهم حيث كان لكل تاجر من تجارهم وسمة خاصة يميز بها بضاعته. وتنوع انواع البيوع في هذا السوق فكان من انواعه بيع المنابذة وهو متى ما نبذ البائع سلعته الى المشتري وجب البيع. وبيع الملامسة .وفيه يتساوم الطرفان على لزوم البيع فاذا لمس المشتري السلعة وجب البيع فيه ..وكان الرهن شائعا في هذا السوق ونظام المقايضة وهو التبادل التجاري بالحصول على سلعة مقابل سلعة اخرى...ومارس العرب في هذا السوق النشاط الثقافي فكان عبارة عن ملتقى فكري لبث الاشعار والخطب وتنقية اللغة وتصفيتها وتوحيدها ومن المعروف ان القبائل العربية كانت تتحدث بلهجات مختلفة الا ان هذا السوق كان يخضع لمعيار قريش

في الفصاحة واللغة . فما قبلته قريش كان مقبولا وماردته كان مردودا ومن المعروف اقامة قبة من أدم وهذه القبة مخصصه للأدب والشعر حيث يجلس الحكام حكام الشعر لانتخاب الاجود منهم على ان المصادر اجمعت ان الحكومة في هذا السوق كان للنابغة الذبياني. قال الاصمعي: كان النابغة الذبياني يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها...وكان يتولى يتولى الحكم بين العرب واجازة الحاج في هذا السوق عامر بن الظرب وكان يقال له ذو الحكم. قال المتلمس:

لذي الحكم قبل اليوم ما تقرع العصا-

وماعلم الانسان الا يعلما.

وكانت له اعواد يجلس عليها فيحكم بين العرب ويخطب في ايام الموسم فيحث الناس على محاسن الاخلاق وقد حضر الرسول الاكرم لقوله (صلى الله عليه وسلم) حينا قدم عليه وفد من اياد ، فسألهم عنه فقالوا هلك ،فقال رحمه الله كأنني أنظر اليه بسوق عكاظ على جمل له احمر ،وهو يقول: أيها الناس ،اجتمعوا وأسمعوا وعوا ،من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ،أما بعد فان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ،نجوم تمور ،وبحار تغور ،وسقف مرفوع ، ومهاد موضوع ،اقسم قس بالله قسما لا حنث فيه ولاآثما ،ان لله لدينا هو ارضى من دينكم انتم عليه ،مالي اراهم يذهبون ولا يرجعون ،ارضوا بالمقام أم تركوا فناموا ؟سبيل مؤتلف وعمل مختلف)٥

قال المرزوقي في الازمنة والامكنة٦:(قال: أبو المنذر كانت بعكاظ منابر في الجاهلية يقوم عليها الخطيب بخطبته وفعاله وعد مآثره وايام قومه من عام الى عام فيما اخذت العرب ايامها وفخرها وكانت المنابر قديمة يقول فيها حسان بن ثابت:

اولاء بنو ماء السماء توارثوا

دمشق بملك كابر عن كابر

يؤمون ملك الشام حتى تمكنوا

ملوكا بارض الشام فوق المنابر

وانما ذكرنا عكاظ وشرحنا سوقه لأنه الاشهر من بين الاسواق وكانت به مفاخر الادباء والشعراء ولم يكن امر عكاظ البيع والشراء فحسب دونا عن باقي الاسواق كما ذكرنا

وليس ما نراه اليوم في الاسواق المفتوحة ببعيد عما كان يجري في اسواق العرب قديما بل سبق العرب العالم كله بأسواقهم المفتوحة الحرة ومهرجاناتهم الخطابية والشعرية التي كانت تقام فيها بل ان صاحب الحظوة والقبول من الحكام كانوا هم الخطباء والشعراء وكان الحكام فيها بمثابة لجنة للتحكيم وكانوا نقادا من الطراز الاول في نقدهم اللغوي والشعري .

مصادر وهوامش موضوع اسواق العرب

.....

١-المرزوقي ،علي احمد بن محمد بن الحسن الاصفهاني ،الازمنة والامكنة ،تحقيق: خليل المنصور ،دار الكتب العلمية –بيروت ،ط١..١٩٩٦..الجزء٢..ص٣٨٢

٢-لسان العرب ،مادة عكظ ،المجلد٧ ،ص٤٤٧-٤٤٨

٣-معجم البلدان ،ياقوت الحموي ،المجلد٤..ص١٤٢

٤- ،ابن الاثير ،علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ،الكامل في التاريخ تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط١٩٨٧ ،١الجزء١ ،ص٤٦٨

٤-ديوان ذو الرمة ،شرح الخطيب التبريزي ،تقديم مجيد طراز ،دار الكتاب العربي ،ط٢..١٩٩٦ ، ص٤١

٥-المسعودي علي بن الحسين ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي ،المكتبة العصرية بيروت ،ط١ ،٢٠٠٥ ،ص ٥٥-٥٦ ،الجزء الاول

٦-المرزوقي ،الازمنة والامكنة ،الباب ٤٠ ،ج٢ ،ص٣٨٨[1]

البريد

قال الجوهري١ :في مختار الصحاح (البريد المرتقب)يقال حمل فلان على البريد ،والبريد اثنا عشر ميلا ،قال مزود يمدح عرابة الاوسي :فدتك عراب اليوم أمي وخالتي —وناقتي الناجي اليك بريدها*.وصاحب البريد قد ابرد الى الامير فهو مبرد ،والرسول بريد...

وفي الاصطلاح: هو ان خيلا مضمرات في عدة اماكن فاذا وصل صاحب الخبر المسرع الى المكان الاخر وقد تعب فرسه ركب غيرها فرسا مستريحا..

واصل الكلمة فارسي معرب واصله في الفارسية٢(بريده ذنب)أي محذوف الذنب وذلك ان يقال :البريد محذوقة الاذناب ،فعربت الكلمة وخففت ،وسمي البغل : بريدا والرسول الذي يركبه بريدا ،والمسافة التي بعدها فرسخان بريدا ،

قال امرئ القيس٣:على كل مقصوص الذنابى* معاد

بريد السرى* بالليل من خيل بربر

الا ان ابن خرااذبة٤ يقول :ان الروم كانوا يستخدمون الخيل في حمل البريد وكذلك الحال عند ملوك العرب في الجاهلية..

ويقول ابن خرد أذبة (وبريد الروم براذين لطاف محدقة الاذناب خفاف)

وقياس المسافات مختلف ايضا فقد كان هناك من يقيس بالميل واخر يقيس بالفرسخ يقول المقدسي: ان الخلفاء كانوا يقيسون المسافات بالأميال غربي الفرات اما في الشرقية فالفراسخ ..وكلمة ميل مأخوذة من الرومية.

وذكر السكاكي في كتابه مفاتيح العلوم٤ :ان محطات البريد كانت تسمى بالسكك.

وهي مزودة بالخيل .. على ان المسلمين خطوا خطوات كبيرة في تنظيم نقل البريد بواسطة الحمام الزاجل الذي كان معروفا منذ ايام الرومان.

وفي عصر صدر الاسلام ارسل الرسول الاكرم محمد(صلى الله عليه وسلم)رسائل الى الملوك في العالم ،اذ انه ارسل دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل ،وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس. وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي .وكان لابد من صفات يحملها صاحب وحامل الرسائل من ناحية الشكل والمظهر ومن ناحية الاسم الحسن ففي العقد الفريده:عن يحيى بن ابي كثير قال كتب رسول الله(صلى الله عليه وسلم)الى امرائه :لا تبردوا بريدا الا حسن الوجه حسن الاسم..

ومن الحكايات في اسماء حاملي البريد واهميته في نفوس مستقبلي الرسائل نقرأ في العقد الفريد٦ (ولما فرغ المهلب بن أبي صفرة من حرب الازراقة .وجه بالفتح الى الحجاج رجلا يقال له مالك بن بشير ،فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك؟ قال مالك بن بشير ،فقال الحجاج :ملك وبشارة..

واول من نظم البريد في تنظيمات الدولة هو معاوية بن ابي سفيان ويقال :انه اقتبسه من ملوك الروم اثناء حكمهم في بلاد الشام.

وكان البريد في ايام معاوية فيه الخيل مضمرات وهو وضع الخيل في عدة اماكن حتى اذا وصل صاحب الخبر المسرع وقد تعب فرسه ركب غيرها مستريحا..

وادخل عبد الملك بن مروان عدة تحسينات في البريد .وذكر القلقشندي في كتابه صبح الاعشى :ان عبد الملك اوصى حاجبه ان لا يمنع عامل البريد من الدخول عليه ليلا او نهارا ..

وذكرالقلقشندي ٧(وقد كان أمر البريد في الزمن المتقدم والدوادارية يومئذ أمراء صغار واجناد معدون لصاحب ديوان الانشاء ،تخرج رسالة السلطان على لسان بعض الدوادارية بما يرسم به لمن يركب البريد في المهمات السلطانية وغيرها ويأتي بها الى صاحب ديوان الانشاء فيعلق رسالته على ما تقدم في تعليق الرسالة ويعمل بمقتضاها .وكان للبريد ألواح من نحاس كل لوح بقدر راحة الكف أو نحوها منقوش على احد وجهيه القاب السلطان ،وعلى الوجه الاخر لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وفي رقبته شرابة من حرير أصفر يجعلها راكب البريد في عنقه ويرسل اللوح على صدره علامة له. فاذا حضرت الرسالة الى كاتب السر دفع الى البريدي لوحة من تلك الالواح وكتب بخطه الى أمير أخوار البريد بالإصطبل السلطاني بما تبرز به الرسالة من الخيل)بمعنى ان ساعي البريد كان معروفا بسمته وهيئته وملابسه والختم ،وهو بمعنى الشمع الاحمر اليوم اما في العهد العباسي فقد كان للبريد محطات على طول الطريق .واستخدموا الحمام الزاجل ايضا..

وكان البريد في العهد العباسي شئيا خاصا بالدولة ،ومهمة صاحب البريد ايصال الاوامر من الخليفة الى الولاة وبالعكس. كما ان صاحب البريد كان يراقب العمال والولاة وينقل اخبارهم الى الخليفة.

وبلغ اهتمامهم بالبريد الى اقصى حد فقد نقل ابن سماك٨ حكاية عن المنصور في اهمية البريد نقرأ: حكاية تدل على مدى اهتمامهم بالبريد فقال: يروى ان المنصور قال: ما كان احوجني الى ان يكون لي على بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف امنهم ، فقيل له: ومن هم ؟قال هم اركان الملك لا يصلح الملك الا بهم كما ان السرير لا يصلح الا بأربعة قوائم ان نقضت واحدة تداعى اما احدهم فقاض لا تأخذه بالله لومة لائم والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم ،والرابع ثم عض على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه ، اه ،اه ، قيل له :ومن يا أمير المؤمنين ،فقال :وصاحب بريد يكتب الى بخبر هؤلاء على الصحة..

البريد او ديوان الرسائل وصل الى اعلى مرتبة من الاهتمام والتطور والاعتناء رغم وسائلهم البدائية ،كان الناس فيما مضى ينظرون الى البريد نظرة اعجاب وكان لابد من رسول البريد ان يكون فارسا مغوارا وعارفا بالطرق والنجوم للاهتداء الى طريقه ووجهته ،لم يكن الامر سهلا كما يبدو للبعض فرسول البريد يتحمل في طريقه كل المصاعب سواء كانت مصاعب بيئة من عواصف رملية وامطار ومصاعب كثيرة وكبيرة جدا ،ولم تكن مهمة البريد ايصال الرسائل فقط بل فيه شبه كبير بما يسمى اليوم بالمخابرات او الاستخبارات ،فصاحب البريد كان في وسعه تبديل الولاة احيانا من خلال ايصال اخبارهم الى الخلفاء حيث كان من مهامهم مراقبة الولاة وايصال اخبارهم..

هوامش ومصادر موضوع البريد

.....

١-الصحاح للجواهري ،الجزء٢ ،..ص٤٤٧

٢-الخوارزمي ،محمد بن احمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم ،تحقيق ابراهيم الابياري ،دار الكتاب العربي بيروت ،ط٢ ،١٩٨٩ ،ص٨٩

*بريدها: أي سيرها في البريد

٣-ديوان امرؤ القيس ،ضبط وتصحيح: مصطفى عبد الشاقي ،شرح حسن السندوبي ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،ط٥ ،..٢٠٠٤ ،ص٦٤

*مقصوص الذنابي :مقصوص الذيل

بيمارستان١

بفتح الراء وسكون السين ،كلمة فارسية الاصل مركبة من كلمتين بيمار: وتعني المريض او العليل وستان وتعني المكان

قال الجوهري في الصحاح: لم يعرف العرب البيمارستان بل كان هناك عدد من الحكماء والاطباء ممن شهر اسمه وفشا سره وكان منهم الحارث بن كلدة الثقفي وذكره صاحب كتاب طبقات الحكماء سليمان بن حسان الاندلسي في الطبقة السادسة وذكر الاندلسي بان الحارث قد تعلم الطب بناحية فارس واليمن وذكره بن عبد ربه في موضوع يدل على مكانة الحارث في حديث جمعه مع كسرى وتأثر كسرى بما قاله الحارث له٢

كما ذكرت المصادر بان الرسول الاكرم محمد قال لسعد بن ابي وقاص وهو في علته بمكة ان يراجع طبيب العرب الحارث بن كلدة وكل هذا يدل على مكانة الحارث الطبية .

كما ذكر الاندلسي شخصا اخر يقال وهو أبن ابي رمة وقال عنه: كان طبيبا على عهد رسول الله عالما بصناعة اليد .

ولم يعرف البيمارستان الا في عهد الوليد بن عبد الملك كما قال اليعقوبي في تاريخه عن الوليد بن عبد الملك فقال:٢(وكان اول من عمل البيمارستان)

وقد اشتهر عدد من الاطباء في عهد الاموي وذكر لنا الطبري٢ في تاريخه طبيبا يعرف بيتا ذوق وقال عنه بانه كان حظيا عند الحجاج بن يوسف.

وذكر ابن ابجر في كتابه طبقات الحكماء ابن ابجر وقال عنه بانه كان طبيبا عالما وذكر ايضا ماسرجويه وقال عنه بانه كان يهودي المذهب سريانيا. أما في العهد العباسي فقد كان لاختلاط المسلمين بغيرهم من الامم اثر كبير في العلوم العقلية كالطب والرياضيات وعلم النجوم..

حيث انشأ المنصور مستشفى للعيمان ،وانشأ الرشيد مستشفى لتعليم الطب واشتهر في عهد الرشيد بختيشوع٣ وقد وضعه صاحب كتاب طبقات الحكماء في الطبقة السابعة ،وذكر المسعودي ان المعتصم كان يعتمد على مشورة يحيى بن ماسويه ،وانه لهذا السبب كان قوي البنية .

ويروى ان المعتضد٤ لما اراد بناء المستشفى اوكل بالمهمة للطبيب الفذ والمشهور الرازي ووكله بالبحث ايضا عن مكان انشاء المستشفى فكان ان اوصى الرازي بوضع قطع كبيرة من اللحم من مختلف الانواع في اطراف بغداد ،ثم انتظر مدة اربع وعشرين ساعة وانتقى المكان الذي ظل فيه اللحم في احسن حالة. آو قل اقلها سوءا ولم تكن المستشفيات تهتم بالحالات المريضة فقط بل انها كانت تمنح المريض المأوى والمأكل والمشرب بل والنقود ايضا حتى لا يضطر المريض الى العمل بعد خروجه من المستشفى.

وقد ذكرت زيغريد هونكة في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب فيما يبدو انه رسالة ارسلها احد المرضى الراقدين في مستشفى بغداد فقال :سأحصل على لباس جديد وخمس قطع ذهبية حتى لا اضطر للعمل حال خروجي من المستشفى.

ولنذهب الى حكاية ترويها لنا زيغريد بأعجاب وذهول لما في الحكاية من عجب وانما يدل على مستوى التطور الكبير الذي كان عندهم٥ :وهي حكاية طريفة يرويها احدهم عن مريض يعرفه فقال:ان لي جارا ادعى المرض الشديد اسبوعا كاملا اكثر مما كان على حقيقته رغبة منه في التمتع بشرائح لحم الدجاج اللذيذ بضعة ايام اخرى ،ولكن رئيس الاطباء شك في الامر وارسله بالأمس الى بيته بعد ان اتضح له صحة المريض الجيدة بدليل تمكنه من التهام دجاجة كاملة وقطعة كبيرة من الخبز وحده ، بيمرستانات بغداد

بيمارستان الرشيد أنشأه الرشيد وتولى الرئاسة فيه ماسويه الخوزي الذي رشحه جبريل بن بختيشوع ...عيون الانباءج١

بيمارستان البرامكة

روى ابن النديم ان ابن دهني الهندي نقل كتابا من الهندية الى العربية فيه.

البيمارستان المقتدري

انشئ المقتدر بيمارستانه في باب الشام في سنة ٣٠٦هجرية وسماه البيمارستان المقتدري .ابن االفقطي

بيمارستان ابن الفرات

وكان بادارة سنان بن قرة واتمه سنة ١٣١هجرية

البيمارستان العضدي

افتتح سنة ٣٧٢هجرية ،وكان مكانه على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد

وفي سنة ٣١٩هجرية وصل خبر الى المقتدر ان رجلا من الاطباء غلط في علاجه مما ادى الى وفاة المريض فأمر المقتدر بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان بن ثابت ،فأمر سنان بامتحانهم

هوامش ومصادر البيمرستان

.....

١-الطبري –اسماعيل ابن كثير-البداية والنهاية ،تحقيق:د.حامد احمد الطاهر – الطبعة٢٠٠٣ ،١ ،دار الفجر-للتراث –القاهرة ،المجلد٥-الجزء٩-١٠-ص٨٩

٢-العقد الفريد ،كتاب الطعام والشراب ،الجزء٨ ،ص٨٤

٢-اليعقوبي ،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ،تاريخ اليعقوبي ،تحقيق عبد الامير مهنا ،شركة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،ط١..٢٠١٠ ،المجلد٢ ،ص٢١٤

٢-ابن جلجل –طبقات الاطباء –تحقيق فؤاد رشيد –مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة-١٩٥٥-هامش طبقات الاطباء تحقيق فوأد رشيد ،ص٧٨

٣-طبقات الاطباء ،ص٦٣

٤- ، هونكة زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب نقله عن الالمانية فاروق بيضون ،ط٣ ،منشورات المكتب التجاري بيروت ،١٩٧٩ص٢٢٩

٥-شمس العرب تسطع على الغرب ،٢٢٨

٦-الفهرست-الجزء٢-٢-ص٢٤٥

٧-ابن ابي أصيبعة –موفق الدين احمد بن القاسم ،نقل وتحقيق مرؤ القيس بن الطحان ،المطبعة الوهبية -١٨٨٣م

٧-ابن القفطي ، الوزير جمال الدين علي بن يوسف ،اخبار العلماء بأخبار الحكماء ،تعليق: ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،ط١-٢٠٠٥ ،ص١٥١

٦-اخبار الحكماء ابن القفطي ، ص١٤٨-١٤٩

الترجمة

في لسان العرب لابن منظور :الترجمان هو المفسر للسان .وفي حديث هرقل قال: لترجمانه ، الترجمان بالضم والفتح وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة الى لغة اخرى .والجمع تراجم ،

والتاء والنون زائدتان .وفي الصحاح للجوهري :واستعملت الكلمة للدلالة على معان يقال ترجم اذ بينه واوضحه .ويقال ترجم اذ فسره بلسان غيره ..وفي الاصطلاح هو من ينقل الالفاظ والمعاني والاساليب من لغة الى اخرى بحيث ان المتكلم باللغة المنقول اليها يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها كالمتكلم باللغة الاصلية وهدف الترجمة هو التفاهم والتواصل وايصال المنتج من لغة الى متحدثي اللغة الاخرى .ارسى شيشرون ٤٣-١٠٦ق م قواعد الترجمة الحرة وله مبادى في الترجمة وهو يرفض الترجمة الحرفية لأنها تودي الى تشويه النص الاصلي فقد كان يدعوا الى العناية بالمعنى دون الكلمة وجاء بعده جيروم الذي دعا الى استعمال المكون الاصلي وترجمته ترجمة سليمة وفي حال تعذر التطابق بين النصين فعلى المترجم الحفاظ على الكل أي التركيز على العناية بالمعني الكلي للنص والترجمة عند العرب لم تعرف بالشكل الاصطلاحي الا في العهد الاموي وفي الفهرست لابن النديم (كان خالد بن يزيد يسمى حكيم ال مروان وكان فاضلا في نفسه وله همة ومحبة للعلوم خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصح بالعربية .وامرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي وهذا اول نقل كان في الاسلام من لغة الى لغة)١ .وكان منهم

المترجم اصطفيان وذكره النديم في الفهرست٢ (اصطفين) ،فأمرهم خالد بن يزيد بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي ..وفي العهد العباسي كان لاختلاط العنصرين العربي والفارسي اثر في احياء حركة الترجمة وتطويره ،فقد اهتم هارون الرشيد بترجمة عدد من كتب اليونان وكان للبرامكة دور كبير بتشجيع الترجمة ،فقد ذكر سليمان بن حسان الاندلسي في كتابه طبقات الاطباء والحكماء يوحنا من ماسويه١ وقال عنه: هو مسيحي المذهب سرياني قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة ،مما وجد في انقرة وعمورية وبلاد الروم ،ووضعه الرشيد امينا على الترجمة ووضع كتابا حذاقا يكتبون له ،واستمر يوحنا بعمله الى عهد المتوكل وجاء بعده يوحنا البطريق المعروف بالترجمان مولى المأمون وكان امينا على الترجمة في عهد المأمون .وهو الذي ترجم كتاب سر الاسرار لا أرسطوطاليس الى الاسكندر ،وهو الكتاب المعروف باسم(السياسية في تدبير الرئاسة).

وعرف ايضا حنين ابن اسحاق وكان حنين تلميذا ليوحنا بن ما سوية وقام حنين بترجمة كتاب (النفس)لا أرسطو طاليس ،ولم يلبث ان صار لحنين من طلابه طائفة تساعده في اعماله ولكن حنين لم يكن ليرضى باية ترجمة دون ان يقرأه بنفسه ويصححه وذات مرة احتاج الى نسخة لعمل من اعمال جالينوس وكانت نادرة الوجود فخرج حنين بنفسه للبحث عن المبحث ويقول هو عن هذا الامر: لقد كنت في اشد الحاجة اليها فسافرت بحثا عنها من العراق الى سورية وفلسطين ومصر ولكنني لم اوفق في العثور عليها الا اللهم نصف كتاب منها وجدته في دمشق) ومما يدل على مدى العناية بالترجمة آنذاك اختيار المتوكل لطبيب يتولى مدرسة الترجمة

في مدة غياب حنين بن ماسويه ،ولم تكن العناية بالترجمة مقصورة على الخلفاء بل عنى به جماعة من ذوي اليسار فمن هؤلاء محمد واحمد ابناء موسى بن شاكر المنجم فقد ذكر ابن النديم في الفهرست(ان بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحاق وحبيش بن حسن وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة)٢

وممن اشتهر بالعصر العباسي بالترجمة ابن المقفع الاديب المشهور الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة من الفهلوية الى العربية ،وترجم ايضا كتاب(السند هند)وكتاب اقليدس في الهندسة .

هذا ما كان عليه امر الترجمة في بداياته فما احوجنا اليوم الى الترجمة ونحن نعاني مانعاني من تأخر علمي ان لم نقل تخلف علمي قياسا الى العالم المتطور ،جامعاتنا اليوم بأمس الحاجة الى ترجمة الكتب العالمية في مختلف الاختصاصات العلمية منها والطبية والادبية ، ولسيت مهمة المترجم مهمة سهلة كما يتصور البعض والمعرفة اللغوية وحدها لا تكفي لا يصال النص المترجم الى طلبة العلم والعلماء بل ان الامر يحتاج الى المعرفة الكاملة في الاختصاص الذي ننقل منه النص المترجم لنقل روح الموضوع ..

الغرب يهتم اليوم اهتماما كبيرا بالترجمة بل انهم يضعون خططا ومالا لذلك ..يجب الانتباه لهذه المسألة من قبل اهل الاختصاص ونقل المعارف وما توصل اليه العلم بشكل علمي دقيق ليكون بمتناول الطالب بشكل يسير وسهل .

ان ماقام به المأمون في عصره باعطاء وزن الكتاب ذهبا للمترجم كان حافزا لتطوير الترجمة ،فهل سينعكس الامر وهل يمكننا ان نواكب الغرب على الاقل في ايصال المعلومة الجديدة للطالب ..يقول الجاحظ عن الترجمان(ولابد للترجمان من يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة ،وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها حتى يكون سواء وغاية ،ومتى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين ، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليها ،لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى ،وتأخذ منها ،وتعترض عليها ..

هوامش ومصادر موضوع الترجمة

.....

١-ابن النديم-محمد بن اسحاق الفهرست ،تحقيق ايمن فؤاد رشيد مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ط١-٢٠٠٩ ،١-٢ ،الجزء ٧ ص١٣٩ ،

٢الفهرست ١-٢-الجزء٧-ص١٤٤

٣-الفهرست.ص٢٩٤-١-.١

٤- ابن جلجل ،سليمان بن حسان الاندلسي ،طبقات الاطباء والحكماء ،تحقيق فوأد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ،١٩٥٥ ،ص٦٥

٥-الفهرست-ص١٤٣. ١-١

٦-الجاحظ ،كتاب الحيوان ، تحقيق: فوزي عطوي ، مكتبة النهضة بغداد ،ط ،١ ،١٩٦٨..ص٥٥

التقويم

جاء في المعجم الوسيط .جاب الزمن بالسنين والشهور والايام .والتقويم من القيمة وهي واحدة القيم ويقال قوم التاجر السلعة تقويما بمعنى جعل لها قيمة معلومة اي بمعنى جعل للزمن قيمة معلومة ، وفي الفارسية روزنامة. وروز تعني يوم ونامة بمعنى كتاب .التقويم اليوناني وكان في البداية يتألف من ١٠ اشهر وبعد ذلك استخدموا التقويم الشمسي القمري وأخذوا يحسبون ١٢شهراً..وتبدأ السنة اليونانية من تأسيس مدينة روما ٧٥٣ق م ..التقويم اليولياني :بعد ان استولى يوليوس قيصر على مصر قام بتعديل التقويم الروماني وأستعان بأحد الفلكيين في الإسكندرية ويدعي (سوسيجنيو)فسمى الشهر السابع باسم يوليوس قيصر.. يوليو .وفي سنة ٣٣ق م سمى الشهر الثامن باسم القيصر اغسطس اكتافيوس ...وفي كتاب جذور الكلمات ليوسف بدر ذكر معاني اسماء الاشهر فبراير وتعني التطهير. مارس آلهة الحرب ..ابريل تعني الربيع ..مايو نسبة الى والدة الاله عطارد ..يونيو وتعنى الشباب ..يوليو نسبه الى يوليوس ..اغسطس نسبة اوغسطس سبتمبر وتعني الرقم ٧..اكتوبر ويعني الرقم ٨. .نوفمبر ويعني الرقم ٩.. ديسمبر ويعني الرقم ١٠... التقويم الغريغوري أو المسيحي يبدأ هذ التقويم من سنة ميلاد المسيح عليه السلام كما كان يعتقد الراهب دنيسيوس الصغير ..ويسمى ايضا بالتقويم الغريغوري نسبة الى البابا غريغوريوس الثالث عشر .ويتألف من ١٢شهراً كما هو معروف ويتمثل في دورة الشمس في منازلها ومدة ذلك ٣٦٥يوما .اما التقويم الفارسي فهو تقويم شمسي مكون من ٣٦٥ يوما وتبدأ السنه الفارسية في الاعتدال الربيعي من ٢١مارس ويسمي في العراق نوروز وبدأ العمل

بالسنة الفارسية ٦٢٢م واسماء الاشهر فيه فروردين ، ازوبيهشت ، خرداد ، تير ، مرداد ، شهريور ، مهر ، ابان ، آذر ، دي ، نهن ، اسففد.

وكانت الشهور القبطية (المصرية القديمة)(توت ، بابه ، هاتور ، كيهك ، طوبه ، امشير ، برمهات ، برمودة ، بشنس ، يؤونة ، ابيب ، مسى.. ...١

، قال الازرقي٢ في معني الشهر(ان الناس ينظرون الى الهلال فيشهرونه)اما العرب قبل الاسلام فلم يعتمدوا تقويما خاصا ولكنهم اعتمدوا في تاريخهم على الحوادث التاريخية ..اذ أرخوا بما يلي ١-بناء الكعبة ١٨٥٥ق م ٢-انهيار سد مأرب ١٢٠ق م ٣-عام العذر وهو العام الذي نهب فيه بنو يربوع محتويات الكعبة..٤-عام الفيل وفيه حاول أبرهة الحبشي او ابرهة الاشرم حاكم اليمن من قبل مملكة اكسوم تدمير الكعبة لإجبار العرب على الذهاب الى كنيسة القليس ولكن بعض القبائل كانت تؤرخ والدليل على ذلك ما ذكره البيروني .وذكر لنا البيروني اسماء الاشهر عند العرب قبل الاسلام فذكر بالترتيب المؤتمر-ناجر-خوان-صوان-حنتم-زبار-الاصم-عادل-نافق-وافل-هواع-برك...وقال عنها بانها من الاسماء التي وضعتها العرب العاربة ولم تستخدم وقبل الاسلام كانت اسماء الاشهر عند العرب هي (المحرم ، الربعيان ،الجماديان ،رجب ،شعبان ،رمضان ،شوال ، ذوالقعدة ، ذوالحجة .....وقال النويري بان اول من سمى الاشهر بهذه الاسماء هو كلاب بن مرة*

وفي خلافة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ٣ارسل ابو موسى الاشعري كتابا الى عمر يذكر فيه (انه يأتينا من امير المؤمنين كتب ، فلا ندري على اي نعمل وقد قرأنا كتابا محله شعبان فلا ندري اهو الذي نحن فيه ام الماضي)من هنا ادرك الصحابة

اهمية اعتماد تقويم خاص بهم يؤرخون فيه الاحداث .فاجتمع الصحابة فاتفقوا على ان يتخذوا من هجرة الرسول من مكة الى المدينة بدأ التقويم عند المسلمين قال اليعقوبي٤ في تاريخه عن سنة ١٦ هجرية(وفيها أرخ عمر الكتب ،وأراد أن يكتب التأريخ منذ مولد رسول الله ،ثم قال من المبعث ،فأشار عليه علي بن ابي طالب أن يكتبه من الهجرة ،فكتبه من الهجرة) وفي تفسير ابن كثير ورد بعض معاني الاشهر العربية وكذلك في كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات ٤ فقد ورد في معنى محرم انه سمي بذلك محرما لحرمة القتال فيه ،وصفر سمى صفرا لان الرباع كلها كانت تصفر من اهلها لانهم خرجوا للقتال لانقضاء الاشهر الحرم ويقال صفر المكان. وربيع سمي لاتباع الناس والارتباع يعني الاقامة ..اما جمادي فقد سمي بهذا الاسم لجمود الماء فيه وقت التسميه ومن ذلك قول الشاعر :

في ليلة من جمادي ذات اندية

لا يبصر الكلب من ظلماها الظبا

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة

حتى يلف على خيشومه الذنبا

وقال الفراء الشهور كلها مذكره الا جماديان فانهما مؤنثان...رجب من الترجيب وهو التعظيم .شعبان من تشعب القبائل وتفرقها للغارة. رمضان وسمي بذلك من شدة الرمضاء وهو الحر ويجمع على رمضانات ورماضين وارمضه وارمضاء ..شوال :سمي شوالا لا شالة الابل اذنابها عند اللقاح في ذلك لأنه اول أشهر الحج ..وكانت العرب

تتطير من عقد المناكح فيه فابطل ذلك الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) القعدة لقعدهم فيه عن القتال والترحال الحجة لإيقاعهم الحج فيه.

بعد ان استعرضت للقارئ الكريم الاصل في نشأة التقويم والسبب الذي اجله تمت التسمية فيه ،لان ما ينقصنا اليوم فعلا طريقة ايصال المعلومة بشكل سهل للقارئ اضفت للقارئ بعض المعلومات اللغوية في الموضوع لزيادة الفائدة والاطلاع ...

هوامش ومصادر موضوع التقويم الاصل والنشأة

.....

١نهاية الارب في نهاية الادب للنويري .تحقيق عبدالمجيد ترحيني ،منشورات دار الكتب العلمية بيروت. ،مجلد١ ...ص ١٥٠*نهاية الارب.ص١٤٨

٢-الازرقي ،الازمنة والامكنة ،ص٢٧٦ ،الباب١٥ ،مجلد١

٣-نهاية الارب ص ١٤٨

*كلاب بن مرة :أبو زهرة جد جاهلي من سلسلة النسب النبوي الشريف

٤-تاريخ اليعقوبي ،.المجلد٢ ،ص٣٥

٤-زكريا بن محمد الكوفي القزويني ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ، الطبعة الاولى ،٢٠٠٠ ،ص٦

الأسماء قبل الإسلام

الاسم كما قال ابن السراج: ما دل على معنى مفرد شخصا كان او غير شخص) قال ابو العلاء المازني :الاسم قول دال على المسمى غير مقتضي لزمان من حيث هو اسم.

ان هناك ارتباط وثيق بين اسم الشخص وبين مجتمعه ونظرة المجتمع الى الاسماء انما يأتي من مدى تأثرهم بهذه الاسماء وكان للعرب قبل الاسلام اسماء منفرة وقبيحة ووحشية .كان العامل الاول في التسمية عند العرب قبل الاسلام هو العامل الديني فقد كانوا يسمون الشخص ب عبد العزى ،وعبد مناف وعبد اللات والعامل الثاني هو التيمن بأسماء الحيوانات مثل كلب واسد وفهد وعامر وهو جرو الضبع ويربوع ..ولعل تعليل ابن فارس في كتابه الصاحبي١ هو الاقرب للحقيقية يقول ابن فارس:(واما تسمية العرب اولادها بكلب وقرد ونمر واسد فذهب علماؤنا الى ان العرب اذا ولد لاحدهم ابن ذكر سماه بما يراه او يسمعه فيتفاءل به فان رأى حجرا تأول فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وان رأى ذئبا تأول فيه الفطنة والمكر والكسب وان رأى حمارا تأول فيه طول العمر والوقاحة وان رأى كلبا تأول فيه الحراسة وبعد الصوت وعلى هذا يكون جميع مالم نذكر من هذه الاسماء)) ويرى القلقشندي في كتابه نهاية الارب رأيا اخر فهو يميل الى المحاكاة والتأثر بالطبيعة والخيال فيقول :(غالب اسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورنه اما من الحيوانات كاسد ونمر واما من النبات كحنظلة واما من الزواحف كحيه وحنش واما من اجزاء الارض كفهر ونحو ذلك) ولا يذهب برولكمان٢ بعيدا

عن رأى القلقشندي فهو يقول :(سبب التسميه نوع من الشعر الطبيعي فكما البدوي راح ينتزع من الطبيعة اخيلة كذلك مال اليها يستلهما او يسخرها اسماء الشخصية) ولو عدنا الى عوامل التسمية عند العرب لوجدنا انهم يسمون بأسماء الطيور مثل صقر وحمامة وشاهين وعقاب ويسمون بأسماء النبات مثل حنظلة وثمامة ووردة ويسمون بأسماء الجماد كأسماء الكواكب نحو بدر وهلال وشهاب واسماء الأزمنة والأمكنة بل اننا نرى ان بعض اصحاب عبد المطلب تعجبوا من اسم الرسول الاكرم محمد ففي كتاب البداية والنهاية لابن كثير٣ يقول :(فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما أكلوا قالوا: ياعبد المطلب ارأيت ابنك هذا الذي اكرمتنا على وجهه ما سميتة ؟قال سميته محمدا قالوا فمارغبت به عن أسماء اهل بيته ؟قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض) قال اهل اللغة كل جامع لصفات الخير يسمى محمد .. ومما تأثر به العربي في التسمية قبل الاسلام ومازال هذا الامر قائما الى يومنا هذا هو حماية الشخص من الحسد والارواح الشريرة .

وفي البصائر والذخائر٤ (سأل العتبي أعرابيا : ما بال العرب سمت أولادها أسدا ونمرا وكلبا وسمت عبيدها مباركا وسالما ؟ قال :لانها سمت أولادها لأعدائها ،وسمت عبيدها لأنفسها.

وان مما قال الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم٤:(انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء ابائكم فأحسنوا اسماءكم) ولم يكتف الرسول الكريم بالدعوة الى تغيير الاسماء بل غير بنفسه الكثير من الاسماء فقد غير اسم العاصي وحباب وبدل اسم حرب ب سلم. ومغوية اسم قبيلة رشده. بل وغير اسم يثرب الذي كان

يعني مكان الثرب اي مكان الفساد الى المدينة المنورة ويروي الترمذي عن ابن عمرانه كان لعمر ابنه يقال لها عاصيه سماها الرسول الاكرم ب جميله ومن الاحاديث النبوي التي دعا فيها الرسول الى اختيار الاسماء الحسنة للأولاد قوله صلى الله عليه وسلم (من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه) وكان الرسول الاكرم حريصا على تسمية اولاد فاطمة عليها السلام. يقول ابن سعد في كتابه الطبقات : (وقال علي بن ابي طالب عليه السلام لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي فقال :أروني ابني ما سميتموه ؟قلنا حربا قال لا بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال: بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فقال: بل هو محسن على اسماء ولد هارون بشر وبشير ومبشر .

لنقرأ حادثة اخرى تدل على ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يكره الاسماء التي تدل على صفات سلبية لصاحبها فقد ذكر ابن عبد ربهه:(وقال سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي :قدم جدي على النبي(صلى الله عليه وسلم)فقال له: كيف اسمك ؟قال حزن! فقال له رسول الله: بل سهل .فقال حزن :ماكنت لأدع اسما سمتني به أمي .قال سعيد :فانا نجد تلك الحزونة* في اخلاقنا الى اليوم..

ولذا فان الرسول الاكرم محمد حبب الى الناس الاسماء التي فيها خضوع وانقياد الى الله بأسمائه الحسنى فقد قال (احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن

واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة)وكانت احاديث الرسول الكريم محمد العامل الاهم في تغيير مفاهيم العرب نحو الاسماء...

معاني ودلالات بعض الاسماء

قصي –جد في النسب النبوي الشريف ، واسمه زيد ، من قصا يقصو قصا . وسمي قصيا لأنه تقصى بالشام عن عشيرته ، وكان يقال له ايضا : مجمع.

مدركة- اسمه عمرو . قال الأثرم : كان مدركة وطابخة وقمعة بنو الياس بن مضر شردت ابلهم ، وكانت امهم ليلى بنت عمران ، وكان اسم مدركة عمرا ، واسم قمعة عميرا ، فخرج عمرو فأدرك الابل فسمي مدركة ، وقعد عامر يطبخ شيئا كان قد احترشه فسمي طابخة . وانقمع عمير في بيته فسمي قمعة. واقبلت امهم تمشي ضربا من المشي يقال له الخندفة ، فقال لها زوجها علام تخندفين وقد ادركت الابل ؟ فسميت خندف.

لؤي – اما ان يكون تصغير اللأي وهو الثور . واما يكون تصغير اللأي ، يقال : لأت لأيا اذا لبثت.

مضر- اما يكون مأخوذا من مضر اللبن يمضر مضرا ، ومضر النبيذ اذا حذي اللسان قبل ادراكه .

ويجوز ان يكون مأخوذا من النزر وهو القليل ، يقال نزر الشيء ، ينزر اذا قل.

معد- فيه ثلاثة اوجه : الاول معد الرجل في الأرض اذا ذهب فيها. والثاني: مأخوذ من المعد وهو موضع رجل الفارس من الفرس. والثالث : قد يكون اصله من قول العرب : قد تمعدد اذا قوى واشتد.

معاني بعض اسماء الاعلام

.....

أبو العتاهية :أبو الجنون

أبو العلا :أبو الغلبة

أبو فراس :الأسد

ادهم :أسود

أسامة :اسم علم للأسد

أشعب :عريض المنكبين

أكثم :كبير البطن

الاخطل :طويل الاذنين مسترخيهما -اخطل اللسان سفيه

الاخفش : ضيق العنين ، ضعيف البصر

الازهر :مشرق الوجه

الاصمعي : صغير الاذنين -الذكي-السيف القاطع

الاعشى : السيء البصر

البحتري : القصير

الجاحظ :ظاهر العينين

الحارث :الاسد

الحطيئة :القصير القبيح الوجه

الخنساء :البقرة الوحشية ،مؤنث الاخنس :وهو ذو الانف العالي الطرف

الدؤلي :الذئب

الريان :الاخضر الناعم من غصون الشجر ،باب من ابواب الجنة

الزبير :الرجل الظريف

السمؤال :الذباب ، الظل

الفارض :الرجل الضخم ، العالم بالفرائض

المبرد :الذي اضعفه المرض

المتلمس :الطالب الشيء مرارا

المعتضد :المستعين بغيره

المقفع :المنكس رأسه على الدوام ،المنتفخ الجلد

النعمان :الدم

أمية :تصغير امة خادمة

بكر :الفتي من الجمال

جرير :زمام الدابة

حاتم :حاكم –قاض –أسود

حفص :شبل

حنبل :قصير بارز البطن

حيدر :أسد(رجل قصير)

دريد :الذاهبة اسنانة

دعبل :ناقة قوية

زبيدة : نبات

زينب :شجرة طيبة الرائحة

سلمى :اسم نبات

صفوان :صخر املس

طارق :الآتي ليلا ،كوكب الفجر

عامر :جرو الضبع

طلحة :اسم شجر

عباس :اسم من اسماء الاسد

عبلة :سمينة

عثمان :فرخ الحية والحباري

عصام :كحل ،عروة يعلق بها الوعاء

غسان :حدة الشباب

فرزدق :الرغيف الساقط في التنور ،قطع العجين

فيصل :حاكم ،سيف قاطع

ليلى :خمر ، نشوة الخمر ،نعت الليلة الشديدة السواد

مازن :مشرق الوجه ،بيض النمل

معاوية : جرو الثعلب

هاشم :حلاب اللبن

هوامش ومصادر موضوع الاسماء قبل الاسلام وبعده

١-الصاحبي ،احمد بن فارس بن زكريا ،فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،علق عليه ووضع حواشيه: احمد حسن بسج ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط١٩٩٧ ، ١، ص٥٧

٢-كارل برولكمان ، تاريخ الادب العربي ،نقله الى العربية: د.عبدالحليم النجار ، دار المعارف ،ط٥، ١٩٥٩، الجزء الاول ص٤٣

٣-ابن كثير ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ،البداية والنهاية ،تحقيق:د.حامد احمد الطاهر ،دار الفجر للتراث ،ط١ ،٢٠٠٣مجلد١ ،ص٣٠٥

٤-التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد بن العباس –البصائر والذخائر –تحقيق : د. وداد القاضي ،دار صادر ،ط١-١٩٨٨-الجزء٨-ص٩٣-

-رواه مسلم في الآداب

٥-رواه مسلم في الفضائل

٦-العقد الفريد ، ابن عبد ربه ،الجزء٢ ،كتاب الياقوتة في العلم والادب ،الجزء٢ ،ص١٥٨-١٥٩

الفلك والنجوم عند العرب

لقد برع العرب قبل الاسلام في هذا العلم براعة عظيمة وهذا ناتج من طبيعة الصحراء البيئة التي يعيش فيها العرب .يقول ابن قتيبة١:صحبني رجل من الاعراب في فلاة ليلا فأقبلت اسأله عن محال قوم من العرب ومياهم وجعل يدلني على كل محلة بنجم وعلى كل ضياء وعلى كل خباء بنجم فربما اشار الى نجم وسماه وربما قال لي: ول وجهك نجم كذا ،أي اجعل مسيرك بين نجم كذا حتى تأتيهم فرأيت النجوم تقودهم الى مواضع حاجاتهم. ومعرفة العرب بالاهتداء بالنجوم كانت في اشعارهم فقد ذكر ابن قتيبة :قال الاخطل يذكر بني سليم :وما يلاقون فراصا أي نسب ..حتى يلاقي جدي القمر الفرقد...وجدي القمر هو الذي يستدل به على القبلة ،وليس في منازل القمر وهو وراء الفرقد بقرب القطب فالقمر لا يلاقيه ابدا وقال ذو الرمة في الاهتداء بالنجوم :فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلها ..يمينا ومهوى النسر من عن شمالك وقال ابن قتيبة٢ ايضا عن البروج او ما يعرف بالأبراج اليوم :والسماء ذات البروج .وهي اثنا عشر برجا عند العرب وعند جميع الامم وأسماؤها: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو .

ولم تكن معارف العرب البدائية عن النجوم الا اللبنة الاولى لعلم الفلك هذا ابن قتيبة٣ المتوفى سنة ٢٧٦هجرية يقول عن قوله تعالى (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس)التكوير-١٥-١٦.وهي زحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة.

وكانوا يعرفون فصول السنة من طلوع النجم فقد كانوا يعرفون فصل الصيف او القيظ بنجم اسمه الثرة وكان النجم الاخر يخبرهم بانتهاء فصل الصيف(القيظ) هو نجم السماك.

كما كانوا يعرفون اول الخريف بنجم اسمه الفصر والنجم الذي يخبرهم بانتهاء فصل الخريف هو البلدة.

وأول نجم يطلع في الشتاء هو ما يسمى عندهم ب(سعد الذابح)والنجم الذي يخبرهم بانتهاء الشتاء هو الحوت.

.ولعل النشأة الاولى لعلم الفلك كان في بلاد ما بين النهرين وكان الغاية منه هو التنجيم ..وهناك من يقول بانه نشأ في بلاد النيل فكان الكهنة منهم يعرفون مواعيد فيضان النيل. ومن حسن حظ الفلك انه كان علما مختلطا مع التنجيم اول الامر وهذه الميزة هي التي جعلته يتقدم على العلوم الاخرى وظلت المفاهيم الفلكية التي كانت سائدة هي في الجاهلية هي نفسها التي سادت في المجتمع الاسلامي الاول .ويعتبر خالد بن يزيد بن معاوية هو اول من عنى بإخراج الكتب واول من ترجم له كتب في الطب والنجوم حتى سمي بحكيم ال مروان١..الا ان البحوث الجادة في علم الفلك لم تظهر الا في العهد العباسي وقد يكون السبب في ازدهاره هو علم التنجيم كما اسلفنا القول ،وكان ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني يقرب المنجمين ويستشيرهم في اموره ،بل انه وضع حجر الاساس لبناء بغداد بناءا على موعد اختاره مجموعة من المنجمين منهم (نوبخت)٢..ولماازدهرت الترجمة في العصر العباسي كان لعلم التنجيم الحظ الوافر في الترجمة لعناية الخلفاء بهذا العلم فقد

ترجم ابو يحيى البطريق كتاب المقالات الاربع لبطليموس ..ومما يؤثر للمأمون انه كلف مجموعة من العلماء لقياس محيط الارض ويعتبر هذا الامر من الامور الجبارة التي تحسب للمأمون في علم الفلك فقد استخدموا الآلات العلمية آنذاك في منطقة سنجار وكانت البعثة مؤلفة من مجموعتين الاولى برئاسة سند بن علي٢ والثانية برئاسة علي بن عيسى الاسطرلابي ، وعلي بن البحتري ،ولعل ما قام به العالم الجليل البيروني هو الانقلاب على تعاليم بطليموس المقدسة التي لم يكن احد من العلماء يجرؤ على المس به الا ان اعتماد العلماء المسلمين على التجربة والبرهان هو ما جعل البيروني يخالف بطليموس في كثير مما قال به في علم الفلك ،

ولم يكن البيروني هو العالم الوحيد الذي قدح في تعاليم بطليموس آنذاك ،واهتم الغرب بكتاب القانون للمسعودي الذي اعتمد فيه على الدليل والبرهان ، ويعتبر كتاب (تحقيق ما للهند) كتابا ذاخرا بالمعلومات ،قال البيروني في الاستيعاب :وقد رأيت لابي سعيد السجري (اسطر لابا من نوع بسيط غير مركب من شمالي وجنوبي سماه الزروقي) وفي القرن الثالث عشر الميلادي وضع نصير الدين الطوسي كتاب التذكرة وهو من احسن ما كتب في شرح مثالب نظرية بطليموس

،وعندما ألف كوبر نيكس كتابه(دوران الاجرام السماوية) كان فيه كل حسابات الطوسي الفلكة...اعترف الغرب بفضل العلماء المسلمين في الفلك وعند اكتشافهم المرقاب في بداية القرن السابع عشر الميلادي انصب اهتمامهم وعنايتهم بالقمر ، فهو عندهم في ذلك الوقت عالم قائم بذاته ،وكانت هناك ظاهرة في القمر يتميز بها عما عرفوا من اجرام الا وهو ظاهرة وجود عدد كبير من الفوهات القمرية التي تملأ

مساحات واسعة من سطح القمر وكانت الفوهات بحاجة الى اسماء فراحوا يطلقون عليها اسماء مشاهير العلماء والفلاسفة ،واطلقوا على بعض الفوهات اسماء علماؤنا الاجلاء نذكر منهم ١-ابو الفداء٢-البتاني٣-الفرغاني٤-ابن الهيثم٥-المأمون٦-الصوفي٧-ثابت بن قرة ٨-الطوسي٩-ابن الافلح١٠ماشاء الله البصري ...وعندما صور الاتحاد السوفيتي (روسيا حاليا)وجه القمر لم يغفل عن ذكر بعض العلماء لفوهات القمر فقد ذكر منهم ١-ابن سينا٢-البيروني٣-ابن يونس٤-عمر الخيام

.....

هوامش ومصادر موضوع الفلك

١-الفهرست سبق تخريجه

١-الدينوري-ابن قتيبة –كتاب الانواء في مواسم العرب –تصحيح محمود شكري الالوسي-دائرة المعارف العثمانية-الهند-١٣٧٥هجرية-ص٢-٣

٢-الانواء ، ص١٢٠

٣-الانواء –ص١٢٦

١-ص٢٤٣الفهرست١-١

٢-ص٢٣٦الفهرست١-١

المسكوكات والعملة

الاصل : الدينار: لفظ مشتق من اللفظ اليوناني اللاتيني دينوريوس اوريس وتعني الدينار الذهبي ،وقيل :ان معناها (ذو عشر آسات)وكان ASالواحد من من النحاس وكل عشرة اسات دينار وكان الدينار يزن ٢٥ ،٤غراما من الذهب

الدرهم: لفظ مشتق من الدراخمة اليوناني .واصله DRAXMA....وفي الفارسية درهام ،وقد ضربت من الفضة وكان وزنه ،١٧ ،٢غراما من الفضة

الفلس :لفظ مشتق من اللفظ اليوناني Foilsوهو اسم وحدة من وحدات السكة وفي لسان العرب لابن منظور١:فلس ،الفلس معروف والجمع في القلة افلس ،وفلوس في الكثرة..

النحاسية. وفي لسان العرب لابن منظور٢: الدينار فارسي معرب اصله دنار بالتشديد بدليل قولهم دنانير دنينير فيقلب احدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجئ عل فعال.

الدرهم في لسان العرب٣: الدرهم لغتان فارسي معرب ملحق ببناء كلامهم فدرهم مثل هجرع ودرهم بكسر الهاء كحفرد وقالوا في تصغيره دريهم. ويذكر البلاذري في فتوح البلدان :ان العرب كانوا يتبايعون بالدنانير على انها تبر ويطلقون عليها العين كما يطلقون على الفضة كلمة الورق. لم يكن للعرب قبل الاسلام عملة خاصة بهم وانما كانوا يتعاملون ١-الدرهم الكسروي . وهو فارسي صرف وكان الدرهم الكسروي يحتوي على صورة التاج للملك وصورة كسرى وصورة هلال او نجمة وكان مكتوبا

بالخط الفهلوي. الدينار البيزنطيني وعرفت ايضا بالدنانير الهرقلية والقيصرية والرومية. ومما كان يتعامل به العرب العملة المعدنية المصنوعة من النحاس.

ومما يذكر ايضا ان القرآن الكريم اطلق لفظ الورق على الفضة بقوله تعالى (فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولايشعرن بكم احدا) وبظهور الاسلام كانت الحاجة ضرورية لتقييد اوزان النقود ومعرفتها وذلك لمعرفة مقدار ما يدفعه المسلم من زكاة وفي حديث الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة ....) والاواق من الفضة الخالصة اي ان في كل مئتي درهم فرضت خمسة دراهم وكان الدرهم الشرعي هو الذي تزن فيه العشرة منه سبعة مثاقيل ذهب. اي سبعة دنانير . وتزن الاوقية منه اربعين درهما. والدرهم يزن ٩٧٥ غراماً وكل ١٢درهماً منه يساوي دينار.

ونلاحظ ان الرسول الاكرم ذكر الاوزان فيما يدفعه المسلم ويعود الامر الى عدم وجود وزن ثابت للعملة آنذاك وكان (الناش) او (النش) مما يوزن به في الجاهلية وصدر الاسلام قال المقريزي: النش عشرون درهما فهو نصف اوقية والاوقية ٤٠ درهم ونصفها ٢٠ درهم و(النواة) ويساوي خمس دراهم وذكر البلاذري في فتوح البلدان (وكانت قريش تزن الفضة بوزن تسمية درهما وتزن الذهب بوزن تسمية دينارا...

ذكر ابن خلدون في مقدمته :(ان اول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير بالعراق سنه سبعين بأمر اخيه عبد الله بن الزبير لما ولى الحجاز وكتب على احد الوجهين بركة الله وفي الآخر اسم الله

الا ان المتفق والمجمع عليه ان عبد الملك بن مروان هو اول من سك النقود ففي عهد عبدالملك بن مروان ٦٥-٧٦هجرية٣: تم سك عملة اسلامية وقد نقش على الدينار والدرهم عبارة لا اله الاالله وحده لا شريك له . وعلى الوجه الاخر منه سورة الاخلاص وعلى الاطار الخارجي منه نقش الآية الكريمة (وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)

جاء في وسائل السيوطي (كان عبد الملك اول من كتب في صدر الطوامير اي الصحف (قل هو الله احد) وذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكتب ملك الروم :انكم احدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم ،فاتركوه والا اتاكم من دنانيركم ذكر ما تكروهون ،فعظم ذلك على عبد الملك ، فارسل الى خالد بن يزيد فشاوره ، فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر الرسول ولاتعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير للناس سنة خمس وسبعين)

وذكر ذلك ايضا ابن الجوزي في كتابه المنتظم في احداث سنة ٧٥وقال٤:ضرب عبدالملك الدنانير والدرهم)

وعرف ايضا ما يسمى بالدانق ففي لسان العرب* الدانق من الاوزان ،وربما قيل داناق كما قالوا للدرهام درهام ،وهو سدس الدرهم ،والجمع فيه دوانق

وشاع ايضا استخدام انصاف الدرهم .

وكان هناك ايضا الى جانب الدانق القيراط ، والحبة ، والطسوج ، والفلس وكلها من الفضة عدا الفلس فانه من النحاس. وكانت دور الضرب بيد الحكومة ولكن يحق

لكل من شاء ان يأتي بالفضة اوالذهب الى دار الضرب لتسك له على ان يدفع ١٠ بالمئة من قيمة مايسك .

وقد ورد ذكر كل من الدينار والدرهم في القران الكريم ففي ال عمران ٧٥ قوله تعالى: ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بدينار لايؤده اليك)

وفي سورة يوسف ٢٠قال تعالى:(وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين)

١-لسان العرب ،المجلد٦-ص١٦٥

٢-لسان العرب-المجلد١٢-ص١٩٩

٣-لسان العرب

٤-ابن خلدون ،عبدالرحمن ،مقدمة ابن خلدون ،دار ابن الهيثم ،ط ،١ ،٢٠٠٥..ص٢٠٨

٥-المنتظم –ابن الجوزي احداث سنة ٧٥

٦-لسان العرب –مجلد١٠-ص١٠٥

الميسر والازلام

الميسر مصدر ميمي من يسر ييسر قال يسرته اذا قمرته ،والاصل فيه ،اما من اليسر لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة بغير كد ولا تعب ،او من البسار لأنه سلب يساره قال الواحدي :من يسر الشيء اذا وجب ،وفي تفسر القرطبي قال الازهري: الميسر الجزور الذي كانوا يتقامرون عليه ،سمي ميسرا لأنه يجزأ الى اجزاء فكأنه موضع التجزئة ،وكل شيء جزأته فقد يسرته ،والياسر :الجازر ،لأنه يجزئ لحم الجزور وفي الصحاح : ويسر القوم الجزور أي اجتزر وها واقتسموا اعضاءها .وكان الميسر من مفاخر العرب لانهم يفعلونه ايام الشدة وايام الشتاء ، والايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر ،(والمغاليق) سهام الميسر سميت بها لانها بها يغلق الخطر وهو السبق الذي يراهن عليه ،وصفة الميسر :اجتماع الفتيان وذوو اليسار ويشترون الجزور ويدعون الجزار واسمه (القدار) فينحرها لهم ويجعلها عشرة اجزاء ، ثم يجتمعون على الميسر ويؤتى القداح وهي عيدان مستوية في الطول من النبع والنبع شجر للقسي يصنع منه الاقواس ينبت في قلة الجبل ،يقال لها الازلام والاقلام وهي عشرة نظم اسمائها علي بن محمد الهمداني القائل:

يلي الفذ منها توأم ثم بعده__رقيب وحلس بعده ثم نافس ...ومسلبها ثم المعلى فهذه السهام التي دارت عليها المجالس.. فاذا حضرت الاقداح يأخذ كل واحد منهم قدحا ،ثم يدفعونه الى رجل يقال له(الحرضة) قال صاحب الصحاح الجوهري: الحرضة :وهو الذي بضرب للإيسار بالقداح ، وكان اجتماعهم للميسر في الليل ويوقدون نارا

، ثم يأخذون ثوبا شديد البياض ويسمى الثوب عندهم (المجول) ويلفون الثوب على يد (الحرضة) الرجل الذي بضرب الاقداح.

والهدف من الثوب الابيض تشويش بصر الحرضة ،حتى لا يعرف القداح ليجامل احدا ،ثم توضع الاقداح في الربابة ، والربابة بكسر الراء شبيهة بالكنانة تجمع فيها سهام الميسر ،وربما سموا جميع السهام ربابة ، ويجلس خلف الحرضة رجلا يقال له (الرقيب) ومهمة الرقيب مراقبة الحرضة واخبار القوم بأسماء الاقداح ، وبعد ان يخرج الحرضة الاقداح يناولها للرقيب من دون ان ينظر اليها فيدفعه الرقيب الى صاحبه فيأخذ صاحب القدح الجزء الذي خرج له من الجزور ، قال ابن السكيت: وكنتم كعظم الريم لم يدر جازر–على أي بد أي مقسم اللحم يوضع...والريم هو العظم من الجزور .

.قال تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما)فمن منافع الميسر التي كانت ان الاثرياء كانوا يتقامرون في شدة البرد وايام القحط فاذا قمر احدهم جعل اجزاء من الجزور للفقراء ولذوي الحاجة منهم الاستقسام بالأزلام .....كانت العرب في جاهليتها اذا اراد احدهم سفرا او تجارة او غير ذلك يقصدون (هبل) وهو اعظم

اصنامهم وكان موضعه في الكعبة ،ويعطون صاحب القداح مائة درهم ،وكانت الاقداح أي الازلام سبعة محفوظة عند سادن الكعبة ومكتوب علي كل واحد منها العبارات الاتي:١– امرني ربي ٢–نهاني ربي ٣–منكم ٤–من غيركم ٥–ملصق ٦– العقل.٧– والاخيرة أي السابعة لا شيء أي بلا كتابة ... واذا ارادو ان يعرفوا الخير

والشر في عواقب الامور يأتي لهم صاحب القداح بقدحي الامر والنهي ،مكتوب على الاولى (نعم) وعلى الاخرى (لا)فاذا ظهر قدح نعم مضوا في عملهم واذا ظهر لهم قدح لا توقفوا عن هذا العمل.... اما الاقداح التي فيها (بمنكم ومن غيركم وملصق) فالغاية منها منازعة النسب ،فانهم كانوا اذا ارتابوا في نسب احد قدموه للقداح فاذا خرج عليه (منكم) أعزوا واحترموه غاية الاحترام ، واذا خرج (من غيركم) نفروا عنه وتجنبوه ،واذا خرج (ملصق) يبقى الرجل مجهول النسب عندهم ، واما امر (بالعقل والغفل) فانهم كانوا يحضرون المتهم بالقتل ويستقسم له فان خرج سهم (العقل) تحمل

١-الالوسي –محمود شكري –نهاية الارب-ضبط وتصحيح: محمد بهجة الاثري ،ط١ ، ١٣١٤ ،الجزء٣ ،ص٥٤-٥٥

٢-ابن كثير-اسماعيل القرشي –تفسير القرآن العظيم-دار احياء التراث العربي بيروت-ط١-١٩٦٩

النيران عند العرب

قال تعالى (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون)يس ٨٠ اعتبر قدماء اليونان النار احد العناصر الرئيسية للكون الى جانب الماء والهواء والارض ،وللنار مكانة ووجود كبير في الادب والشعر العربي ،وفي اللغة نقرأ :النار عنصر طبيعي قال ابو هلال العسكري: وإنما كانوا يخصون النار لان منفعتها تختص بالإنسان ،وضرب المثل بالنار في امور شتى نذكر البعض منها فمثلا نار الله ،يضرب المثل بقولهم(نارا لله) ١وهي الله التي اوعدها عباده ،ونار موسى يضرب مثلا لمن طلب شيئا يسيرا فيتوصل بسببه الى الشيء الخطير والغنيمة فموسى ذهب يلتمس نارا فكلم الله تكليما ، ونار المجوس وهو نار كانت تعبد من المجوس وكذلك نار ابراهيم المذكور في القرآن وهي مثل في البرد والسلامة وتوصف بالبرد والسلامة لا نها احدى المعجزات ، وما يهمنا في هذا المقال هو نيران العرب قبل الاسلام ،واعظمها واولها نار القري..

(نار القري)

اعظم نار كانت توقد للعرب هي نار القري وهي اعظم مفاخر العرب وكانوا يوقدونها في ليالي الشتاء ويرفعونها لمن يلتمس القري ،وكلما كانت اضخم وموقعها ارفع كان افخر لهم

يقول الشاعر:

له نار تشب بكل واد..

اذا النيران البست قناعا

وقال ابن هرمة٢:

اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له.

من النار في الظلماء الوية حمر.

(نـار المزدلفة)

وكانت توقد حتى يراها من دفع من عرفة ،واول من اوقدها قصي بن كلاب جد الرسول الاكرم محمد(صلى الله عليه وسلم)

قال محمد بن عمر٣:فأخبرني كثير بن عبد الله المزني عن نافع عن ابن عمر قال: كانت تلك النار توقد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(نـار الاستسقاء)

وكانت العرب في الجاهلية اذا تتابعت عليهم الازمات والقحط والجدب وقل عندهم المطر ،جمعوا البقر وكانوا يعلقون في اذنابها وعراقيبها نبات يقال له السلع والعشر وهو اسم لشجرة عريضة الورق ،ويصعدون بها الى جبل وعر ويشعلون فيها النار ويضجون بالدعاء والتضرع..

قال امية بن أبي الصلت٣:

ويسوقون باقرا يطرد السهل –مهازيل خشية أن يبورا ❊ عاقدين النيران في شكر الاذناب–منها لكي تهيج البحورا❊

(نار الطرد)

وسمي بهذا الاسم لانهم اذا لم يحبوا رجوع شخص اليهم اوقدوه خلفه هذا النار ودعوا عليه ويقولون في الدعاء :ابعده الله واسحقه.. قال شاعرهم:

وجمة❊ قوم قد اتوك ولم تكن .

..لتوقد نارا خلفها للتندم

(نار التحالف)

وسمي بهذا الاسم لانهم كانوا لا يعقدون حلفا او عهدا الا عندها ، فيذكرون منافعها ويدعون الله بالحرمان والمنع من منافعها على الذي ينقض العهد ويطرحون فيها الكبريت والملح ،

قال الكميت: هموا خوفوني بالعمى هوة الردى

كما شب نار الحالفين المهول..

(نار الغدر)

كانت العرب اذا غدر رجل بجاره ،اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج على الاخشب والاخشب (جبل مطل على منى)

قال الشاعر: فان نهلك فلم نعرف عقوقا*

ولم توقد لنا بالغدر نارا..

(نار السلامة)

وكانت توقد لمن عاد منهم من سفره سالما غانما .

قال شاعرهم :ياسليمى اوقدي النارا

.ان من تهوين قد زارا

(نار الحرب)

وتسمى الانذار والاهبة ...ليكونوا على استعداد تام..

قال ابن الرومي٤:في عبيد الله بن الله:

له ناران نار قري *وحرب

ترى كلتيهما ذات التهاب

عجبت ولست ابرح من نداه

طوال الدهر في امر عجاب

(نار الصيد)

يوقدونها عند خوفهم من الاسد وكانوا يظنون ان الاسد اذا ابصرها عاين النار وتأملها

(نـار السليم)

كانت توقد للملدوغ والمجروح ولمن عضه الكلب حتى لا يناموا ويشتد بهم ألالم..

قال النابغة: يسهد من ليل التمام سليمها.

.لحلي النساء في يده قعاقع ...

(نـار الوسم والميسم)

وهي النار التي يسم بها الرجل منهم خيله وابله ،فيقال :ما سمة ابلك فيقول :كذا..

وفي الحيوان للجاحظه: يقال للرجل ما نار ابلك ؟فيقول علاط وملاط أو جلفه كذا وكذا .

وقرب بعض اللصوص ابلا من النواسة ،وقد اغار عليها من كل جانب وجمعها من قبائل شتى ،وقربها الى بعض الاسواق ،فقال له بعض التجار :ما نارك ؟وإنما يسأله عن ذلك ،لانهم يعرفون بسيم كل قوم كرام ابلها من لؤمها ...

قال تعالى في سورة الواقعة١(أفريتم النار التي تورون أأنتم أنشاتم شجرتها ام نحن المنشؤون نحن جعلنها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم)١

.....

هوامش ومصادر موضوع النيران عند العرب

١-الثعالبي ،عبدالملك بن محمد بن منصور –ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ،دائرة المعارف ،ص٥٧١

٢-ديوان ابن هرمة ،تحقيق محمد نفاع ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،ص١١٧

٣-ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،دار بيروت ط١ ،١٩٥٧، المجلد١ ،ص٧٢

٣-ترجمة ديوان امية بن ابي الصلت ، قدم له وعلق عليه ، سيف الدين الكاتب ،منشورات دار الحياة بيروت ،ص٤٤

*الباقر: جماعة البقر

*الطود :الجبل

*تبور تهلك

*شكر الاذناب :في الشعر والريش ما نبت صغاره

*تهيج البحور :لكي تبعث الامطار

٤-ديوان ابن الرومي ،شرح احمدحسن ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٢، الجزء الاول ،ص١٧١

٥-الحيوان للجاحظ ،المجلد٢ ،الجزء٤ ،ص١٨٠

*القري: إكرام الضيف

*وجمة: الجماعة يمشون في الدم وفي الصلح.

*عقوقا: قطع الارحام.

*الواقعة:٧٤، ٧٣، ٧٢

اسماء الولائم عند العرب

الوليمة: اصل الكلمة كما قال الخليل بن احمد الفراهيدي: الوليمة الطعام المتخذ للعرس .. وقال الازهري: واشتقاقها من الولم وهو الجمع وأصلهما من اجتماع البنية يقال ولم الغلام اذا اجتمع عقله وخلقه. وسمي العقد في الرجل (ولما) لأنه يجمع الرجلين قال القاضي ابو الطيب والاشهر استعمالها عند الاطلاق في النكاح ..قال السراج البلقيني: سميت بذلك لاجتماع الرجلين. وقول الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وسلم لعبدالرحمن بن عوف وقد تزوج: .اولم ولو بشاة.

طعام الخرس:

يقال نفست المرأة بضم النون اذا ولدت قال الهروي يقال: في الولادة بضم النون وفي الحيض بالفتح لا غير..

يقول ابوغراش الشاعر:

كل الطعام يشتهي ربيعة-

الخرس والاعذار والنقعية العقيقة

:والعقيقة في اللغة كما قال الاصمعي أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد .وعن النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) كل غلام رهن بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه)

طعام الوكيرة :بفتح الواو وكسر الكاف وهي تصنع لا حداث السكن .الوكيرة مأخوذة من الوكر وهو المأوى

طعام الوضيمة: بفتح الواو وكسر الضاد وهي لحدوث مصيبة وفي الحديث : (اصنعوا لآل جعفر الطعام فقد جاء ما يشغلهم)

طعام النقيعة بفتح النون وهي الدعوة لقدوم المسافر والنقع مأخوذ من الغبار وفي قوله تعالى (فأثرت به نقعا)

طعام العذير والأعذار: وهي الدعوة للختان قال ابن الاثير: وفي الحديث الوليمة في الاعذار حق.

طعام المأدبة: وفي المغني المأدبة اسم لكل دعوة بسبب او بلا سبب. قال طرفة:

نحن في المشتاة ندعوا الجفلى –

لاترى الأدب فينا ينتقر.

وقال جعفر بن محمد الباقر :اذا قعدتم مع الاخوان على المائدة فأطيلوا الجلوس فانها ساعة لا تحسب عليكم من اعماركم... طعام الحذاقة: بكسر الحاء وهي الاطعام عند ختم القران وفي الصحاح للجوهري: وحذق الصبي القرآن والعمل يعني الزيادة في امر محبوب .يحذق حذقا طعام التحفة: وهي الاطعام لمن يزورك ..

طعام القري :وهي ما يصنع من طعام للضيف. وكانت العرب اذا فخرت تفخر بإكرام الضيف ..

قال حاتم الطائي::

الم تعلمي اني اذا الضيف نابني

وعز القري اقري السديف المسرهد.

.والسديف هنا يعني لحم السنام والمسرهد يعني السمين كثير اللحم.

طعام الاملاك والملاك بكسر الميم وهي وليمة عقد النكاح وهو طعام يصنع قبل الدخول بالمتزوج بها. قال ابن الجوزي في تقويم اللسان :العامة تقول كنا في املاك فلان والصواب بكسر اوله طعام العقيرة او الرجبية: طعام يصنع في اول ايام شهر رجب ورد في كتاب شرح المعلقات العشر :فيقول احدهم ان رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشر شاة في رجب

طعام الجفلى : طعام يصنع لعامة الناس ..كقول احدنا اليوم والدعوة عامة طعام النقرى وهي تصنع لخاصة الناس او الدعوة خاصة

طعام الشندخ : طعام يصنع عند وجود ضالة لاحدهم ...

مصادر موضوع اسماء الولائم عند العرب

١-الثعالبي :ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، فقه العربية ،تحقيق ياسين الايوبي ،المكتبة العصرية ،ط ٢، ٢٠٠٠، ص٢٩١

٢-لسان العرب لابن منظور ،الجزء١٢ ،ص٣٦٦-٣٦٧

٣-العقد الفريد —اسماء الطعام —الجزء٨-كتاب الفريدة الثانية —ص٥

الفصل الثاني

اقدم البلدان

العراق من اقدم البلدان في الارض المعمورة والكثير من الناس لا يعرف معنى اسم العراق وما اصل التسمية ؟وتاريخ الاسم ، وعند البحث عن اصل التسمية وجدنا اختلافا بين من ذكر اصل التسمية وكتب عنها ، يرى المؤرخ اولستيد في كتابه تاريخ اشور (ان اول استعمال لكلمة العراق وردت في العهد البابلي الكاشي (عقر قوف قرب بغداد) في وثيقة تعود الى حدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، جاء فيها الاسم على هيئة عليه السلام اراكيا)..وللمستشرق كي لسترنج١ رأي اخر يقول فيه (ان العرب اطلقوا على مابين النهرين الجنوبي اسم العراق ومعناه الجرف او الساحل)ولايذهب ارنست هرتسفليد٢ بعيدا عن رائ لسيتر فقال:ان الاصح ان العراق تعريب (ايراك)ان لفظ ايراك عني به الجنوب او البلاد السفلى وكانت انحاء واسط الى خليج فارس) الاان البعض من المستشرقين يرى بان الاصل في التسمية هو مدينة أورك التي تعرف بالوركاء. وقد ذكرت الوركاء في ملحمة كلكامش حيث قام كلكامش ببناء سور حول المينة ومعبد للإلهة عشتار ، وذكر وايرل ٣:(وأورك وهي المسماة ارك في التوراة والمعروفة الان باسم الوركاء....بدأت بآراء هؤلاء لان نظرياتهم حول التسمية دائما ماتكون نتيجة البحث الاثري .وجاء في المادة الثانية من قانون شعار الجمهورية العراقية المرقم ٥٧ لسنة ١٩٥٩المنشور في الوقائع العراقية المرقم ١٥١بتاريخ ٥-٤-١٩٥٩ ان تسمية العراق بمعناه القديم اراكي اي بلاد الشمس)ونقرأ اسما اخر

للعراق وهو اسم الهلال الخصيب وصاحب التسمية هو جيمس هنري في كتابه العصور القديمة نقرا له في صفحة ١١٨مانصه:ولاعجب من خصبة لأنه متكون من رسوب الاتربة التي تحملها مياه النهرين العظمين وينقلها عليه انه بالفعل الهلال الخصيب) نأتي الان الى اراء المؤرخين واصحاب المعاجم العرب ..

يرى الخليل بن احمد الفراهيدي٤ ان العراق هو شاطئ البحر وسمي العراق لأنه على شاطئ دجلة والفرات بامتداد حتى يتصل بالبحر على طوله واهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا) وفي لسان العرب لابن منظور٥(والعراق شاطئ الماء البحر مذكر سمي بذلك لأنه على شاطئ دجلة ،وقيل سمي عراقا لقربه من البحر ،وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراق ،وقيل :سمي عراقا لأنه استكف أرض العرب وقيل: سمي به لتواشيح عروق الشجر والنخل به)ص٢٤٧مجلد١٠ في مادة عرق٥

قال ابن الاعرابي٦ :انما سمي العراق عراقا لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر. وقال ابو اسحاق ابراهيم الحربي :انما سميت العراق عراقا لان كل استواء عند نهر او عند بحر عراق ، وعندما نتصفح كتاب مروج الذهب نقرأ٧*(وأما العراق فمنار الشرق ،وسرة الارض وقلبها اليه تحادرت المياه ،وبه اتصلت النضارة ،وعنده وقف الاعتدال ،فصفت أمزجة أهله ،ولطفت اذهانهم ،واحتدت خواطرهم ،واتصلت مسراتهم فظهر منهم الدهاء وقويت عقولهم وثبتت بصائرهم ،وقلب الارض العراق (وهو المجتبى من قديم الزمان)وهو مفتاح الشرق ومسلك النور ومسرح العينين ولأهله اعدل الالوان ، وانقى الروائح ، وفضل الامزجة ،وأطوع القرائح ،وفيهم جوامع

الفضائل ،وفوائد المبرات ،وفضائله كثيرة ،لصفاء جوهره ،وطيب نسيمه ،واعتدال تربته ،واغداق الماء عليه ورفاهيته العيش فيه) العراق ، وهو صفوة الارض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف او تقصير ، واما اصل تسمية العراق بارض السواد لانهم قدموا يفتحون الكوفة فلما ابصروا سواد النخل قالوا ما هذا السواد ، ، وكان العراق معروفا باسم العراقيين بعد الاسلام وذكر لنا الزمخشري ان العراقيين هما الكوفة والبصرة ..ولولا ان اسم العراق قديم لما اختلف احد على اسمه .بالفعل ان الاسم قديم جدا لان العراق وكما هو معروف من اقدم مراكز الاستيطان في الشرق الادنى لوجود نهري دجلة والفرات. ونختم بقول ياقوت الحموي :والعراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجا وماء فلذلك كان اهل العراق هم اهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة..

ذكر الانبياء الذين ولدوا في العراق وعدد مرات ذكرهم في القرآن وهم بالترتيب الزمني

١- ادريس –ادريس بن يارد ابن مهلائيل بن قينن ابن انوش ابن شيث ابن ادم-الفترة التقريبية ٤٣٥٠ق م- مكان البعثة العراق القدم –عدد مرات ذكره في القرآن .٢

٢-نوح –نوح بن لامك ابن متوشلح بن ادريس ،الفترة التقريبية -٣٦٥٠ق م. مكان البعثة جنوب العراق –عدد مرات ذكره في القرآن ٤٣

٣-ابراهيم –ابراهيم بن آزر ابن ناحور بن سروج أبن رعو بن فالج بن عابر ابن شالح بن ارفخشذ ابن سام نوح-ولد في مدينة اور-الكلدانيون –الفترة التقريبية ١٩٠٠ق م

عدد مرات ذكره في القرآن ٦٩ــــالفترة مدينة بناها اور نمو كان فيها الزقورة المشتقة من زقار او زيكوراتي ...وسكورة في اللسان الاشوري .

٤-يونس يونان ابن متى –نينوى –الاشوريون-الفترة التقريبية ٧٨٠ق م-عدد مرات ذكره في القرآن ٦

نستخلص مما سبق ان العراق من اقدم بقاع الارض حضارة ان لم يكن اقدمها ،والاكتشافات الاثرية اثبتت ان شمال العراق كان مأهولا بالسكان في العصر الحجري وما آثار تل حسونة الا مثال على قدم العراق ويعود آثار تل حسونة الى ٥٠٠٠سنة قبل الميلاد. وفي العراق قامت حضارات مثل السومرية ،والاكادية والبابلية والاشورية والكلدانية .

<u>هوامش ومصادر موضوع اقدم البلدان:</u>

١-كي لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ،نقله الى العربية ،بشير فرنسيس ،مؤسسة الرسالة ،ط٤ ،١٩٨٥ ،ص٤٠-٤١

٢-مجلة لغة العرب ،السنة٤ ،تموز ١٩٢٦ ،الجزء٧ ،ص٤٤٢

٣-ولوايرل ديورانث ،قصة الحضارة ،ترجمة محمد بدران ،الجزء٢ ،المجلد١ ،ص١٣

٥- ،الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، معجم العين ،تحقيق د. مهدي المخزومي ،سلسلة المعاجم والفهارس الجزء١ ،ص١٥٣

٦-معجم البلدان-ياقوت الحموي المجلد٤ ،ص٩٣

٧-معجم البلدان ،ص٩٣ ،المجلد٤

٧-تاريخ المسعودي ،..الجزء٢ ،ص٤٩-٥٠-

٨-معجم البلدان .ص٩٥.مجل ٤

فضل اهل العراق

كـان سـكان جزيـرة العـرب يتكلمـون لغـات ولهجـات عديـدة ،حتـى ظهـر الاسـلام ،فوحـدها وميـز منـها لغـة قـريش عـن سـائر اللـهجات واللغـات ،لفصـاحتها واتسـاعها ، عنـى العـرب بتـدوين اللغـة واصـولها وقواعـدها بعـد ظهـور اللحـن ،ووضـعوا للكـلام ضـوابط واحكـام ،فنشـأت علـوم اللغـة ،علـى ان الفضـل كلـه عائـد الى اهـل العـراق باتفـاق الافـاق وذلـك لان جميـع الـذين نبغـوا في اللغـة مـن اهـل العـراق ، ولم يكـن فضـل العـراق مقتصـرا علـى مـا بعـد ظهـور الاسـلام فـان للعـراق فضـلا في حفـظ اشـعار العـرب قبـل ظهـور الاسـلام بمائتي وخمسـين سـنة ،حيـث ان النعمـان بـن المنـذر نسـخ اشـعار العـرب ودفنـها تحـت قصـره فقـد قـال حمـاد الراويـة :(امـر النعمـان بـن المنـذر فنسـخت لـه اشـعار العـرب في الطنـوج (الكـراريس)ثم دفنـها في قصـره الابـيض ،فلمـا كـان المختـار بـن ابـي عبـد الثقفـي قيـل لـه: ان تحـت القصـر كنـز ، فـاحتفره فـاخرج تلـك الاشـعار ولا يخفـى علـى احـد دور مدرسـتي البصـرة والكوفـة فقـد كانتـا السـبب الاساسـي في تمحـيص اللغـة وترقيتـها وتدوينـها وتحقيـق اصـولها ،علـى ان البصـريين ا صـح قياسـا لحفـظ اللغـة لانهـم لا يلتفتـون الى كـل مسـموع ولا يقيسـون علـى الشـاذ ،والكوفيـون اوسـع روايـة ،قـال ابـن جـني: الكوفيـون علامـون بأشـعار العـرب مطلعـون عليهـا ،ونقـرأ في كتـاب الاقـتراح للسـيوطي :ومما افتخـر بـه البصـريون عـن الكـوفيين ان قـالوا: نحـن نأخـذ اللغـة مـن حرشـة الضباب واكلة اليرابيع ،وانتم تأخذونها عن اكلة الحلوى وباعة الكوامخ ..

ومما سبق نعرف ان اهل العراق قاموا بترقية شأن اللغة العربية وصقلها وتهذيب قواعدها ،لان ما قام به النعمان من حفظ لأشعار العرب قبل الاسلام وما صدر من البصرة والكوفة من احكام من جمع وتهذيب وتدوين منظم لأحكام اللغة ولايختلف في هذا الامر الاحاسد في فضل اهل العراق على تدوين وتهذيب وتصفية اللغة العربية ، ولو توسعنا في الموضوع لوجدنا للعراق فضلا حتى انشاء الحرف والرسم والصوت .

بغداد

اتفق المؤرخون في ان لفظة بغداد لفظة اعجمية ،من هنا كان الاختلاف في ضبط حروفها ،والاختلاف في الالفاظ الاعجمية دائما ما تكون ليهتدوا الى اصل اللفظ ،من المعروف ان عاصمة العباسيين في اول دولتهم كان في الكوفة في منطقة اسمها الهاشمية ،فكر المنصور في نقل عاصمته الى مكان يأمن فيه من الفتن ويحصنه تحصينا عسكريا ،كان من بين الاسباب التي بسببها تم اختيار هذا الموضع والمكان قربها من البر والبحر والجبل ولأنها اقرب نقطة بين دجلة والفرات ،كان البدء في البناء سنة ١٤٥هجرية وتم الانتهاء من البناء سنة ١٤٩هجرية ،وسحب اليها الماء من نهر الدجيل الذي يغذيه نهر دجلة ،ومن نهر كرخايا الذي يغديه نهر عيسى وهو من الفرات

وبنى المنصور قصرا له على نهر دجلة وسماه قصر الخلد تشبيها بجنة الخلد ...

بناء الرصافة :

في سنة ١٥١هجرية ابتدأ المنصور ببناء الرصافة

بناء الكرخ:

بعد ان انتهى المنصور من بناء بغداد والانتهاء من بناء الاسواق في كل جانب من

جوانب بغداد:

قدم عليه وفد من قبل ملك الروم فأمر المنصور بان يطاف بهم في بغداد ،ثم دعاهم فقال للبطريق رئيس الوفد الرومي: كيف رأيت هذه المدينة؟ قال رأيت امرها كاملا

الا في خلة واحدة .قال المنصور وماهي؟ قال البطريق :عدوك يخترقها متى شاء وانت لا تعلم واخبار معلومة في كل الآفاق لا يمكنك سترها .

قال المنصور: وكيف ذلك ؟

قال البطريق: الأسواق فيها والاسواق غير ممنوع منها احد فيدخل العدو كأنه يريد ان يتسوق .واما التجار فانها ترد الآفاق فيتحدثون باخبارك ،فأمر المنصور حينئذ بإخراج الاسواق من المدينة الى الكرخ..

جسور بغداد:

اول جسر شيد في بغداد سنة ١٥٩هجرية .

وعن علي بن شاذان قوله :ادركت ببغداد ثلاثة جسور احدها يحاذي سوق الثلاثاء وآخر بباب الطاق والثالث عند الدار العزية..

مساجد بغداد:

أول مسجد في بغداد هو الجامع الملاصق لقصره المعروف بقصر الذهب بناه باللبن .

جامع الرصافة:

بناه المهدي وعندما تولى المعتضد عمر القصر الحسني سنة ٢٨٠ هجرية

جامع براثا :

وهو اقدم جامع في بغداد ويروى ان الامام علي بن ابي طالب صلى في هذا المكان وشرب من البئر الذي في موضع الجامع ....

قال الاصمعي :لا يقال بغداد بل مدينة السلام...وقال عبد الله بن مبارك لا يقال بغذاذ بالذال المعجمة فان بغ شيطان وداذ عطيته ...وقال ابوعبيدة : يقال بغداد وبغذاذ

وبغدان ومغدان ..وقال محمد بن قاسم الانباري بغ بستان وداد رجل ..وهناك من قال بانه اسم لصنم ولا اشتقاق له في لغة العرب وقيل ان المنصور لما اراد بناء بغداد قال: ما اسم هذا الموضع ؟فقالوا لا ندري ولكن هناك رجل من الاولين فابعث اليه ،فبعث اليه وسأله :ما اسمك فقال: اسمي داد .فقال له المنصور وما اسم هذا الموضع ؟فقال :هذا باغ لي (أي بستان لي)...ويروى عن حميد بن جبلة قوله: كانت مدينة ابي جعفر قبل بنائها مزرعة للبغداديين يقال لها المباركة وكانت لستين شخصا...وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان :قيل: أن بغداد كانت قبل سوقا يقصدها تجار اهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا: بغ داد أي ان هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك...وبالجملة فان الاسم الذي اطلق على بغداد اول الأمر هو (مدينة السلام) قال ابو حاتم السجستاني: سألت أبا سعيد الاصمعي كيف يقال بغداد او بغداذ فقال: قل(دار السلام).ويروى عن ابو سهل نوخبت عالم الفلك ومنجم المنصور قال: امرني المنصور لما اراد بناء بغداد بأخذ الطالع ،ففعلت فاذا الطالع في الشمس وهي في القوس ،فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس الى ما فيها ،ثم قلت :وأخبرك خلة اخرى أسرك بها يا أمير المؤمنين ،قال: وما هي ؟قلت :نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت فيها خليفة ابدا حتف أنفه ،قال: فتبسم وقال: الحمد لله على ذلك ، وكان أبو اسحاق الزجاج يقول :بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية...ويروى عن الشافعي قوله: ما دخلت بلدا قط الا عددته سفرا الا بغداد فاني حين دخلتها عددتها وطنا... وعن الصاحب قوله: بغداد في البلاد كالأستاذ في

العباد وقال الخطيب البغدادي : لم يكن لبغداد نظير في الدنيا في جلالة قدرها ،وفخامة امرها ،وكثرة علمائها واعلامها ،وتميز خواصها وعوامها وعظم اقطارها وسعة اطرارها ... ومن الامور المعروفة عن اهل بغداد الظرف ،واهتمامهم بالنظافة والسخاء وترحابهم بالقادم الى بغداد للتجارة او لطلب العلم ..وكانت بغداد قبلة التجار وقبلة طلبة العلم من كل الاقطار ، وسنذكر بعض الابيات التي قيلت عن بغداد وهي كثيرة جدا وسنكتفي بالقليل منها

..قال ابن زريق الكاتب الكوفي:

سافرت أبغي لبغداد وساكنها

مثلا وقد اخترت شيئا دونه الياس

هيهات بغداد والدنيا بأجمعها

عندي وسكان بغداد هم الناس

ويروى ان القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي قال عند مفارقته لبغداد::

سلام على بغداد من كل منزل

وحق لها مني السلام المضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلي لها

واني بشظي جانبيها لعارف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه

واخلاقه تنأى به وتخالف

وقال منصور النميري في بغداد:

ماذا ببغداد من طيب الافانين

ومن منارة للدنيا وللدين

تحيى الرياح بها المرضى

وجوشت بين أغصان الرياحين

.((....الافانين: الاغصان...جوشت : دخلت.))

وبغداد في جميع لغاتها هذه تذكر وتؤنث...وقولهم تبغدد الرجل اذا انتسب اليها او تشبه باهلها .

مصادر وهوامش موضوع بغداد

١-لسان العرب لابن منظور ،الجزء١٢ ،ص٢٩٩

٢-تاريخ بغداد الخطيب .

الكعبة

تقع مكة عند نقطة تقاطع خط الطول ٣٥ ،٤٩ ،٣٩شرقاوخط عرض ٢١ ،٢٥ ،٢٠شمالاارتفاع ٢٧٧م عن سطح البحر ،قال تعالى (وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالأخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون)الانعام ٩٢..والمقصود بام القرى مكة المكرمة .وذكر النويري١ سببا لتسميتها بالكعبة وقال عن ابن ابي نجيح قال: (انما سميت الكعبة لأنها مكعبة الشكل على خلقة الكعب)والكعب يعني المجسم الذي له ستة سطوح مربعة متساوية. واهل مكة كانوا يعظمون مكة تعظيما كبيرا الى حد انهم كانوا يبنون بيتوهم بشكل مدور ففي نهاية الارب ٢(قال: وكان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة .فأول من بنى بيتا مربعا حميد بن زهير ،فقالت قريش :ربع حميد بن زهير بيتا ،اما حياة او موتا)..لمكة المكرمة اسماء كثيره فقد ذكر الفاكهي٣ (وقال لي رجل من اهل مكة واعطاني كتابا عن اشياخه ،فاذا فيه اسماء مكة فيما زعم المكيون والله اعلم —قالوا :مكة ،بكة ، وبرة ، وبساسة*وام القرى ،والحرم ،والمسجد الحرام ، والبلد الامين)وحتى يعرف القارئ الكريم بعض ما ذكرته المصادر الموثوقة عن مكة استعرض هنا اهم معالم الكعبة المشرفة ...عن ابن عباس رضى الله عنه قال٤:لبث ابراهيم ما شاء الله تعالى ان يلبث ،ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل قاعدا تحت الدوحة التي ناحية البئر يبري نبلا له ،فسلم عليه ونزل اليه فقال ابراهيم: يا

اسماعيل ان الله امرني بأمر فقال اسماعيل: فأطع ربك في امرك فقال :امرني ربي ان ابني له بيتا فقال اسماعيل فابن ،يقول ابن عباس :فأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها ،عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها ولا يركبها. وذكر لنا ابن الجوزي٥ رواية عن الامام علي بن ابي طالب في تحديد مكان البناء للكعبة المشرفة فقال: لما قدم ابراهيم مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه ،فقال : يا ابراهيم ابن على ظلي ولا تزد ولا تنقص منه)

فقاما يحفران من القواعد ويقولان ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء ،بنى ابراهيم الخليل الكعبة المشرفة وكان اسماعيل يناوله الحجارة .الى ان اتم البناء بارتفاع بلغ ٥ ،٤متر ولم يجعل ابراهيم للكعبة سقفا ،وجعل لها بابين ملاصقين بدون مصراع او قفل يقفل ،باب في الجهة الشرقية وهو موجود الان بجانب الملتزم ،وباب اخر يقابله من الخلف ليدخل الشخص من باب ويخرج من الباب الاخر ، ثم جعل سقيفة مظلة لإسماعيل ولامه هاجر والذي يعرف اليوم بحجر اسماعيل .قال ابن الاثير٤ :فلما فرغ من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج .فقال ابراهيم: يارب وما يبلغ صوتي ؟ فقال الله له أذن وعلى البلاغ .فنادى : أيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج الى البيت العتيق .فسمعه ما بين السماء والارض .فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فأجيب لبيك لبيك..

.وبمرور الزمن توهنت جدران الكعبة لتقادمه ومن جراء السيول وذلك في سنة خمس وثلاثين من مولد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ابن الاثير ان السبب الهدم انها كانت رضيمة* فوق القامة*** ..فعزمت قريش على بناء الكعبة

واشترطوا الا يدخلوا في بنائها مالا حراما ..وزادوا في بنائهم في الارتفاع فجعلوه ٩امتار بعد ان كان كما قلنا ٥ ،٤م..وجعلوا للكعبة سقفا وقام بالبناء رجل قبطي من مصر اسمه باقوم الرومي الذي كان نجارا وبناءا ، قال الازرقي٥:وللمسجد سقفان احدهما فوق الاخر فاما الاعلى منهما فمسقف بالدرم *اليماني ،واما الاسفل فمسقف بالساج والسبلج*

ونقصت قريش من بناء الكعبة من جهة الحطيم نحو ٣امتار لان نفقة البناء قصرت عندهم ولم يكفي البناء ، ،ورفعوا الباب من مستوى الارض واغلقوا الباب الخلفي ..وجعلوا للسقف ٦دعائم في كل صف ثلاث دعامات وما يعرف (بالحطيم)وهو البناء المكشوف بجانب الكعبة المشرفة على شكل نصف دائرة وفيها ما يطلق عليه اسم حجر اسماعيل وكان قعر الحجر يبلغ ٤٥ ،٥م...ولما قصرت النفقة عندهم انفصوا من الكعبة من جهة الحطيم...والحطيم محاط بسور ارتفاعه ٣٢ ،١م وعرضه ٥٥ ،١م واقصى طوله من جدار الكعبة الى جدار الحطيم ٤٥ ،٨م.....اما ما يعرف بمقام ابراهيم فهو المكان الذي كان النبي ابراهيم يقف عليه وكان اسماعيل يناوله الحجارة ..ومن آيات المقام بقاء قدمي النبي ابراهيم الخليل الى يومنا هذا وهو بداخل القفص المعروف باسم مقام ابراهيم.....

الحجر الاسود ..وهو الحجر المثبت في الركن الشرقي على ارتفاع متر و١٠سم من ارض المطاف ،ومما يروى عن ابن عباس ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال: نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من الثلج فسودته خطايا بني ادم...

الركن اليماني:

وهو الركن الجنوبي للكعبة المشرفة وسمي باليماني لأنه في جهة اليمن وهو ركن شريف لأنه من بقايا بناء ابراهيم الاصلي للبيت .والجزء المكشوف منه ٤٠-٦٠سم...

الملتزم:

وهو ما بين ركن الحجر الاسود وباب الكعبة ومقداره اكثر من مترين ..وكان ابن عباس يلزم ما بين الركن والباب ..

الشاذروان :

وهو البناء المسنم بأسفل جداران الكعبة وعدد حلقاته المثبتة فيه لربط الستارة ٤١حلقة .والشاذروان محيط بثلاثة جهات من الكعبة ،اما جهم الحطيم ففيه عتبة بارتفاع يبلغ ١١سم وعرض ٤٠سم...

الميزاب:

لم يكن للكعبة سقف لحد سنة ٥ قبل النبوة ، ولما بنت قريش الكعبة جعلوا سقفا مسطحا للكعبة فوضعت قريش الميزاب لتصريف المياه عند الغسل ولتصريف مياه الامطار ..قال الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم):من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه)وان الصلاة في حرم الكعبة (المسجد الحرام)بمائة الف صلاة فيما سواه. .قال لوانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون)١٤٩البقرة..قال الرسول الاكرم في حبه لمكة المكرمة::والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اخرجت منك ماخرجت..٦

ماء زمزم:

من المعروف ان وادي مكة لا ماء فيه ،ولما جاء ابراهيم الخليل بابنه الرضيع اسماعيل وأمه هاجر تلبية لأمر ربه روى لنا البخاري ٧عن ابن عباس انه قال: جاء ابراهيم بهاجر وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عن البيت عند دوحة فوق الزمزم في أعلى المسجد وليس في مكة يومئذ احد وليس بهاء ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم مضى ابراهيم منطلقا ،فتبعته أم اسماعيل .فقالت: يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولأشيء؟

فقالت له مرارا ،جعل لا يلتفت اليها. فقالت له: الله امرك بهذا ؟ قال: نعم .قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم ..حتى نفذ ما في السقاء من ماء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفاء أقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ..ثم أتت المرؤة. فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات ..فاذا بالملك عند موضع زمزم فبحث بجناحه حتى ظهر الماء...

هوامش ومصادر موضوع الكعبة:

١- نهاية الارب في فنون الادب ،الجزء١ ، ،ص٢٩٠

٢-نهايةالارب .الجزء١ ، ،ص٢٩١

٣-الفاكهي ،عبدالله بن محمد بن اسحاق ، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ،دار خضر ،بيروت ،ط١٩٩٤ ،٣ ،الجزء٢ ،ص٢٨١

٤- الكامل في التاريخ-ابن الاثير ،المجلد١ ،ص٧٢

٤-رواه البخاري

٥-ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي بن محمد .المنتظم في تاريخ الامم والملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط ٢، ١٩٩٥، الجزء٢ ،ص٢٧٠

*الدرم :شجر تتخذ منه حبال ليست بالقوية .لسان العرب

*الرضم: الصخرة العظيمة مثل الجزور وليست بناء ،قال ثعلب :الرضم والرضام صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الابنية ..لسان العرب ،مادة :رضم ،الجزء ١٢ ،ص٢٤٣

*-السبلج :نبت رخو من دق الشجر

***ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،الجزء ١ ،ص٥٧١

٥-الازرقي ،تاريخ مكة ،تحقيق: عبدالملك بن عبدالله ، مكتبة الاسدي ،ط٢٠٠٣ ،١

٦-رواه الترمذي

٧-رواه البخاري :احاديث الانبياء .رقم ٣٣٦٤.

باقوم الرومي

باقوم١ اسم قبطي قديم ،تعلم باقوم الرومي البناء من البنائين ،كان يرتحل من بلدته ليبحث عن عمل له في البناء ،ثم تعود الترحال والسياحة من بلد لأخر ، اعتاد اهل قريته استقباله لسماع اخبار ترحاله حول العالم فكلما ذهب الى رحلة يعود الى قريته ليحدثهم بما رأى وشاهد ابحر مرة بسفينته جهة ساحل عدن وحمل فيها خشبا لبيعه ،فلما وصل منطقة الشعيبة وتقع بالقرب من جدة انكسرت سفينته ،فسمعت قريش بالخبر فذهبوا الى مكان غرق السفينة فاشتروا منه الخشب لبناء سقف الكعبة واذنوا لركاب السفينة بالبيع والمتاجرة في مكة واتفقوا مع باقوم٢ ليبني لهم سقفا للكعبة مثل بنيان الشام ،فلما اتم لهم بناء الاركان ووصل للسقف قال لقريش أتحبون ان تجعلوا سقفاها مكبسا ام مسطحا ،فقالت قريش بل مسطحا ومعنى المكبس التحديب كالقبة ،ومن المعروف ان السبب في تجديد البناء هو ان البناء القديم كان بالرضم وفي تاريخ الازرقي (انه جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم مخرمة بن نوفل وحويطب بن عبد العزى وذكروا كيف كان بناؤها الرضم ليس بمدر ..اي بدون طين بين الاحجار ولذلك كانت معرضة لسرعة التهدم) ولكثرة السيول توهنت جدران الكعبة ومما يذكر ان امرأة ذهبت تجمر الكعبة فطارت شرارة من مجمرتها فاحترقت الاخشاب فيها ثم جاء سيل دخل الكعبة فقررت قريش تجديد بناء الكعبة ..ومما يذكر انه كان في الكعبة حية عظيمة وكانت تخرج من بئر مكة التي كان يطرح فيها ما يهدى الى الكعبة ،فزعموا انها لحماية وحفظ الكعبة ثم ان طائرا كما زعموا مثل العقاب جاء من جو السماء ليأخذ الحية من رأسها فطابت نفوسهم

ببناء الكعبة وهابوا اول الامر من هدمها فتقدم منهم الوليد بن المغيرة قائلا: انا ابدأكم في هدمه وفي يده الة للهدم فقال: اللهم لم ترع فانتظروا ليلتهم وفي الصباح ابصروا الوليد سالما لم يصبه بأس فهدمت قريش وهدموا حتى وصلوا الى قواعد ابراهيم ووجدوا احجار بحجم الابل كما نقلت الاخبار ،ومما يروى ان الوليد بن المغيرة هو اول من خلع الخف (النعل)ليدخل حافيا فيها تعظيما واجلالا للبيت وكان هذا البناء بخمس سنين قبل النبوة وشارك الرسول الاكرم محمد في البناء ...وكنا قد كتبنا في موضوع الكعبة تفاصيل البناء ونحن هنا في غنى عن ذكر ذلك

.....

هوامش ومصادر موضوع باقوم الرومي

١اخبار مكة وماجاء فيها من آثار الازرقي .تحقيق عبد الملك بن عبد الله ..مكتبة الاسدي..ط١..

١-الطبقات الكبرى ابن سعدالمجلد١ ،ص١٤٥

المساجد في الاسلام

المسجد في لغة تعني الموضع الذي يسجد فيه ثم اتسع المعنى الى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لإداء الصلاة...قال الزركشي١:)ولما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقولو مركع) ويعتبر مسجد قباء اول مسجد بني في الاسلام في المدينة المنورة ،ومن حيث الاولوية فان المسجد الحرام ،اول بيت وضع للناس...ويبدو ان المحاريب في مساجد المسلمين لم تكن مجوفة أي داخلة في حائط الجامع منذ عهد النبوة الى عهد بني امية فلما جاء الخليفة عمر بن عبدالعزيز احدث التجويف جهة القلة في الحائط الذي يكون فيه محراب الصلاة فقد جاء في الوسائل للسيوطي :ان اول من احدث محراب الصلاة المجوف هو عمر بن عبدالعزيز)وكذلك ذكره الواقدي ..وكانت المساجد اللبنة الاولى لتأسيس الجامعات فقد كان مسجد الكوفة الذي اختطه سعد بن ابي وقاص سنة ١٥هجريه ،وكان اول الامر مسقفا بالقصب ،ومسجد الفسطاط الذي اختطه عمرو بن العاص سنة٢١هجريه ،ومسجد القيروان الذي بناه عقبة بن نافع سنة ٥٠هجريه..ولابد من الاشارة الى ان اغلب المدارس في النحو والفقه كانت في المساجد مثل مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة ومدرسة بغداد اما المساجد في الامصار والبلدات الاخرى فقد كانت تظل مفتوحة ليلا ونهارا وهي بحكم الشرع مأوى لمن لا مأوى له. ويجوز ان تكون مسكنا لمن لا يجد المسكن من المسافرين والمتعبدين وغيرهم...على انه يندر ان تكون المساجد خالية اثناء النهار وكانت اشبه بنواد او مجتمعات للناس وخصوصا المسجد ويحكي لنا المقدسي٢ ما شاهده في الفسطاط فيقول: وبين

العشاءين جامع مكتظ بحلق الفقهاء وائمة القراء واهل الادب والحكمة ودخلتها مع جماعة من المقادسة فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين :دوروا وجوهكم الى المجلس فننظر فاذا نحن بين مجلسين ،وعلى هذا جميع المساجد ،وقال المقدسي: وعددت فيه مئة وعشرة مجالس .وكانت المساجد الصغيرة بالنسبة للمسلمين الذين يعيشون على مقربة منها بمثابة بيوت اخرى لهم وكانوا يتخذونها في منافع كثيرة ،فكان التاجر منهم يودع في المسجد دريات دكانه ويقول المقدسي عن المساجد في بلاد فارس بانهم كانوا يجلسون في المساجد للعزاء وهم اول من احدث هذا الامر (وفي فارس كان الناس يجلسون ثلاثة ايام للتعزية)٣ ..وكان يستحب عقد النكاح (الزواج) في المسجد .وكانوا يحتجون بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) (اعلنوا النكاح في المسجد) ،وبلغ من اهتمام المسلمين بالمساجد حدا كبيرا ولنقرأ ما كتبت زيغريد هونكة عن مسجد الجامع الكبير الذي بناه عبد الرحمن بن معاوية في قرطبة تقول زيغريد (وكان الجامع الكبير الذي بدأ عبدالرحمن الاول في بنائه في قرطبة من اهم المباني الفاخرة التي زهت بها الاندلس .ولكن بكل اسف ،فان الكنسية القائمة مكانه اليوم لا تظهر شيئا مما كان عليه من عظمة .لقد حوى المسجد ١٤٠٠عامودمن اقواس الدائرة ويتدلى من السقف المصنوع من خشب الارز ٤٧٠٠مصباح من الفضة لتضيء تسعة عشر رواقا طوليا) ولنلق نظرة على رحلة ابن بطوطة وهو يصف لنا المسجد الاقصى فيقول٥:(وهو من المساجد العجيبة الرائقة الفائقة الحسن يقال :انه ليس على وجهه الارض مسجد اكبر منه ،وان طوله من الشرق الى غرب سبعمائة واثنتان وخمسون ذراعا بالذراع المالكية وعرضه من القبلة الى الجوف اربعمائة ذراع

وخمس وثلاثون ذرعا .وله ابواب كثيرة في جهاته الثلاث) المسجد لم يكن مكانا للعبادة فقط وانما كان هو المدرسة والجامعة وحلقات النقاش للعلماء وكانت اراء العلماء تخرج من المسجد الى الافاق.

ولم تكن المساجد تخلو من المكتبات اذ كان لابد من مكتبة في كل مسجد للقراءة والمراجعة يقول (وكانت في معظم المساجد مكتبات)ص١٧٠ ،الباب ١٢المجلد١٤

من هنا نستخلص بان المساجد لم تكن مخصصة للعبادة فحسب فالمسجد كان مدرسة وجامعة ،ومركزا لجدال العلماء وآرائهم ودليل يدل على حبهم للعمارة والبنيان والنقوش ،المسجد نواة اول جامعة في الاسلام ونواة اكبر مجمع علمي للعلماء من خلال ماكان يدور من نقاش وسجال بين مدرستي الكوفة والبصرة ،لم تكن مجرد مساجد للعبادة ،فقد كان كل الرحالة والعلماء يقصدون مساجد المدن لمعرفة علمائها فقد كان المسجد هو الدليل القطعي على مستوى المدينة العلمي ،لذلك كانوا يقصدون المساجد لرؤية علماء أي مدينة

.....

هوامش ومصادر موضوع المسجد

١-الزركشي ،محمد بن عبدالله الزركشي ، اعلام الساجد با حكام المساجد تحقيق مصطفى المراغي ،ط٤ ،القاهرة ،١٩٩٦ ،ص٢٨

٢-المقدسي ،احسن التقاسيم ،ص١٩٩

٣-رحلة المقدسي

٤-رواه الترمذي

٥-شمس العرب ،ص٤٨٦

٦-ابن بطوطة ،تحفة النظار في غرائب الاسفار ، تحقيق محمد عبد المنعم دار احياء العلوم ،بيروت ،الجزء١ ،ص٧٦

٧-ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ،ترجمة محمد بدران ،الجزء الثاني من المجلد٤ ،

المنارة والمحراب

المنارة بالفتح من الانارة وتعني الاشتعال لتقي نفسها وتسمى مئذنة ،وتجمع على مناور على القياس ،ومنائر على غير قياس ،يقول الجوهري: الجمع مناور بالواو لا نه من النور ،لم تكن المنائر معروفة في عهد الرسول الاكرم محمد(صلى الله عليه وسلم)فقد كانوا يؤذنون على ظهر سطح المسجد أو البيوت العالية ،عن ام زيد بن ثابت قالت(كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما أذن الى ان بنى رسول الله مسجده فكان بلال يؤذن على ظهر المسجد ،وبحسب المصادر فان اول من بنى منارة في الاسلام هو مسلمة بن مخلد أمير مصر في عهد معاوية ،ويبدو ان مسلمة بن مخلد بنى المنارة بعد رؤيته لمنارة الاسكندرية المشهورة ومسلمة بن مخلد انشأ اربع مآذن في جامع عمرو بن العاص في الفسطاط سنة ٥٢هجرية ،وعن منارة الاسكندرية يحدثنا المسعودي١ فيقول : ان اكثر المصريين يعتقدون ان الذي بناها هو الاسكندر بن فيليش المقدوني ، ومن المصريين من يعتقد انها ترجع الى الملكة دلوكة حيث بنتها لتكون مكانا تراقب به اعداءها...

ويحدثنا المقريزي ٢عن منارة الاسكندرية فقال: انه من ثلاثة اشكال فاكثر من الثلث مربع الشكل تم بناؤه بأحجار بيضاء وطوله حوالي مائة ذراع ،ثم بعد ذلك جزء مثمن الشكل مبني بالحجر والجص اكثر من ستين ذراعا وحواليه فضاء يدور النهار فيه الانسان واعلاها دائري .ومن طرائف المنارة ما يسمى خميس العدس حيث كان الناس يجتمعون يوم الاثنين ويسمى خميس العدس ويقصدون فيه المنارة

ومعهم طعامهم ولابد ان يكون فيه عدس فيفتح لهم باب المنارة ويدخل الناس منهم من يذكر الله ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو حتى انتصاف النهار.

،ويصف لنا ابن بطوطة٣ منارة الاسكندرية وقد دخلها قائلا: قصدت المنار في هذه الوجهة فرأيت أحد جوانبها متهدما .وصفته أنه بناء مربع ذاهب في الهواء ،وبابه مرتفع على الارض وازاء بابه بناء بقدر ارتفاعه ،وضعت بينهما ألواح خشب يعبر عليها الى بابه فاذا ازيلت لم يكن له سبيل)

...وانتشر بناء المنائر بعدها ،وبنى عمر بن عبدالعزيز(رضى الله عنه) حين تولى الخلافة أربع منارات لمسجد الرسول الاكرم محمد(صلى الله عليه وسلم) في كل زاوية منارة .. منارات المسجد الحرام وقد ذكرها الفاكهي في تاريخ مكة

وفي المسجد الحرام أربع منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد وهي في زوايا المسجد على سطحه يرتقى اليها بدرج .وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام ،وعلى رؤوس المنارات شراف.

المنارة الاولى::المنارة التي تلي باب بني سهم ،تشرف على دار عمرو بن العاص ،وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة(رئيس المؤذنين بمكة)

المنارة الثانية :تلي آجياد تشرف على الحزورة ،وسوق الخياطين وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان..

المنارة الثالثة::تشرف على دار ابن عباد ودار السفيانيين على سوق الليل ،ويقال لها منارة المكيين

المنارة الرابعة :بين المشرق والشام وهي مطلة على دار الامارة ،وعلى الحذائين والردم

ص٢٠٢-٢٠٣ الجزء٢

اما المحراب ..المحراب المجوف هو مقام الامام في المسجد يقول ابن الانباري: سمي بذلك لانفراد الامام فيه وبعده من القوم ومنه يقال: فلان حرب لفلان اذا كان بينهما بعد وتباغض، وقال ابن منظور في لسان العرب:(والمحراب صدر البيت وأكرم موضع والجمع محاريب ،وقوله تعالى :(فخرج على قومه من المحراب ..قالوا من المسجد ،والمحراب مجالس الملوك ، قال ابو عبيدة :المحراب سيد المجالس ومقدمتها وأشرفها ..وعن الاصمعي قوله: العرب تسمي القصر محرابا لشرفه ،والمحراب مأوى الأسد وفي تفسير القرطبي: هل أتاك نبأ الخصم اذ تسورا المحراب .تسوروا المحراب اتوه من اعلى سوره ،يقال تسور الحائط تسلقه والسور حائط المدينة. وفي كتاب البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي (وقال بعض النساك سمي المحراب محرابا لان الشيطان يحارب فيه بالطاعة لله تعالى ،ويقال هذا التأويل مهزول وانما المحراب اشرف مكان بالبيت ..ومحاريب اليمن هي امكنة شريفة في القصور ،وكان المحراب من ذلك لموقف الامام وفي كتاب روائع البيان للصابوني٣ قال: المحراب في اللغة كل موضع مرتفع ،وقيل للذي يصلي فيه محراب. لأنه مكان يجب ان يرفع ويعظم ..

قال الشاعر:

جمع الشجاعة والخضوع لربه

ما احسن المحراب في المحراب

اما قوله تعالى(يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال دواد شكرا وقليل من عبادي الشكور)١٣سبأ..فالمراد بالمحاريب هنا

القصور الشا مخة قال قتادة :انها المساجد والقصور الشا مخة ،وسمي القصر بالمحراب لأنه يحارب من اجله .ومما يرجح هذا الرأي ان الله تعالى ذكر انه من عمل الجن ،ولعل عمل القصور الضخمة الشا مخة كان مما يستعصى على الناس في ذلك الزمن فكانت الجن مسخرة لسليمان لتعمل له تلك الاعمال ولم تكن المحاريب شئيا معروفا وكان كما ذكرنا عمر بن عبدالعزيز اول من اتخذ المحراب المجوف .

منارات الكعبة

هوامش ومصادر موضوع المنارة والمحراب

١-تاريخ المسعودي ، ،الجزء١ ،ص٢٨٠

٢-رحلة ابن بطوطة ،الجزء١ ،ص٣٩

٣-المقريزي ،الخطط ،طبعة قديمة ،المركز الاسلامي للطباعة والنشر الاهرام .مصر.ص١٥٧

٤-الصابوني ،محمدعلي ،روائع البيان ،المكتبة العصرية ،بيروت ،الجزء٢ ،ص٣٩٦

الخط العربي

كان الخط العربي في بدايته خاليا من النقط والاعجام والحركات ولم يجد العربي صعوبة في كتابته او قرأته ،وان للفظة الخط معاني كثيرة لا تخص الكتابة فحسب ، قال تعالى في سورة القلم(ن والقلم وما يسطرون مانت بنعمة ربك بمجنون).

ان نظريات نشأة الخط كثيرة جدا ولكننا سنعتمد على المصادر الرصينة في بيان نشأة اللغة ذكر لنا ابن النديم في الفهرست١ عن ابن عباس انه قال أول من كتب بالعربية ثلة رجال من بولان (فخذ من طي) سكنوا الانبار وانهم اجتمعوا فوضعوا حروفا متقطعة وموصولة وهم مرامرة بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن حدرة فأما مرامرة فوضع الصورة واما اسلم ففصل ووصل واما عامر فوضع الاعجام...)

قال الاصمعي٢:(ذكروا ان قريشا سئلوا من أين لكم الكتابة ؟فقالوا : من الحيرة .وقيل لأهل الحيرة : من أين لكم الكتابة ؟فقالوا من الانبار)الخط عراقي الابتكار باتفاق الافاق رغم ان البعض يطعن في هذا الامر مثل ابن خلدون

ويرى ابن خلدون ان الخط العربي منبثق من اليمن بقوله(وقد كان الخط العربي بالغا مبالغة في الاحكام والاتقان والجودة في دولة التابعة ولما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري انتقل الى الحيرة...)وقد ذكر ابن جني في كتابه الخصائص (ان النعمان ملك الحيرة نسخ اشعار العرب ودفنها في قصره

يقول امرؤ القيس :

لمن طلل أبصرته فشجاني

..كخط من عسيب يماني.

وعرف الزمخشري في كتابه اساس البلاغة الخط فقال:(خط الكتاب بخطه (ولاتخطه بيمينك) ،وكتاب مخطوط والخطة من الخط كالنقطة من النقط. وفي كتاب محيط المحيط لبطرس البستاني نقرأ:(خط بالقلم وغيره يخط خطا كتب اي صور اللفظ بحروف هجائية و خط على الشيء رسم عليه علامة وخطه)كان الخط العربي قبل الاسلام يسمى بخط الحزم وخط المسند وكان عدد من يعرف الكتابة قبل الاسلام لا يتجاوز البضعة عشر ولما ارسل الله رسوله الاكرم برسالته اهتم بتعليم ونشر الكتابة واختار الرسول من المسلمين كتابا للوحي بلغ عددهم ٤٢ كاتبا واول من كتب له أبي بن ابي كعب وكان أبي اول من كتب في اخر كتابه (وكتب فلان)واخذ الخط ينتشر في ربوع المدينة وخصوصا بعد حادثة فداء الاسرى واشتراط الرسول عليهم بتعليم غلمان المدينة ليكون فداء لفك اسرهم.. وذكر لنا القلقشندي صاحب كتاب صبح الاعشى ان سجلات الرسول الاكرم محمد لأهل نجران وغيرهم ،واكثرها بخط امير المؤمنين علي بن ابي طالب. واشتهر الخط الكوفي في عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبلغ مبلغا كبيرا من الجودة والاتقان .وفي عهد بني امية اشتهر خطاط اسمه قطبة المحرر وقد ابتكر قطبة خطا جديدا مزج فيه بين الخطين الحجازي والكوفي وسماه بخط الجليل ويقال ان قطبة هو من ابتكر خط الطومار اصل الخطوط العربية فيما بعد وخط الطومار٢هذا كما في كتاب صبح الاعشى قوله:(وقدروا مساحة عرضه من حيث البراية باربع وعشرين شعرة من شعر البرذون مفترضات ،وهو اصل لما دونه من الاقلام فقلم الثلثين من هذه النسبة مقدرة بست عشره شعره وقلم النصف مقدرة

باثنتي عشره شعره وقلم الثلث مقدر بثمان شعرات)٣واشتهر ايضا في عهد بني امية خالد بن ابي الهياج وكان

يكتب المصاحف وكان كاتبا للوليد بن عبد الملك قال :محمد بن اسحاق٤:اول من كتب في المصاحف في الصدر الاول ويوصف بحسن الخط خالد ابن ابي هياج ورأيت مصحفا بخطه ،وكان مالك بن دينار معروفا بجودة خطه وفي العهد العباسي اشتهر الضحاك بن عجلان في خلافة ابي العباس السفاح واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي وعرف ايضا ابراهيم الشجري واخوه يوسف الشجري الذي ابتكر خطا اسمه الخط المدور فاعجب به الفضل بن سهل وزير المأمون واطلقوا على هذا الخط اسم الخط الرياسي وعرف ايضا الاحول المحرر* مبتكر خط النصف ،وابن مقلة شيخ الخطاطين ٢٧٢-٣٢٨هجرية ففي كتاب كشف الظنون نقرأ(ومن الوزراء والكتاب ابوعلي محمد بن علي بن مقلة)وابتكر ابن مقلة الخط النسخي وهو خط منبثق من الخط الكوفي ووضع ابن مقلة قواعد وقوانين الخط النسخي واشتهر ايضا من الخطاطين في العهد العباسي ابن البواب المتوفى سنة ٤١٣هجرية واخترع ابن البواب الخط الريحاني وممن اشتهر من اهل الخط ياقوت المستعصمي .وبلغ انواع الخط مبلغا كبيرا بالعدد والعناية وكان من اشهر انواع الخط في العهد العباسي خط الجليل وكان يكتب به على المحاريب وعلى ابواب المساجد وجدران القصور .وكان الخط موضع عناية الخلافة ومصدر فخرهم يروى ان المأمون قال: لو فاخرتنا الملوك الاعاجم بأمثالها لفخرنا بما لنا من انواع الخط يقرا بكل مكان ويترجم بكل لسان ويوجد في كل زمان)وذكر ابو حيان التوحيدي في رسالته في علم الكتابة قوله:(سمعت ابن

المشرف البغدادي يقول رأيت خط احمد بن ابي خالد كاتب المأمون وكان ملك الروم يخرجه في يوم عيده من جملة زينته ويعرضه على العيون...

اما صناعة الحبر للخطاط فقد كان يصنع من سخام النفط قال ابن مقلة: وأجود المداد ما اتخذ من سخام النفط وذلك بان يؤخذ منه ثلاثة أرطال ،فيجاد نخله وتصفيته (تنقيته)ثم يلقي في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ،ومن العسل رطل واحد ،ومن الملح خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ،ومن العفص عشرة دراهم ويوضع على نار هادئة حتى يثخن ويصير مثل الطين في لزوجته ..وكان البعض يستخدم الكافور لتحسين رائحته ،وكانوا يضعون الصبر ليمنع من وقوع الذباب عليه ، اما الصحائف او ما يكتب عليه ،فقد كان العرب يكتبون احيانا على ورق البردي المجلوب من مصر وقد كان يستعمل منذ قديم الزمن وهو نوع من الورق يصنع من لب السيقان الطويلة للنبات المعروف باسم(سيبرس بايبرس)وذلك بشقه الى شرائح رقيقة توضع صفوفا بجانب ليتكون منها طبقة تتصالب عليها طبقة اخرى ،ثم تدق هذه الطبقات حتى تندمج في بعضها ببعض وتصير صحيفة رفيعة وتصقل بعدها وكانوا غالبا ما يكتبون على الجلود واللخاف البيضاء *والعسب*والكرانيف*والرقاع وعظام الاكتاف والاضلاع من الشاة والابل ،وكان البعض منهم يكتب على نسيج الحرير الابيض المجلوب من الهند لكتابة قصائدهم المهمة ويعلقونها افتخارا ببراعتهم في الكتابة وفي العهد الاموي استخدموا ورق اسمه الطومار وكانت كبيرة الحجم ووصلت صناعة الورق في اواخر القرن الثامن الميلادي إلى سمرقند ثم الى بلاد فارس ثم الى بغدادوفي ايام العهد العباسي كان الطومار

البغدادي معروفا وعرضه ذراع في ذراع وكان الفضل بن يحيى هو اول من ادخل صناعة الورق الى بغداد في عهد هارون الرشيد .ثم امر هارون الا يكتب شيء الا في الكاغد (الورق)

هوامش ومصادر موضوع الخط العربي

١-الفهرست .ابن النديم ص٧..مجل ١-١

٢-ابن خلكان ،شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ،وفيات الاعيان وأبناء الزمان ، تحقيق: د. احسان عباس ، دار صادر ،المجلد٣ ،ص٣٤٤

٢-صبح الاعشى ص٥٤ الجزء الثالث

٣-صبح الاعشى ص٦٣الجزء الثالث

٤-الفهرست لابن النديم مجلد١ ،ص١٥

*اللخاف :بكسر اللام حجارة بيض رقاق

*العسب القحوف ،جريد النخل

*الكرانيف :اصل جذع النخلة بعد قطع العسف

المصطلحات والالقاب العثمانية

الالقاب العثمانية التي كانت تطلق وتمنح للأشخاص ،حسب المهن والاعمال التي يتداولها اصحاب الالقاب ومازالت مستخدمة في مجتمعنا العراقي الى اليوم ،وان ندرة المصادر العثمانية كانت سببا في عدم معرفة اصل هذه الالقاب والدلالات ، ،سأحاول هنا توضيح بعض هذه الالقاب للقارئ الكريم ليتسنى له معرفة هذه الالقاب ،

معتمدا على المصادر التاريخية العثمانية ،وسجلاتها ،والكتب التي تناولت العهد العثماني.

الاغا :آغا مفرد جمعه :آغوات مصطلح من اصل فارسي بمعنى آقا وهي تعني الأب او العم او الاخ الكبير وتأتي ايضا بمعنى السيد ،وكان يطلق على الضباط الأمين مثل الانكشارية الذين لا يحتاج عملهم الى معرفة القراءة والكتابة وكان اللقب مهما في عهد قوة الدولة العثمانية ،وفي الفترة الأخيرة من العهد العثماني أصبح يطلق على الأنسان صاحب المكانة العالية والفضيلة ،والكلمة محرفة من (آقا) المغولية ..

أسطى: لفظ تركي بمعنى معلم او خبير .

ارسلان: لفظ تركي بمعنى اسد ،ليصبح اليوم نسب لبعض العائلات في الدول العربية.

الافندي: كلمة رومية انتقلت للتركية :للدلالة على المثقف والمتعلم ،وحلت محل كلمة الجلبي ،واصبحت لقبا لخطاب العلماء.

ايالة: اكبر تقسيمات الادارية في العهد العثماني فقد كانت الدولة العثمانية تقسم الدول التابعة لها الى ايالات ثم الى سنجاق ثم نواح والنواحي الى قرى.

باشا: اصله باش بمعنى الرأس باللغة التركية ، كلمة بمعني قدم الملك أو الشاه ، قيل انها فارسيه الاصل (بادشاه) ثم استخدمت كلقب لحكام الولايات ،واصبحت اعلى لقب تشريفي في الدولة العثمانية ،وكان يمنح في النصف الثاني من القرن١٩للوزراء ،ومنح الى بعض شيوخ العشائر.

بارة: الاسم الشائع للنقد وللفلوس ،كان في الاصل نقد معدني ضرب في عهد مراد الرابع وكانت الاقجة تساوي ثلاث بارات وكان القرش يساوي اربعين بارة وكانت البارة على زنتين فئة العشرين وفئة العشرة وضرب في عهد سليم الثالث فئة المئة بارة والخمسين بارة.

بجق جي: الشخص الذي يوزع الصدقات على الفقراء اثناء توجه السلطان الى المسجد الجامع.

بخشيش: استحدثه السلطان محمد الفاتح لمنح العطايا للعلماء والعساكر بمناسبة جلوس السلطان.

بتول: البتول في اللغة :النبت الاملود الذي يقطع عن اصله .وفي الاصطلاح البتول: العذراء المنقطعة عن الازواج لعبادة الله ،اطلق اللفظ على السيدة البتول فاطمة الزهراء بنت محمد ،واطلق على السيدة مريم باستنباط من المفسرين قال تعالى (يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين)ال عمران ٤٣-٤٢

بيرقدار: حامل العلم ،وحامل العلم الاوسط للانكشارية.

بك :واحيانا بيك كلمة تركية من اصل فارسي بمعنى حكيم او مقدس او رئيس يقابلها كلمة لقب امير عند العرب كلمة شائعة قبل اسلام الترك ،وكان يمنح لقادة الجيش والولاة ،وكان لهم اقطاعات مالية كبيره.

بلطه جي: لفظ تركي معناه حامل البلطة كان يطلق على العاملين في تنظيف الطرق من الاشجار أثناء حركة السلطان للغزو وفي اواخر الدولة العثمانية اطلق على من لا عمل له وهو عالة يعيش على حساب النساء

بوستانجي : المشرف على حدائق وبساتين السلاطين ،وكانوا يشتغلون بالأمن أيضا.

الجرخه جي: القوات المتقدمة على الجيش لمقابلة العدو وكان يتم اختيارهم من افضل افراد الجيش.

جلبي: الأنيق ،المتربي ،المثقف وقد اطلق هذا اللقب على أمراء ال عثمان حتى عهد السلطان محمد الجلبي ،واطلق على المنحدرين من نسل جلال الدين الرومي .

خاتون: بمعنى السيدة.

الخاصكي : جماعة السلطان يدخلون على السلطان في خلوته ووقت فراغه بعد الاذن

مختار: الممثل الرسمي للدولة في القرى ،وكان في كل قرية او المحلة مختاران ،مختار اول و مختار ثان وكان مهام المختار الاحتفاظ بسجلات الاحوال الشخصية والمدنية للسكان ،وكان يتولى ايضا عقود الزواج ومعاملات الطلاق ،

القائمقام: اكبر موظف اداري في القضاء ويعين من قبل السلطان ،وهو المسؤول المباشر عن الامور المدنية والمالية.

شاباش :لفظ فارسي متداول عند العجم من باب الاطراء وتحسين الشيء ،وهو اليوم عند الغجر تعبير للتهنئة او لرد الانعام الذي يمنح للمطرب.

.....

مصادر الموضوع

١-معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ،مصطفى عبدالكريم الخطيب ،مؤسسة الرسالة ،ط١-١٩٩٦.

٢-بغداد القديمة-عبد الكريم العلاف-الدار العربية للموسوعات-ط-١٩٩٩.

٣-الادارية العثمانية في ولاية بغداد-د. جميل موسى النجار-مكتبة مدبولي-ط١-١٩٩١

السبحة

لغة –قال ابن منظور والسبحة الخرزات التي يعد المسبح بها تسبيحه وهي كلمة مولده.

قال الخليل بن احمد الفراهيدي في معجم العين٢: السبحة خرزات يسبح بعددها وقال الزبيدي في تاج العروس :السبحة بالضم خرزات تنضم في خيط للتسبيح وهي كلمة مولدة وفي التهذيب سبحت الله تسبيحا وسبحانا بمعنى واحد فالمصدر تسبح والاسم سبحان مقام المصدر وفي مختار الصحاح للرازي: المسبحة بمعنى خرزات يسبح بها وهي ايضا التطوع في الذكر والصلاة وتقول قضيت سبحي. وفي اللهجة العراقية يقال لها :سبحة او مسبحة وقد تجمع كالسبح والمسابح .وفي الخليج وبعض الدول العربية مسبحة او مسباح وتجمع كمسابيح اول من استعملها في الشرق الادنى اليهود كانوا يسمونها (ماة بركوت)اي مئة بركة وذلك لانهم كانوا يسبحون بها الله مئة تسبيحه ..ولما ظهرت المسيحية اخذها المسيحيون منهم .واخذها الافرنج من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى ١٠٩٧م نقلها بطرس الذي نادى بالحرب الصليبية آنذاك ولان الرهبان في الاديرة كانوا يجهلون القراءة الزمهم باتخاذ المسبحة واسموها بالقبعة لانهم كانوا يتخذونها على هيئه اكليل من الورد ويضعونها على رؤوسهم .اما في ايران فتسمى (هزار دانه) اي الف حبه. والسبحة بالسنسكريتية جب مالا وتعني (عقد الذكر) ولم تذكر السبحة قبل الاسلام لان العرب كانوا لا يعرفونها آنذاك وبعد ظهور الاسلام .كان مما سن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) الاذكار والتسابيح بعد الصلاة فكان المسلمون يستخدمون الاصابع او

الحصى للتسبيح ولم تكن السبحة معروفة في عهد الرسول قال الاعشى: وسبح على حين العشيات والضحى ولأتعبد الشيطان والله فاعبد .يعني الصلاة بالصباح والمساء وعليه فسر قوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) ،يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين .وقوله تعالى(فلولاء كان من المسبحين) اراد من المصلين، وقيل :انما ذلك لأنه قال في بطن الحوت (لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) ،وفي مدارج السالكين١ قال القشيري :سمعت أبا علي الدقاق يقول رؤي في يد الجنيد سبحة فقيل له انت مع شرفك ـاخذ بيدك سبحة ؟فقال الجنيد: طريق وصلت به الى ربي تبارك وتعالى لا أفارقه ابدا (وفي كتاب الجماهير في معرفة الجواهر للبيروني قال:(وكان لام جعفر زبيدة سبحة لم يذكر في الكتب كيفها ولكن قيل انه جرى بين الرشيد وبينها في ذكر نزاهة عمار بن حمزه بن ميمون وعلو همته فقالت: ان الاقدام الثابتة تزل عن مواطئها عند روائح المال فادع به وهب له سبحتي هذه وكان شراؤها بخمسين الف دينار ،فان ردها عرفنا نزاهته. وذكر المبرد حادثة فيها ذكر للسبحة فقال٢:حدثني عمار بن عقيل ،قال: قال ابن ابي حفصة الشاعر أعلمت ان أمير المؤمنين يعني المأمون لا يبصر الشعر فقلت: من ذا يكون افرس منه وانا لننشد اول البيت فسيبق الى اخره من غير ان يكون قد سمعه قال :فأني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك له وهذا البيت فاسمعه :اضحى امام الهدى مشتغلا-

بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

..فقلت له مازدته على ان جعلته عجوز في محرابها وفي يده مسبحة فمن ذا يقوم بأمر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك جرير :

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه-

ولاعرض الدنيا عن الدين شاغله

ويروى ان زيدان القهرمانة٤ وكانت في عهد المقتدر اخذت سبحة لم ير مثلها وقال ابن الجوزي عنها انها كانت خبيرة في الجواهر وكان يقال للسبحة سبحة زيدان فلما اصبح علي بن عيسى وزيرا قال للمقتدر : ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلاثون الف دينار اخذت من ابن الجصاص ؟فقال المقتدر : في الخزانة فقال: تطلب ، فطلبت فلم توجد فأخرجها من كمه ، وقال اذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذي يحفظ ؟ وقال علي بن عيسى عرضت علي فاشتريتها

والعراقيون اليوم من اكثر الشعوب استخدما للسبح فمنهم الهاوي لجمع السبح ومنهم من يشتريه لاستخدامه في الاذكار والتسبيح لله وفي العراق اسواق لا تحصى لبيع السبح واشهر الاماكن في بغداد في الميدان والكاظمية وهما من بين اشهر الاسواق لبيع السبح وفي كربلاء المقدسة الكثير من المحلات التي تختص وتشتهر ببيع السبح ،وكذلك في النجف الاشرف وباقي محافظات العراق وهناك انواع للسبح من حيث العدد فمنه ما يكون بعدد١٠١حبة نسبة الى اسماء الله الحسنى والحبتان بمثابه فاصلتان للسبحة -وهناك الثلثية بعدد٣٣حبة والملائمة ٤٥-٦٥حبه وفي شمال العراق سبحة يقال لها الالفية اشارة الى عدد الحبات اي الف حبه واشكال السبح في العراق هي البيضاوي -والكروي -البندقي-الاسطواني واليوناني المسطح والشكل المضلع. وأنواع السبح في العراق كثيره جدا الاان الاشهر منها(الدر النجفي)وهو شفاف مثل الزجاج ويجلب من وادي السلام بشكل طيات صغيره ويقوم المختصون

بتزيينها بعد جلائها .وهناك انواع اخرى منه العقيق والعقيق انواع فمنه اليمني والخراساني والبرازيلي والاندونسي .وفي اسواق العراق هناك انواع اخرى كثيرة منه السند لوس والكهرمان والمرجان والنارجين والبلي زهر والفيروز ويعد الكهرب الالماني من بين الاغلى منها حيث يبلغ ثمن المثقال منه ما بين ٥٠-١٥٠دولارا

هوامش ومصادر موضوع اصل السبحة

١-لسان العرب لابن منظور ،المجلد٢ ،ص٤٧٣

٢-ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي القريشي ،اخبار الاذكياء ،تحقيق :بسام عبدالوهاب ،دار ابن حزم ،ط١ ،٢٠٠٣.ص٧١

٢-معجم العين للخليل ،الجزء٣ ،ص١٥٢

٣-ابن قيم الجوزية محمد بن ابي بكر مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ،تحقيق محمد المعتصم بالله ، دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة ٧ ،٢٠٠٣، الجزء الثالث ،ص١١٧

٤-المنتظم في اخبار الامم والملوك ،الجزء١٣ ، ص٦٤-٦٥

الصحف

عندما كنا صغارا كانت الصحف المحلية تأتي من بغداد عن طريق السيارات العائدة الى جلولاء وكان باعة الصحف لا يبيعون شيئا منها الا بعد ان يعدوا الصحف عدا للتأكد من العدد الواصل لهم وكان هذا الامر يزيد من معاناة الذين ينتظرون شراء الصحف ويقوم البائع اول الامر بإخراج عدد من الصحف وكتابة الاسماء عليها لاشتراكهم الشهري وعندما يرغب احد باقتناء مجلة فنية فان صاحب المكتبة يقوم بفرض عدد من الصحف عليه لشرائه وان كان غير راغبا بشراء المفروض منها ويتحجج صاحب المكتبة بقوله :لقد وصلتني اعداد قليلة من هذه المجلة وفرضوا علي هذه الصحيفة التي ليس لها رواج في السوق .ومع ذلك كنا سعداء جدا عندما نخرج من الكشك وبأيدينا الصحف ، وكان الحاج مصطفى ابو خالد عصبي المزاج لا يكاد يطيق احدا عند وصول الجرائد اليه ،الا انه كان طيبا جدا خارج هذه الاوقات العصيبة له وكان الرجل لا يتحمل الازدحام .ويقوم احيانا بزجر من يقف امام الكشك منتظرا قائلا له تنح قليلا عن المحل .ومع هذا لا نجد احداً ينزعج منه لأننا كنا نعرف طيبته ..وكان هناك بائع اخر يعرفه الناس باسم الملأ . ويبعد كشكه عن الاول بعدة امتار ... وكنا نتعجب من تعاون الرجلين فيما بينهما ..وقد يلجأ احدهما لاقتراض الصحف من الاخر وكانت بعض الصحف ترفق ملحقا مع الاعداد الخاصة بالمناسبات الرياضية مثل كاس العالم او كاس العرب او كاس الخليج وكان الملحق يحتوي على

مواعيد المباريات واوقات عرضها ، ،اضافة الى صور الفرق المشاركة وكان البعض يعلق هذه الصور في المنزل او المحل او المقهى بفخر ، ،لأنه استطاع بعناء او واسطة الحصول على الملحق لان الاعداد المحتوية على الملاحق كانت تأتي بعدد محدود ..ومما يذكر ان اول مكتبة في مدينة جلولاء كانت لابي كامل .. وكان ابو كامل يبيع في مكتبته القرطاسية بأنواعه ..وكان بالإضافة الى ذلك يقوم بإصلاح الساعات ويضع مكبرة على عينه وكان الرجل مهيبا وذا مكانة عند اهل المدينة ..وان مما يذكر ان جلال طالباني الرئيس العراقي السابق كان احد رواد مكتبه ابو كامل ...وكانت مكتبته بمثابة منتدى ادبي يناقش فيه القضايا المحلية وشؤون البلد ..وكان لابي كامل مكتبة فيها مئات الكتب وكان اهل المنطقة يستعيرون منه الكتاب لقراءته.. .وحدثني احد وجهاء المنطقة بان الرجل ابو كامل كان يساعد الذين لا يمتلكون ثمن المجلة بإعطاء المجلة لهم لقراءته شرط المحافظة خشية تلف المجلة ..

.ما زلت اتذكر طيبة الرجل وهو يخاطبنا بكلمة عمو .. اليوم فقدنا نكهة الماضي وحلاوته ،رغم وجود وسائل التطور الا ان الماضي كان اجمل ..والجرائد او الصحف التي مازالت موجودة في الاسواق ولكن البعض يرفض اقتناءها لوجود الأنترنيت والفيس .. الا ان في الجرائد والصحف نكهة الماضي الجميل وحلاوة الايام الجميلة الرائعة التي مضت ..والتي لا يمكن لأي جهاز حديث في العالم ان يعوض حلاوة قراءة الصحف ..ومما يذكر ان المقاهي ومحلات الحلاقة . وبعض العيادات الطبية في بغداد .يضعون عددا

مـن الصـحف والمجـلات علـى المناضـد ليتسـنى لمـن ارتـاد المقهـى ..او حضـر للحلاقـة .او مراجعـة الطبيـب قـراءة الصـحف والمجـلات ..ومازالـت بعـض المقاهي في شارع المتنبي محتفظة بتلك التقاليد القديمة...

برد العجوز

يتداول العراقيون الامثال ويحفظونها ،لأنها سهلة الحفظ وتودي معنى الاطناب ، كما ان الامثال عند العرب له من الاهتمام الشيء الكثير ، اذ ان هناك عشرات الكتب في الامثال ، فالمثل عند العرب يراد به الشبه ، يقال هذا مثل ذلك اي شبهه. يقول الراغب الاصفهاني :المثل على وجهين احدهما بمعنى المثل نحو الشبه ، وقد يعبر بها عن وصف الشيء نحو قوله تعالى (مثل الجنة)والثانية المشابهة لغيره في معنى من المعاني ، اي معنى كان ، وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة ، ويقول المرزوقي :ا لمثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول ..ويقول ابن رشيق في كتابه العمدة: ان المثل سمى مثلا لأنه ماثل لخاطر الانسان ابد يتأسى به.. والمثل لابد ان يتصف بثلاث صفات ،ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه ..كان لابد من هذه المقدمة لتعريف القارئ الكريم بمعنى المثل عند العرب .وفي العراق والبلدان العربية الاخرى امثال مشهورة جدا ، وقد لا يعرف

البعض ان لهذه الامثال قصص مشهورة عند العرب واخترت اليوم للقارئ الكريم هذا المثل لشهرته وكثرة تداوله في العراق ولأنه علامة من علامات الشتاء اشتهر وذاع صيته في الافاق ،وبرد العجوز تسمية يطلق على اواخر الشتاء وتأتي في نهاية فصل الشتاء على شكل موجة باردة تسمر ٧ايام او ٨والاصل في التسمية يعود الى روايتين الاولى ..يروى ان عجوزا كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في اواخر الشتاء ، فلم يكترثوا لقولها ،وجزوا اغنامهم واثقين بأقبال الربيع ،فلم يلبثوا الا مديدة ،حتى وقع برد شديد اهلك الزرع والضرع فقالوا هذا برد العجوز .. والرواية الثانية تقول: ان عجوزا كانت بالجاهلية ولها ثمانية اولاد بنين ، فسالتهم ان يزوجوها ، ولحت عليهم فتأمروا بينهم ،وقالوا لها ان كنت كما انك شابة فابرزي نفسك للهواء ،والزمان شتاء وبرزت للهواء فلما اصبحت قالت :

ايها بني انني لناكحة وان ابيتم انني لجامحة .

.هان عليكم ما لقيت البارحة .فقالوا لها :لابد ان تنجزي وعدكِ ، في الليالي السبع ففعلت وماتت في الليلة السابعة ونسب اليها برد الايام الثمانية واسماؤها الصن ،الصنبر ، الوبر ، وآمر ، ومؤتمر ،ومعلل١ ،(مطفئ الجمر) ومكفئ الظعن ...ولابن المعتز شعر في ذلك يقول فيه :

جمد برد العجوز في كوز ماء

وأطفا نيران مجمرها

...ولابن الرومي ايضا شعر في برد العجوز يقول فيه :

كنت عند الأمير ايده الله

لأمر وذاك في تموز

فتغنى فهزني البرد

خلت اني في وسط برد العجوز

١-لسان العرب ، ص١١٥.المجلد الاول

بعض الامثال المشهورة والاصل فيها

أريته النجوم وسط النهار

قال النابغة الذبياني١:

تبدو كواكبه والشمس طالعة

لا النور نور ولا الاظلام اظلام

وقال جرير٢:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة

تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

قال الفرزدق٣:

أراها نجوم الليل والشمس حية

زحام بنات الحارث بن عباد

١-ديوان النابغة الذبياني ،شرح وتقديم: عباس عبد الساتر ،دار الكتب العلمية-بيروت-ط٣-١٩٩٦-ص١٣٤
٢-ديوان جرير-تحقيق:كرم البستاني –دار بيروت للطباعة-١٩٨٦-ص٢٣٥
٣-ديوان الفرزدق-شرح علي فاعور-دار الكتب العلمية بيروت-ط١-١٩٨٧-ص١٢٤

لا يصلح العطار ما افسده الدهر

خطب اعرابي امرأة وقد ظنها شابة طرية فدسوا اليه بعجوز

فقال الاعرابي:

عجوز ترجى ان تكون فتية

وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر

تدس الى العطار سلعة اهلها

وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

تزوجتها قبل المحاق بليلة

فكان محاقا كله ذلك الشهر

وما غرني الا خضاب بكفها

وكحل بعينها واثوابها الصفر

جوع كلبك يتبعك

كان احد ملوك حمير ظالما وعنيفا على مملكته ،يغصب المال منهم ويسلب ما بأيدهم ،وهذا القول قوله قاله لامرأته وقد رجته ان يرحم المملكة فقال :جوع كلبك يتبعك واخبره الكهنة بان قومه سيقتلونه وكان لا يأبه ولايتهم بذلك

فذهب الناس الى اخيه لأقناعه بان يأخذ الملك من اخيه فوثبوا عليه فقتلوه !

فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد كان سمع قوله جوع كلبك يتبعك عندما قال هذا القول.

فقال عامر :ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه

.....

معنى اسم المسيح

معنـاه الصـديق ، يقـال لـه هامـا شـيخ. في العبريـة ....وفي الآراميـة ماشـيح...وفي اليونانية مسيح...وهي الان عند اليونانيين مسيا وتعني المبارك.....

وكـان اليهـود يمسـحون الكهنـة والملـوك والانبيـاء لتخصيصـهم لعملـهم...وفي سـفر الملـوك الأول ١٦.٢٢يسـمى مسـحاء ، ويـتم المسـح فيـه بزيـت مخصـص لتخصصهم في خدمة الله ،

وفي سفر التكوين ٣١.٢٣ان يعقوب مسح العمود في قرية بيت إيل...

وأطلـق اليهـود هـذا اللفـظ علـى كـورش الـوثني عنـدما خلصـهم مـن الأسـر البابلي ...

واطلقته اليهود على النبي المنتظر عندهم...

وقـد لقـب بـه عيسـى ابـن مـريم لصـدقه أو لأنـه كـان سـائحا في الأرض . ،أو لأنـه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن الله...

او لان زكريا مسحه بزيت مقدس ..

وقـد لقـب بـه في القـرآن الكـريم ١١مـرة منـها ٣مـرات مقترنـا باسـم عيسـى عليـه الصلاة والسلام.

الرازي

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي من اهل الري اوحد دهره وفريد عصره١ ولد في مدينة الري واليها نسب سنة ٨٦٤م ،٢٥٠هجرية ،قال عنه ابن حيان الاندلسي طبيب مارستاني٢ توجه نحو بغداد وكان استاذه علي بن زين الطبري وهو صاحب كتاب (فردوس الحكمة)وبحسب ما ذكره مصطفى وهبه في كتاب نوابغ المسلمين فان كتاب فردوس الحكمة يعد اول موسوعة طبية عالمية ،تولى الرازي في عهد عضد الدولة بن بويه منصب رئيس الاطباء في المستشفى العضدي ،وللرازي منجزات في الطب لا يعرفها الا من قرأ لهذا الطبيب العظيم فقد ذكر محمود الحاج قاسم٢ في كتابه الموجز لما أضافه العرب في الطب ان الرازي هو المبتكر الاول لخيوط الجراحة وابتكر الرازي الخيوط من امعاء القط .وقد ذكره صاحب كتاب طبقات الحكماء في الطبقة السابعة من حكماء الاسلام ممن برع في الطب والفلسفة ونسب اليه ابن جلجل كتاب الجدري وكتاب الطب الروحاني ، واكتشف زيت الزاج (حامض الكبريت) واستخرج ايضا الكحول من مواد نشوية وسكرية ، ويذكر لنا ابن ابي اصبيعة في كتابه طبقات الاطباء :ان الرازي هو اول من ارسى دعائم الطب التجريبي على الحيوانات فقد كان يجرب الأدوية على القرود فاذا اثبتت كفاءة وامانا جربها مع الانسان ، ويعتبر كتابه الحاوي في علم التداوي من بين اشهر الكتب في عالم الطب ،ونقرأ في هذا الكتاب اهتمام الرازي بالتعليق على بول المريض ودم المريض لتشخيص المرض ،قال الرازي: عندما بدأت تعاطي مهنة الطب ،قررت بيني وبين نفسي أن لا أسأل شئيا بعد تسلمي انبوبة البول ٢. ،ومن الجدير بالذكر هنا ان

مسودات كتاب الحاوي كانت عند اخت الرازي(خديجة) بعد وفاته وقام ابن العميد بشراء الكتاب من اخت الرازي بمبلغ كبير ،واستعان ابن العميد في تلامذة الرازي في ترتيب الكتاب وقدم ترجم الى اللاتينية وطبع في ايطاليا سنة ١٤٨٦م ثم اعيد طبعه في البندقية سنة ١٥٠٩م والكتاب مؤلف من ثلاثين جزءا واقل ما يمكن ان نقول عن كتابه انه موسوعة في الطب واشتهر له كتاب في اوربا وهو كتاب (عن الجدري والحصبة)وكان الكتاب يحتوي على صور تفصيليه وأمينة عن المرض وطرق علاجه ونشر اربعين مرة في اوربا ما بين عامي ١٤٩٨-١٨٦٦م وقد احصى له ابن النديم في الفهرست ١١٣كتابافي الطب ويعتبر الرازي من اوائل الاطباء الذين اشاروا الى انسانية مهنة الطب ففي كتاب تاريخ الطب لعامر النجار نقرأ: بان الرازي كان يوصي تلاميذه ان يكون هدفهم هو ابراء المرضى اكثر من نيل الاجور منهم ويوصيهم بان يكون اهتمامهم بعلاج الفقراء تماما كاهتمامهم بعلاج الامراء والاغنياء بل انه من شدة حبه للفقراء ألف لهم كتابا اسماه بطب الفقراء فيه وصف للأمراض واعراض هذه الامراض ثم وصف طرق علاج الامراض عن طريق الاغذية والاعشاب الرخيصة بدلا من الأدوية وكان الرازي موسوعيا شاملا فهو من الاوائل الذين جعلوا علم الكيمياء علما صحيحا ،وكان يمتاز بعقلية العالم التجريبي ،الذي يعتمد على الحقائق الملموسة وعمي الرازي في اخر عمره بماء نزل في عينيه ،فقيل له لو قدحت !فقال لأقد نظرت الى الدنيا حتى مللت فلم يسمح بعينيه للقدح)٣

وتكلم صاحب كتاب الفرج بعد الشدة عن فهم الرازي في حادثة له مع مريض راجع الرازي ٤(ان غلاما من بغداد قدم الري وهو ينفث الدم وكان لحقه ذلك في طريقه.

فأخذ الرازي مجسه*ورأى قارورته*واستوصف حاله ،فلم يقم له دليل على سل ولأقرحة ،فاستنظر الرجل ليفكر في الامر .وولد الفكر للرازي أن عاد وسأله عن المياه التي شربها في طريقه ،فاخبره انه شرب من مستنقعات وصهاريج. فقام في نفس الرازي ،لحدة الخاطرة وجودة الذكاء ،ان علقة كانت في الماء وقد دخلت في معدته ،وان ذلك الدم من فعلها .فقال له :اذا كان الغد جئتك بعلاجك ،ولكن بشرط أن تأمر غلمانك يطيعونني فيما آمرهم به. وانصرف الرازي ،وجمع ملء مركنين* كبيرين من طحلب ،واحضرهما من غد ،وأراه اياهما .وقال للرجل :ابلع جميع ما في هذين المركنين ،فبلع الرجل شيئا يسيرا ثم وقف .فقال له ابلع .فقال: لأستطيع .فقال للغلمان :خذوه ،فنيموه ،ففعلوا به ذلك ،وفتحوا فاه ،واقبل الرازي يدير*الطحلب في حلقه ،ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه ببلعه شاء او ابى ، و يتهدده بالضرب ،الى ان بلع كارها احد المركنين وهو يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شيء .الى ان قال له العليل :الساعة اقذف ما في بطني ،فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه .فذرعه القيء فتأمل الرازي قذفه فاذا فيه علقة ،واذا بها خرجت مع الطحلب ونهض العليل معافى)

وقد كرم الغرب الرازي بإطلاق اسمه على العديد من المعالم ففي جامعة بري ستون يطلق اسم الرازي على جناح من اجنحتها .وفي شارع سان جيرمان في باريس وضعت صورة للرازي .من المحزن ان نشاهد ونلمس اهتمام الغرب بعلمائنا اكثر منا ،ومن المحزن ايضا ان نقرأ لهؤلاء في المناهج الدراسية بطريقة العرض فقط دون الاهتمام

بالمنجزات الحقيقية لهم نحن بحاجة الى اعادة النظر في طريقة عرضنا لحياة هؤلاء العظماء

هوامش ومصادر موضوع الطبيب فخر الدين الرازي

-الفهرست ص٣٠٧-١-١

٢-محمود الحاج قاسم محمد ، الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ، مطبعة الارشاد بغداد ،١٩٧٤

٢-زيغريد هونكة .ص٨٩

٣-طبقات الاطباء-ابن جلجل ،ص٧٨

٤-التنوخي ، القاضي ابي علي المحسن بن علي ،الفرج بعد الشدة ،تحقيق :عبود الشالجي دار صادر ط ١ ،١٩٧٨ ،الجزء٤ص٢٠٠

*المجس: النبض

*قارورة: كناية عما يوضع فيه بول المريض

*المركن: الاجانة

*يدير: لغة بغدادية بمعنى يصب

الغربة في الشعر

الغربة في لسان العرب لابن منظور :(والاغتراب والتغرب كذلك ،تقول منه :تغرب وأغترب وقد غربه الدهر. ورجل غرب بضم الغين والراء وغريب بعيد عن وطنه الجمع غرباء والانثى غريبة ،)

وفي المثل (عسرك في دارك أعز لك من يسرك في غربتك)

وانشد الشاعر في هذا المعنى فقال:

لقرب الدار في الاقتار خير

من العيش الموسع في اغتراب

وقال ابن عباس (رضى الله عنه):لو قنع الناس بأرزاقهم قناعتهم بأوطانهم ما اشتكى عبد الرزق .

ومما يؤكد لنا حب الاوطان قوله تعالى :ولو أنا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم.

قيل لاحدهم ما الغبطة ؟قال الكفاية مع لزوم الاوطان. .قيل له فما الذلة؟ قال :التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان..

قال الشاعر:

طلب المعاش مفرق

بين الأحبة والوطن

ومصير جلد الرجال

الى الضراعة والوهن

حتى يقاد كما يقاد

النضو في ثني الرسن

ثم المنية بعده

فكأنه ما لم يكن

واوصى الاسكندر حين مرض في بابل ان تحمل رمته *في تابوت من ذهب الى بلده حبا لوطنه

تفنن الشعراء في بث شعر الغربة ،ونظموا شعر الغربة في كل كربة ،واعلنوا شكواهم الى كل مشرد عن وطنه حيث ان بعضهم كتب على الجدران لبث شوقه الى وطنه ومنهم من اوصى ان يكتب ما نظم على قبره بعد موته ، ،لاشك في عذوبة اشعار الغربة وقربها الى القلب لان من نظم فيه شعر تأثر ايما تأثير بالغربة ،ومن المعروف ان ارق واعذب الشعر بعد الصنعة واجادة النظم يأتي من المعاناة والالم ولان الغربة شيء معروف عند العرب لكثرة ترحالهم عن ديارهم بحثا عن الرزق ولشتي الاسباب ،نقرأ مثلا ١ان الرشيد لما ذهب الى خراسان اقام بحلوان اياما ،فوجد بخط على حجر مكتوب :

حتى متى أنا في حل وترحال

ونازح الدار لا انفك مغتربا

عن الاحبة لا يدرون ما حالي

بمغرب الارض طورا ثم مشرقها

لا يخطر الموت من حرصي على بالي

ولو قنعت أتاني الرزق في دعة

ان القنوع الغنى ،لا كثرة المال

...

غير ان الغربة لم تكن في الوطن فحسب عند الشعراء ،فقد كان البعد عن المحبوب غربة في شعرهم ،ونقرأ في كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي وحدث محمد بن عبدالله قال: كنت يوما عند المبرد فانشدنا :

جسمي معي غير ان الروح عندكم

فالجسم في غربة ،والروح في وطن

فليعجب الناس مني ان لي بدنا

لاروح فيه ولي روح بلا بدن

....

وهذا أبراهيم بن القاسم يقول في حنينه الى مصر

هل الريح ان سارت مشرقة تسرى

تؤدي تحياتي الى ساكني مصر

...

وهذا الحسن بن علي بن الزبير يحن الى دياره قائلا:

اذا أحرقت في القلب موضع سكناها

فمن ذا الذي من بعد يكرم مثواها

وان نزفت ماء العيون بهجرها

فمن أي عين تأمل العيش سقياها

عددنا دموع العين لما تحدرت

دروعا من الصبر الجميل نزعناها

.....

وهذا محمد بن محمود البغدادي ينشدنا من اروع ما نقرأه قائلا:

وقائل قال يوم العيد لي ورأى

تململي ودموع العين تنهمر

مالي أراك حزينا باكيا أسفا

كأن قلبك فيه النار تستعر

فقلت :أني بعيد الدار عن وطن

ومملق الكف والاحباب قد هجروا

....

وفي كتاب ادب الغرباء للأصفهاني (وكنت انحدرت الى البصرة منذ سنيات .فلما وردتها صعدت في الفيض الى سكة قريش اطلب منزلا اسكنه ، لأنني كنت غريبا لا اعرف احدا من اهلها ، الا من كنت اسمع بذكره ،ولا انس به فدلني رجل على خان فصرت اليه ، واكتريت منه بيتا ،واقمت بالبصرة اياما ثم خرجت طالبا حصن مهدي(بلدة في خوزستان) وكتبت هذه الابيات على حائط البيت الذي كنت اسكنه :

الحمد لله على ما أرى

من ضيعتي ما بين هذا الورى

أصارني الدهر الى حالة

يعدم فيها الضيف عندي القرى

بدلت من بعد الغنى حاجة

الى كلاب يلبسون الفرا

أصبح أدم السوق لي مأكلا

وصار خبز البيت خبز الشرا

من بعد ملكي منزلا مبهجا

سكنت بيتا من بيوت الكرا

فكيف الفي ضاحكا لاهيا

وكيف احظى بلذيذ الكرى

سبحان من يعلم ما خلفنا

وتحت أيدينا وتحت الثرى

والحمد لله على ما أرى

وانقطع الخطب وزال المرا

.....

وقال المتنبي ٢

بم التعلل ؟ لا أهل ولا وطن

ولا نديم ولا كاس ولا سكن

أريد من زمني ذا أن يبلغني

ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث

ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به

ولا يرد عليك الفائت الحزن

.....

وفي مروج الذهب ٤قال : ذكر جماعة من أهل البصرة قالوا :خرجنا نريد الحج ، فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي :يا أيها الناس ، هل فيكم احد من أهل البصرة ؟قال: فملنا معه ، فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا ، فجلسنا حوله ، فأحس بنا ،فرفع طرفه ،وهو لا يكاد يرفعه ضعفا ، وأنشأ يقول:

يا غريب الدار عن وطنه

مفردا يبكي على شجنه

كلما جد البكاء به

ذبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ، وانا لجلوس اذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة ، وجعل يغرد ، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم قال:

ولقد زاد الفؤاد شجى

طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى

كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا ففاضت نفسه منه ، فلم نبرح حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه ، فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه ،فقال هذا العباس بن الاحنف..

نظر امرؤ القيس الى قبر امرأة من بني عامر ،وكانت جارة له فقال:

أجارتنا ان المزار قريب

واني مقيم ما أقام عسيب*

أجارتنا انا غريبان ها هنا

وكل غريب للغريب نسيب

الغربة عن الوطن سبب البكاء والنحيب والحنين ،ومن ابتعد عن وطنه فقد عرف الغربة وذاق مره وبث بالنثر والشعر شوقه الى وطنه وان كان هذا الوطن فقيرا او كئيبا وليس ادل على الغربة من شوق الرسول الاكرم محمد الى مكة المكرمة

وذكر الزمخشري في ربيع الابراره حكاية نعيم النحام* :كان نعيم النحام قديم الاسلام ،ولقب بذلك لأن رسول الله قال له: دخلت الجنة فسمعت نحمة* من نعيم فيها . وأقام بمكة حتى كان قبل الفتح ، لأنه كان ينفق

علـى أرامـل بـني عـدي وايتـامهم ، فقـال لـه قومـه حـين أراد الهجـرة .أقـم ودن بأي دين شئت .

فقال له رسول الله حين قدم عليه : قومك يا نعيم كانوا خيرا من قومي لي ، ان قومي أخرجوني واقرك قومك ،فقال نعيم : بل قومك خير يا رسول الله ، أخرجوك الى الهجرة وقومي حبسوني عنها...

.....

١-الاصـفهاني ،ادب الغربـاء ،تحقيـق د. صـلاح الـدين المنجـد ، دار الكتـاب الجديد ، بيروت ،ط١ ،١٩٧٢..ص٣٧-٣٨

٢-ديوان المتنبي –دار بيروت للطباعة والنشر –ط١-١٩٨٣ص٤٧١

٣-اسـامة بـن منقـذ ،المنـازل والـديار ، تحقيـق :مصـطفى حجـازي ، دار سـعاد صباح للنشر والتوزيع ،ط ٢، ١٩٩٢

٤-المسـعودي ،مروج الـذهب- الامـام ابـي الحسـن بـن علـي ، مراجعـة :كمـال حسن مرعي ،المكتبة العصرية ،بيروت ،الجزء٤ ،ط ١، ٢٠٠٥..ص٩١

*عسيب: اسم جبل

*نعـيم النحـام : نعـيم بـن عبـد الله بـن عـدي بـن كعـب القرشـي العـدوي .قـديم الاسلام .

*النحمة : هي السلعة التي تكون في اخر النحنحة

٥- الزمخشري ، محمود بن عمر ، ربيع الابرار في نصوص الاخبار ، تحقيق : عبد الامير مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،ط ١، ١٩٩٢، الجزء٣

المحبة

المحبــة :قيــل في اصــلها الصــفاء لان العــرب تقــول لصــفاء بيــاض الاســنان ونضارتها حبب الاسنان .وقيل ايضا ان المحبة مأخوذة من الحباب .

.قــال طرفــة بــن العبــد١: واذا تضــحك تبــدي حببــا_ كرضــاب المســك بالمــاء الخصر.. ،

وهـو مـا يعلـو المـاء عنـد المطـر الشـديد .وقـال الجـوهري٢:حبـاب المـاء نفاخاتـه الـتي تعلـوه ...وهنـاك مـن قـال بـان المحبـة مـأخوذة مـن الحـب ،وهـو لبـاب الشـيء واصـله فـان الحـب أصـل النبـات والشـجر...وقيل ايضـا في اصـله انهـا مـأخوذة مـن حبـة القلـب وهـي سـويداؤه ،لوصـولها الى حبـة القلـب .قـال الازهـري :حبـة القلـب :هي العلقة السوداء ،التي تكون داخل القلب ،وهي حماطة القلب ايضا ...

وقـال لسـان الـدين الخطيـب ٣(الحـب الانـاء الـذي يحمـل فيـه المـاء ،كالخابيـة وشـبهها واشـتقت المحبـة منـه ،لأنـه اذا امـتلأ بالمـاء لم يسـع فيـه غـيره ،وكـذلك الحـب اذا امـتلأ بالمحبـة لم يسـع فيـه غـير محبوبـه. وقيـل اشـتق اسـم المحبـة مـن قـولهم أحـب الـبعير .اذا بـرك فلـم يقـدر علـى القيـام لان المحـب لا يـبرح بقلبـه عـن ذكر المحبوب بعد ان وقع في المحبة ولايقدر على الانفكاك قال شاعر:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة

شوقا لذكرك فليلمني اللوم

والمحبة في كل ما ذكرنا كناية عن الارادة المؤكدة قال تعالى: يحبهم ويحبونه ،اما الهوى فمشتق من السقوط قال تعالى :(والنجم اذا هوى)أي سقط جنح للغروب ومعناه ميل القلب وسرعة تقلبه لأجل المحبة ،كما يسرع الهواء التغير لشدة صفائه ولطافته ،

(العشق)قال الجوهري٤:(العشق فرط الحب. وقد عشقه عشقا والتعشق تكلف العشق)وفي لسان العرب لابن منظور**(العشق عجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودعارته. وفي لسان ايضا: سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحب والعشق :ايهما احمد؟ فقال :الحب لان العشق فيه افراط ،وسمي العاشق عاشقا لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت والعشقة شجرة تخضر ثم تدق وتصفر عن الزجاج ،وزعم ان اشتقاق العاشق منه وقال كراع وهي عند المولدين اللبلاب وهي شجرة معروفة عندنا في العراق ..والعشق الأراك ايضا ،قال ابن الاعرابي :والعشق من الابل الذي يلزم طروقته ولا يحن الى غيرها...

.قال ابو الطيب المتنبي٥:

بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى

وللحب مالم يبق مني وما بقى

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه

ولكن من يبصر جفونك يعشق...

.وماكنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق.....

وفي روضة التعريف٦ قال الاصمعي: سألت اعرابيا عن العشق فقال :جل والله عن ان يرى وخفى عن ابصار الورى ،فهو في الصدور كامن ككمون النار في الحجر ،ان قدح أورى وإن ترك توارى. وقال: بعضهم العشق نوع من الجنون والجنون فنون ،فالعشق فن من فنونه واحتج بقول قيس*:

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم

العشق أعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه

وانما يصرع المجنون في الحين...

.....

قالوا في العشق ٧قال عبد الله بن جعفر المديني قلت لابي زهير المديني :ما العشق قال الجنون والذل وهو داء اهل الظرف.

عن المظفر بن يحيى قال :قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد واوله لعب وآخره عطب .

عن يحيى بن معاذ قوله: لو كان الى من الامر شيء ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار..

عشق رجل امرأة ،فقيل له : ما بلغ من عشقك لها ؟فقال: كنت أرى القمر على سطحها أحسن منه على سطوح الناس.

أعربيــة تصــف العشــق فقالــت: خفــي ان يــرى وجــل أن يخفــى ، فهــو كــامن كمــون النــار في الحجــر ، ان قدحتــه ورى وان تركتــه تــوارى وان لم يكــن شــعبة من الجنون فهو عصارة السحر..

ســأل هــارون الرشــيد رجــلا فقــال : مــا أشــد مــا يكــون مــن العشــق ؟ قــال: أن تكون رائحة البصل منه أحب اليك من ريح المسك من غيره..

قيــل لأعرابــي :مــا بلــغ عشــقك لفلانــة؟ قــال: انــي لأذكرهــا وبــيني وبينــها عقبــة الطائف فأجد من ذكرها رائحة المسك..

(الشــغف) الشــغاف قــال الجــوهري٨: والشــغاف رأس الجبــل وشــغفه الحــب أي احــرق قلبــه ،وقــال ابــو زيــد: أمرضــه وقــد شــغف بكــذا فهــو مشــغوف .وقــرأ الحسن (قد شغفها حبا)يوسف٣٠ ،قال بطنها حبا)

قال ابن عباس :دخلت حبه تحت الشغاف.

ســئل ابــو العبــاس احمــد بــن يحيــى عــن الحــب والعشــق :ايهمــا احمــد ؟فقــال: الحــب ،لان العشــق فيــه افــراط ،وسمــي العاشــق عاشــقا لأنــه يــذبل مــن شــدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت..

قال الشاعر: أعشاق غير الواحد الاحد الباقي

جنونكم والله أعيت على الراقي.

وقــال لســان الــدين شــغف الحــب أي بلــغ شــغافه وشــغاف القلــب جلــدة دونــه وهــي الغشــاء المحتــوى علــى القلــب .قــال تعــالى: وقــال نســوة في المدينــة امــرأة العزيــز تــراود

فتاها عن نفسه قد شغفها حبا)أي بلغ شغاف قلبها. قال ابن عباس: دخل تحت شغافها.

.. (الصبوة)(الصبابة)في الصحاح للجوهري :الصبا من الشوق ،واصل الكلمة من الميل يقال صبا الى كذا أي: مال اليه وسميت الصبوة لميل صاحبها الى المرأة الصبية ،

قال الشاعر: دعتني عيناك نحو الصبا دعاء يردد في كل ساعة..

.فلولا وحقك عند المشيب لقلت لعينيك سمعا وطاعة

. اما الصبابة :فقد قال الجوهري :هي رقة الشوق وحرارته ،يقال رجل صب :عاشق مشتاق ... (الوصب)اصل الوصب المرض ،وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب ،والموصب الكثير الاوجاع .

قال الشاعر:

أنا صب وماء عيني صب

وأسير من الضنى في قيود

وشهودي على الهوى أدمع العين

ولكنني قذفت شهودي

(الهيام) قال لسان الدين١٠:الهيام والهيوم :وهو ان يذهل على وجهه لغلبة الحب عليه قال صاحب التاج: هام يهيم هيما وهيمانا ذهب به العشق او غيره (والهيام)بالضم اشد العطش ..قال تعالى: فشاربون شرب الهيم. والهيام

كــالجنون مــن العشــق وهــو مــأخوذ مــن داء يصــيب الابــل فتــهيم في الارض ولأترعى ،يقال ناقة هيمى

قال الشاعر:

الله يعلم أنني بك هائم

نفس مفارقة ووجد دائم

أصل السهاد وانت في سنة الكرى

فألى متى انا ساهر يانائم

.....

وعن الثعالبي١١:في ترتيب الحب وتفصيله :اول مراتب الحب

١-الهوى

٢-العلاقة:وهي الحب اللازم للقلب

٣-الكلف :وهو شدة الحب

٤-العشق:وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب

٥-الشغف:وهو احراق الحب للقلب مع لذة يجدها...

٦-اللوعة :وهو الهوى المحرق

٧-الجوى:وهو الهوى الباطن

٨-التيم:وهو سقم الحب ،ومنه تيم الله ،أي عبدالله ،ومنه رجل متيم.

٩-التبل:وهو ان يسقمه الحب .ومنه رجل متبول.

١٠-التدلية:وهو ذهاب العقل من الهوى .ومنه رجل مدله.

١١-الهيوم:وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ومنه رجل هائم.

المصادر والهوامش:

١-ديوان طرفة بن العبد ،شرح وتقديم :مهدي محمد ناصرالدين ،دار الكتب العلمية ،ط٣ ،٢٠٠٢ ،ص٤١

٢-الصحاح ،للجوهري ،اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ،ط٤ ،١٩٩٠ ،الجزء١ ،ص١٠٦

٣-روضة التعريف بالحب الشريف ،لسان الدين الخطيب ،تحقيق عبد القادر احمد عطا ،دار الفكرالعربي ،ص٣٣٥

٤--الصحاح ،الجزء٤ ،ص١٥٢٥

٥-ديوان المتنبي ،ص٣٤٠

٦-روضة التعريف ص٣٤٠

٧-لسان العرب ص٢٥٢ ،المجلد١٠

٨-الصحاح ،الجزء٤ ،ص١٣٨٢

٩-السراج-محمد بن جعفر بن احمد مصارع العشاق ، ،مطبعة الجوائب ،١٣٠٢هجرية-الجزء١-ص٣

١٠-روضة التعريف ،ص٣٤٦

١١-فقه اللغة الثعالبي ،فصل ٢١ ،ص٢١١

نيتشه ١٨٤٤ ــ ١٩٠٠

زمني لم يحن بعد فبعض الناس يولدون بعد مماتهم) ولد في سكسونيا (بروسيا) نشأ محبا للشعر والموسيقى ،كان اصدقاؤه في المدرسة ينادونه بالراعي الصغير ظفر بمنحة دراسية في بفوريا عام ١٨٥٨ والتحق بعدها بجامعة بون لدراسة اللاهوت والفلو لوجيا التحليل الادبي للنصوص نشر مقالاته الاولى عن الثقافة الكلاسيكية اليونانية استدعته جامعة بازل ليكون استاذا فيها ،كان اول كتاب لنيتشه هو (مولد المأساة) في عام ١٧٧٢ ويقول نيتشه عن المأساة (بانها شكل جديد للوعي الجمالي بمعنى ان المأساة هي طريقة لأدراك العالم ويقول ايضا ان الموسيقى وحدها من تستطيع ايصالنا الى هذا الادراك). .برز الحس الثقافي لنيتشه في كتابه الثاني (انساني الى اقصى حد)الذي الفه ١٨٧٨ومن يقرأ الكتاب يشعر بالحس النقدي لنيتشه في هذا الكتاب ،استطاع نيتشه ان يطور افكاره اكثر فاكثر بمرور الزمن ،ولم يكن كتاباً هكذا تكلم زر داشت الاتعبيرا عن نفسه ولم تكن شخصية زر داشت الهائم الذي يتجول في بلاد الغربة الا شخصيته ،وهذا الشيء واضح في كتابه (بمعزل عن الخير والشر) الذي الفه عام ١٨٨٦ وبعد عام واحد اكمل كتابه (نشأة الاخلاق)وربط نيتشه في هذا الكتاب بين السوبرمان والروح انهارت صحته كثيرا بعد كتابته لكتابه (انساني انساني الى اقصى حد) ودخل حالة الانهيار العقلي في عام ١٨٨٩ كان لنيتشه اراء عن الثقافة الالمانية وسنقف عند بعض اقواله في ذلك فمما قاله نيتشه عن الثقافة الالمانية:١

الالمـان لهـم معرفـة عظيمـة بالثقافـة ولكنـهم ليسـوا مـثقفين وتهكـم نيتشـه اكثـر من الالمان عندما جردهم من الثقافة العالية بقوله:

الامثلـة القليلـة للثقافـة العالميـة الـتي التقيـت بهـا في المانيـا كانـت فرنسـية بالأصـل ...بـل ان نيتشـه اتهـم الالمـان بتـدمير الثقافـة اينمـا حلـوا وكـانوا بقـول: حيثمـا مـدت المانيـا تأثيرهـا دمـرت الثقافـة ..وفي كتابـه (افـول الاصـنام) ١٨٨٨و(عـدو المسـيح) تهجـم نيتشـه علـى الاخـلاق المسـيحية الـتي كانـت سـائدة في عصـره وقـال نيتشـه في مقدمـة كتابـه عـدو المسـيح: أن النـاس يحتـاجون الى شـجاعة للممنـوع .وقـال :نحتـاج لعيـون جديـده لرؤيـة الاشـياء مـن بعـد...وكـان لنيتشـه اراء في التربيـة حيـث ان نيتشـه تهجـم علـى التربيـة التقليديـة والتطـرف في التربيـة فيمـا قالـه فقـد قـال :واذا اردنـا انتـاج ثقافـة اصـلية فسـوف نحتـاج الى تربيـة اقـل بـالمعنى التقليـدي لهـذا اللفـظ ....ولنيتشـه قصـة مـع النسـاء وذلـك لانـه فشـل في علاقاتـه مـع النسـاء ،حيـث نـراه مضـطربا في وصـف النسـاء بـين المجاملـة وبـين نقـده لهـن ..فقـد قـال في احـد أراه: للنسـاء ذكـاء وللرجـال شخصـية وانفعـالات طاغيـة...ولنيتشـه رأي في الغبـاء عنـد المـرأة فهـو يقـول :الغبـاء في المـرأة لـيس انثويا .

.ونـراه ينظـر نظـرة اعجـاب الى المـرأة وكأنمـا يتـذكر امـه قـائلا: هـل هنـاك حالـة مقدسـة اكثـر مـن حالـة الحمـل ..وهـا هـو يتـهجم ويقـول :في الانتقـام وفي الحـب المـرأة اكثـر وحشـية مـن الرجـل ...بـل ان نيتشـه ينظـر الى النسـاء علـى انهـن الاشـد خطـورة في قولـه: الرجـل يريـد شـئين الخطـر والانحـراف ولـذلك فهـو يريـد

المرأة لأنها اشد الاشياء خطورة ،اما الديمقراطية فهي محنة عند نيتشه ولعله اجاد في التعبير عن الديمقراطية وكأنه يرى برؤية مختلفة ،مالا نراه نحن فيقول عن الديمقراطية :هناك مصادفة سعيدة تودي الى ظهور ما يسمى مفارقة الديمقراطية ففي الديمقراطية انا ملتزم بمبدأين اختراع الطبقات الحاكمة الاولى: ارادة الاغلبية (اي الدولة)والثاني: إرادتي انا الخاصة ،ولسوء الطالع ليس هناك مبرر ضروري لاتحاد هاتين الارادتين على الاطلاق وتعال معي لنرى رأي نيتشه في التسميات التي ظهرت في عصره كالليبرالية والاشتراكية وغيرها يقول نيتشه عن الليبيرالية بانه: الاسم المهذب لشخص متوسط القدرات ..ويقول عن الاشتراكية :الاشتراكية تعصب الاخ الاصغر لاستبداد انهكته الشيخوخة يريد ان يعقبه. وعن المحافظين قال: المحافظون في كل عصر مغامرون كاذبون وعن نظرية الارادة الحرة قال :بانها اختراع الطبقات الحاكمة ..لم يقرأ الكثير ما كتب نيتشه في حياته حتى انه في بعض الاحيان لم يجد ناشرا لنشر كتبه ..وفي ٢٥اغسطس ١٩٠٠مات نيتشه بمرض ذات الرئة بعد ان اثارت افكاره زوبعة في مجتمعه.

المصادر والمراجع:

-اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه-الفاكهي المكي- تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش -دار خضر-ط٢-١٩٩٢

-اخبار مكة وما جاء فيها من اثار-الازرقي-تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش -مكتبة الاسدي-ط١-٢٠٠٣

-الحنين الى الاوطان-الجاحظ-دار الرائد العربي-ط٢-١٩٨٢

المنازل والديار-اسامة بن منقذ- تحقيق :مصطفى حجازي-دار سعاد الصباح-ط١-١٩٩٢

-الخيل –لابي عبيدة معمر بن المثنى-دائرة المعارف العثمانية-ط١-١٣٥٨هجرية

-ربيع الابرار- الزمخشري –تحقيقي :عبد الأمير مهنا-مؤسسة الاعلمي –ط١-١٩٩٢

-معجم العين-الخليل بن احمد الفراهيدي- تحقيق: مهدي المخزومي-سلسلة المعاجم والفهارس

-البداية والنهاية-ابن كثير-تحقيق: د .حامد احمد العطار-دار الفجر للتراث-ط١-٢٠٠٣

-الطبقات الكبرى – ابن سعد –بيروت-ط١-١٩٥٧

-تاريخ اليعقوبي-احمد بن ابي يعقوب-تحقيق: عبد الامير مهنا-شركة الاعلمي للمطبوعات-بيروت-ط١-٢٠١٠

-الفهرست –ابن النديم-تحقيق: أيمن فؤاد سيد-مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي-ط١-٢٠٠٩

-اعلام الساجد بأحكام المساجد-الزركشي- تحقيق: مصطفى المراني-ط٤-١٩٩٦

-عجائب المخلوقات والحيوانات-القزويني-مؤسسة الاعلمي-ط٢-٢٠٠٠

-الكامل في التاريخ-ابن الاثير-تحقيق: عبد الله القاضي-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٨٧

-فضل العرب –ابن قتيبة الدينوري –تحقيق: د. وليد محمود خالص – منشورات المجمع الثقافي –ابو ظبي-ط١-١٩٦٨

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب-الثعالبي- تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم

-الحيوان –الجاحظ-تحقيق: فوزي عطوي –مكتبة النهضة بغداد-ط١-١٩٦٨

-العقد الفريد-ابن عبد ربه الاندلسي –تحقيق :د. عبد المجيد الترخيني-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٨٣

-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم رحلة المقدسي-محمد بن احمد المقدسي - تقديم: شاكر لعيبي-دار السويدي –ط١-٢٠٠٣

-المسالك والممالك- ابن خرداذبة -دار صادر –مطبعة بريل -١٨٨٩

-نهاية الارب في نهاية الادب-النويري-تحقيق: مفيد قميحة –دار الكتب العلمية-بيروت

-مقدمة ابن خلدون-ابن خلدون –دار ابن الهيثم-ط١-٢٠٠٥

-فقه العربية ومسائلها –ابن فارس- تعليق: احمد حسن بسج-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٧

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب-الثعالبي- تحقيق-محمد ابو الفضل ابراهيم

-فقه اللغة واسرار العربية-تحقيق :ياسين الايوبي-المكتبة العربية العصرية-ط٢-١٤٢٠هجرية

-لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف-ابن رجب- تحقيق: ياسين محمد السواس-دار ابن كثير-بيروت-ط٥-١٩٩٩

-وفيات الاعيان وابناء الزمان-ابن خلكان-تحقيق: د .احسان عباس-دار صادر-ط١-١٩٧٨

-صبح الاعشى –القلقشندي-

-اخبار الاذكياء –ابن الجوزي-تحقيق :بسام عبدالوهاب-دار ابن حزم –ط١-٢٠٠٣

-مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين-ابن القيم الجوزية-تحقيق: محمد المعتصم بالله-دار الكتاب العربي –بيروت-ط٧-٢٠٠٧

-طبقات الاطباء-ابن جلجل-مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية القاهرة-ط١-١٩٥٥

-اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، جمال الدين القفطي ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت-ط١-٢٠٠٥

-طبقات الاطباء –ابن ابي أصبعية-معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية المانيا الاتحادية-١٩٩٥

-الفرج بعد الشدة-التنوخي- تحقيق: عبود الشالجي-دار صادر-ط١-١٩٧٨

-ادب الغرباء-الاصفهاني-تحقيق :د. صلاح الدين المنجد-دار الكتاب الجديد-بيروت-ط١-١٩٧٢

-روضة المحبين-شمس الدين الدمشقي الحنبلي-تحقيق :احمد شمس الدين-دار الكتب العلمية-ط٣-٢٠٠٢

-روضة التعريف بالحب الشريف-لسان الدين الخطيب- تحقيق: عبدالقادر احمد عطا-دار الفكر العربي-

-مصارع العشاق-السراج-مطبعة الجوائب-١٣٠٢هجرية

-الشكوى والعتاب-الثعالبي-دار الصحابة للتراث –طنطا-ط١-١٩٩٢

-ديوان الكميت-تحقيق: د. محمد نبيل طريفي-دار صادر-بيروت-ط١-٢٠٠٠

-قصص الانبياء-عبد الوهاب النجار-دار احياء التراث-بيروت-ط٣

-ديوان امرؤ القيس-ضبط :مصطفى عبد الشاقي-دار الكتب العلمية-ط٥-٢٠٠٤

-ديوان طرفة بن العبد-تقديم وشرح: مهدي محمد ناصر-دار الكتب العلمية-ط٣-٢٠٠٢

--ديوان امية بن ابي الصلت –تقديم: سيف الدين الكاتب- منشورات دار الحياة بيروت

-ديوان ابن هرمة –تحقيق: محمد نفاع-مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق.

-ديوان جرير- تحقيق: كرم البستاني –دار بيروت للطباعة-١٩٨٦-

-ديوان الفرزدق-شرح علي فاعور-دار الكتب العلمية بيروت-ط١-١٩٨٧-

-مناقب بغداد-ابن الجوزي-تحقيق: محمد بهجة الاثري –مطبعة دار السلام -١٣٤٢هجرية

-معجم البلدان-ياقوت الحموي-دار صادر-ط١-١٩٧٧

-مروج الذهب ومعادن الجوهر-المسعودي-مراجعة :كمال حسن مرعي- المكتبة العصرية –بيروت-ط١-٢٠٠٥

-مفاتيح العلوم –الخوارزمي –تحقيق: ابراهيم الايباري -دار الكتاب العربي –بيروت-ط٢-١٩٨٩

-مجلة لغة العرب- انستاس الكرملي-السنة ٤تموز ١٩٢٦-الجزء٧

-المنتظم في تاريخ الامم والملوك-ابن الجوزي –تحقيق :محمد عبدالقادر عطا- دار الكتب العلمية-بيروت-ط٢-١٩٩٥

-الانواء في مواسم العرب-ابن قتيبة الدينوري-تصحيح: محمود شكري الالوسي-دائرة المعارف العثمانية-١٣٧٥-نسخت عن مخطوط دار الكتب المصرية سنة ١٩١٩

-تاريخ مدينة السلام –الخطيب البغدادي-تحقيق :د. بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي –ط١-٢٠٠١

-قصة الحضارة- ول وا يرل ديورانت-

-بلدان الخلافة الشرقية –نقله الى العربية-بشير فرنسيس-مؤسسة الرسالة-ط٤-١٩٨٥

-معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ،مصطفى عبدالكريم الخطيب ،مؤسسة الرسالة ،ط١-١٩٩٦.

-بغداد القديمة-عبد الكريم العلاف-الدار العربية للموسوعات-ط-١٩٩٩.

-الادارية العثمانية في ولاية بغداد-د. جميل موسى النجار-مكتبة مدبولي-ط١-١٩٩١

تم بحمد الله....

المحتويات

التقديم :بقلم د. جمال الدين فالح الكيلاني..... ٣
المقدمة..... ٥
الادب لغة واصطلاحا..... ٧
اقوال في الادب..... ١١
الثقافة لغة وممارسة في خدمة المجتمع..... ١٢
المثقف والمتعلم ١٥
الاختلاف قوة أم ضعف..... ١٧
اقوال في العلم..... ١٩
الشاطر..... ٢٠
الفاظ لغوية ٢٤
في الامهات..... ٢٦
علوم ومعارف العرب قبل وبعد الاسلام..... ٢٩
اسواق العرب قبل الإسلام ٢٩
البريد ٣٤
بيمارستان ١ ..... ٣٩
الترجمة ٤٤
التقويم..... ٤٨
الأسماء قبل الإسلام..... ٥٢
معاني بعض اسماء الاعلام..... ٥٦

الفلك والنجوم عند العرب..... ٦٠
المسكوكات والعملة..... ٦٤
الميسر والازلام..... ٦٨
النيران عند العرب..... ٧١
(نار القري)..... ٧١
(نار المزدلفة)..... ٧٢
(نار الاستسقاء)..... ٧٣
(نار التحالف)..... ٧٤
(نار الغدر)..... ٧٤
(نار السلامة)..... ٧٥
(نار الحرب)..... ٧٥
(نار الصيد)..... ٧٥
(نار السليم)..... ٧٦
(نار الوسم والميسم)..... ٧٦
اسماء الولائم عند العرب..... ٧٨
الفصل الثاني..... ٨١
اقدم البلدان..... ٨١
فضل اهل العراق..... ٨٦
بغداد..... ٨٨
الكعبة..... ٩٣
باقوم الرومي..... ٩٩

المساجد في الاسلام..... ١٠١
المنارة والمحراب ١٠٥
الخط العربي..... ١٠٩
المصطلحات والالقاب العثمانية..... ١١٤
السبحة ١١٨
الصحف..... ١٢٢
برد العجوز ١٢٤
بعض الامثال المشهورة والاصل فيها..... ١٢٦
لا يصلح العطار ما افسده الدهر ١٢٧
جوع كلبك يتبعك..... ١٢٨
معنى اسم المسيح..... ١٢٩
الرازي..... ١٣٠
الغربة في الشعر..... ١٣٤
المحبة..... ١٤٢
نيتشه ١٨٤٤ ـ ١٩٠٠ ..... ١٤٩
المصادر والمراجع..... ١٥٢

دار الإبداع للنشر والتوزيع
تكوين ١٥١٩٦٩٨-٠٧٧١

عباس عدنان المخزومي

إضاءات ثقافية

*عباس عدنان شوكت الخالدي المخزومي
كاتب وباحث واديب .
*ولد في جلولاء ، عام ١٩٧٤
*تخرج من معهد المعلمين عام ١٩٩٤
*تخرج من كلية التربية –ابن رشد عام ١٩٩٩
*تعين كمدرس عام ٢٠٠٠
*تتلمذ على يد د. هاشم طه شلاش ود. علي عباس علوان ود. نعمه رحيم العزاوي ود. ناصر الخلاوي ود. محسن عبد الحميد ودرؤوف نجم الدين الواعظ وغيرهم من علماء اللغة العربية في العراق.
* نشرت له الصحف العراقية منها
جريدة الزمان وجريدة ديالى وجريدة المشرق وجريدة نبض الوطن ومجلة السنبلة مقالاته ودراساته في اللغة.
له كتب تحت الطبع :
كتاب تاريخي حول مدينة جلولاء
كتاب حول المفردات الصعبة في القرآن الكريم دراسة لغويه.

دار الابداع للطباعة والنشر
تكريت ٠٩٧١-٦٥١٤٦٥
adprint@gmail.com

تم إعادة الرفع بواسطة

مكتبة عسكر

ask2pdf.blogspot.com

نحن لا نقوم بتصوير أو نسخ الكتب
ننشر الكتب الموجودة بالفعل علي الإنترنت
نحترم حقوق الملكية
ولا نمانع حذف رابط أي كتاب
إذا طالب مؤلف أو دار نشره بحذفه